كتاب المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية

للسيد الامام والاسد الضرغام القطب
الغوث الجواد السيد عز الدين احمد
الصياد الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه
آمين

﴿ترجمة سيدنا المؤلف﴾

قال الامام الهمام الشريف أبو النظام مؤيد الدين هبة الله نقيب واسط المعروف بابن الاعرج الحسيني في كتابه الثبت المصان ويعرف ببحر الانساب في خاتمة كتابه المذكور عند ذكر جماعة من أعلام بني فاطمة سلام الله عليهم ما ملخصه بالاختصار من دون زيادة ومنهم السيد القطب الغوث الجامع عز الملة والدنيا والدين أحمد أبو علي الصياد قدس الله سره العزيز ابن السيد محمد الدولة والدين عبد الرحيم ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد الحازم ابن السيد أحمد ابن السيد علي المكي ابن السيد الحسن رفاعة المكي الكبير نزيل المغرب ابن السيد المهدي ابن السيد أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد ابن السيد موسى الثاني ابن السيد الامام ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن السيد الامام جعفر الصادق ابن السيد الامام محمد الباقر ابن السيد الامام زين العابدين علي الاصغر ابن السيد الامام علم الاسلام ثالث الائمة الاوصيا أبي عبد الله سيد الشهدا مولانا الامام الحسين السبط الشهيد بكربلا ابن امام الائمة وعين فحول أشراف الامة أسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه ﴿قال الشيخ الكبير﴾ أحمد الزبرجيدي قدس سره ولد السيد العارف بالله ولي الله شيخ وقته مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد ابن الامام السيد عبد الرحيم الرفاعي الحسيني رضي الله عنهما عام أربع وسبعين وخمسمائة قبل وفاة جده لامه غوث الثقلين أبي العلمين سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه بأربع سنين ولما كبر سلك على يد أخيه أبي الحسن عبد المحسن قدس سره وبصحبته تخرج وتفقه وتلقى علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطي مفتي الجن والانس واتفق فقراء هذه الطريقة وشيوخ الطائفة على انه لم يرفع طرفه الى السماء قط حياء من الله تعالى وكان كثير الخشوع والحياء من الله تعالى زائد البكاء قليل الكلام أجازه جده القطب الكبير الرفاعي رضي الله عنه حال موته وهو ابن أربع سنين وبشر به وأثنى عليه الخير وذكر أن الاسود تزوره بعده وتومئ على ماله من المكانة والمنزلة الرفيعة كان أسمر اللون طويل القامة حسن الوجه أكحل العينين وسيع الجبهة خفيف الوجود لطيف المنظر ذا هيبة وسكينة ووقار نوراني الطلعة لا يتمكن الانسان من اباحة النظر به لجلالة قدره تزوج بنت عمه السيد عبد السلام قدس سره المسماة برقية رحمها الله فأعقب منها السيد عبد الرحيم فقط وتوفيت ولم تعقب غيره ثم لما اشتهر أمر السيد عز الدين أحمد وعظم أمره وسار في الآفاق ذكره خاف على نفسه من آفة الشهرة فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة وقصد الحجاز وتشرف بزيارة جده سيد الانام عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام ثم حج واعتمر وجاور بالمدينة المنورة تسعة سنين وظهرت على يديه الكرامات وبنى رباطا في المدينة المنورة بالقرب من سقيفة الرصاص معروفا برباط الرفاعي وأخذ عنه الطريقة ابن غيلة الحسيني حاكم المدينة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات والامام عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني صاحب الشرح الكبير على الوجيز والشيخ علم الدين بن محمد السخاوي صاحب شرح

الشاطبية

الشاطبية والمفصل وغيرهما من الكتب في كل علم والشيخ العارف بالله تاج الدين الابيدرى وخلائق وتلمذله أناس لا يحصى عددهم ودخل مصر عام ثمانية وثلاثين وستمائة وأقام في المسجد الحسيني وأقبل عليه الناس وتلمذله العلماء والشيوخ وأكابر الرجال والاشراف وحضر مجلسه وحلقة ذكره جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب رحمه الله وانتسب اليه خلق كثيرون وبنواله بمصر رباطا مباركا في محلة السباع وتزوج بدرية خاتون من آل الملك الافضل وأقام بمصر سنتين وهاجر منها وترك زوجته درية حاملة فولدت له السيد على المعروف بأبى الشباك وطاف اليمن ونزل الشام ودخل دمشق وعمر زاوية في ميدان الحصا تعرف بزاوية الرفاعى وخرج منها أيضا وآل أمره ان دخل متكين قرية من اعمال معرة النعمان من اعمال حلب نزلها بعد الظهر سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم خميس وكان اذ ذاك في القرية المذكورة من أهلها الشيخ الصالح الصوفى الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن علوان وفي بيته أخته الصالحة حضراء أم الخير وكانت في غاية الجمال الانها أقعدت من أربع سنين ففي تلك الليلة رأت في منامها رجلا يقول عليك بهذا وأشار لها الى رجل أسمر اللون طويل القامة حسن المنظر أسود اللحية خفيف العارضين رفيع القوام وسيع الجبهة أزهر المحيا ثم قال لها هذا صاحب الوقت تمسكي بحبل ولايته ويعافيك الله فلما أصبحت أخبرت أخاها الشيخ عبد الرحمن بذلك وقالت بالله عليك تفقد قريتنا لعل أن يقدم عليها اليوم أحد أهل الوقت فان هذه اشارة صادقة فقام الشيخ عبد الرحمن وتفقد القرية فرأى الشيخ الاجل القطب الاكمل مولانا السيد أحمد الصياد قدس سره ومعه ابن أخيه القطب الجليل الشيخ شرف الدين أبو بكر ابن مولانا الشيخ الاصيل السيد عبد المحسن أبى الحسن ابن عبد الرحيم الرفاعى رضى الله عنهم فدعاه وابن أخيه الى بيته ثم ذكر له رؤيا أخته وطلب منه أن يقرأ عليها ما تيسر فطلب منه أن يعقد له عليها فأجاب فعقد له عليها فدخل رضى الله عنه عليها البيت وأخذ بيدها وقال قومى باذن الله فقامت في الحال وتزوج بها ومنها ذريته الطاهرة وأكبرهم شيخ الاسلام صدر الدين على قدس سره ۞ وأما زوجته الخاتون درية حفيدة الملك الافضل فانها ولدت بعد هجرة السيد من مصر غلاما نجيبا أديبا سمته السيد على ومرضت بعد ولادته وتوفيت رحمها الله وكفلت ولدها السيد على جدته وبقى رضى الله عنه عند أخواله آل الملك الافضل الى أن بلغ حد الرجال وزهد وتصوف وعظم الناس شأنه وذهب لخدمة والده الى متكين وتلقى عنه وبقى عنده أياما وألبسه خرقته وألح عليه بالعود الى مصر فعرفه ان القسمة الازلية خصصته بمصر وحده فقنع لذلك ورجع كما أتى وبعدها كبرت شهرته في مصر وتخرج بصحبته الرجال وانتسب اليه أهل القطر المصرى على الغالب وبنى الرباط المشهور المدفون فيه الآن بمحلة سوق العارض ويقال سوق السلاح بالقرب من رميلة مصر وقبره فيه ظاهر يزار ويعمل له مولد جليل بمصر ۞ وأما والده السيد عز الدين أحمد الصياد فانه عمت بركته وظهرت دولته وقاد الله اليه القلوب وبنى الزوايا والرباطات بالشام وحمص وقدم بحمص على أصحابه الشيخ جمال الدين بن محمد الامير وجعله شيخ الرباط وأخذ عنه الشيخ الصوفى الشريف السيد الغوث نزيل حلب ابن السيد الكبير عماد الدين ابن السيد شرف الدين الشرفى الحسينى الحرانى رضى الله عنهم وقصده الناس من العراق والمغرب والحجاز واليمن وبلغت مريدوه حال

حياته الى ماينيف عن مائتى ألف وأظهر الله على يديه العجائب وأكرمه بالخوارق وكان اذا حل بالناس قحط أوجدب استسقوا به فيسقون ببركته وقد مر على أرض مزروعة كاد زرعها أن يتلف لعدم المطر فنزل عن دابته ومشى بين الزرع وبكى وقال متمثلا بقول القائل

رجال اذا الدنيا دجت أشرقت بهم * وان أمحلت يوما بهم ينزل القطر

فياشامتا بالموت لا تشمتن بهم * حياتهم فخر وموتهم ذخر

وخرج من الزرع فما خرج الا والسماء هطلت بالمطر وبقيت على ذلك المنوال أياما حتى استغاث الناس من كثرة المطر فدعا الله فانكشف المطر وطلعت الشمس وكراماته كثيرة رضى الله عنه اهـ ومن شعره هذا البيت

صاحبت أهلك فى هواك وهم عدا * ولأجل عين ألف عين تكرم

وكان كثيرا ما يتمثل بقول سيدنا الشيخ منصور الواسطى البطائحى خال القطب الاكبر سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهما

روحى الفدا للنازلين بمهجتى * والحاضرين مع الفؤاد الغائب

أبكى اذا ذكرت طلول ربوعهم * ألما من القلب الكئيب الذائب

وأتوب عن ذكر السوى طمعا بهم * والاستقامة أصل صدق التائب

وكانت وفاته عام سبعين وستمائة وله من العمر ست وتسعون سنة ودفن برواقه فى متكين وقبره ظاهر يزار نفعنا الله به وبآل بيت رسوله الطاهرين أجمعين آمين

صحيفة		صحيفة	
٣	خطبة الكتاب	٧٣	بيان اجتماع الشيخ عبد القادر الجيلي به رضي الله عنه وكلامه معه وما وصفه به بعض العارفين
٣	الكلام على وظائف السادة الاحمدية	٨٠	ومن وظائفهم النظر بحقائق الاشياء في عاداتهم الخ
٤	ما كتبه سيدنا ومفزعنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه في العقيدة	٨٤	بيان مذهبه في اللباس وجملة ماقالته المشايخ فيه
١٤	ما كتبه في اظهار قدر شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم	٨٦	بيان آدابهم للسفر والحضر
١٨	ما كتبه في اعظام قدر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين	٨٩	بيان مواسمهم التي هي الاجتماع على ذكر الله
٢١	تحفة كتبها سيدنا السيد أحمد لسبطه السيد ابراهيم الاعزب	٩٠	ومن وظائفهم عدم ضياع الوقت
٢٦	ومن وظائفهم محبة أهل البيت النبوي رضوان الله وسلامه عليهم أجمعين	٩٤	بيان أوراده الشريفة اليومية رضي الله عنه
٣١	ومن وظائفهم رضي الله عنهم معرفة شأن صاحب الطريقة ومولده الخ	٩٧	الورد المسمى مدد المسترشد
		٩٨	الورد المسمى روح الطالب
٣٥	قصيدة جمال الدين الخطيب الحدادي في ذكر مناقبه الشريفة	٩٩	بيان أحزابه الشريفة التي منها حزب الحصن وحزب الستر والحزب الكبير والحزب الصغير وباقي احزابه العظيمة
٣٦	غرائب حكمه وشرائف مواعظه وحقائقه	١١٢	بيان ان التوسل بجاهه ووجهه الى الله من أسباب الفرج
٤٩	الحكم التي كتبها رضي الله عنه الى الشريف عبد السميع الهاشمي	١١٤	ومن وظائفهم الوقوف عند الحدود الخ
٥٩	ذكر بعض مناقبه الخارقة للعادة وأعظمها تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم	١٢٠	ومن وظائفهم حسن السلوك في الطريق
٦١	فائدة أطبق العارفون على اعزاز منازل مشايخهم الخ	١٢١	بيان أن طريقته بنيت على الكتاب والسنة
٦٤	الكلام على آفات طرق الصوفية وبيان ان الله صان طريقته منها	١٢٣	الذكر الذي يلقن للمريد في هذه الطريقة
		١٢٤	بيان الرياضات الاربع
٧٠	ومن مناجاته في خلواته الخ	١٣٠	فائدة في ذكر نسبه رضي الله عنه



كتاب المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية

للسيد الامام والاسد الضرغام القطب
الغوث الجواد السيد عز الدين أحمد
الصياد الحسيني الرفاعي
رضي الله عنه
آمين

بمطبعة
محمد افندي مصطفى
بمصر



الحمد لله رب العالمين له الحول والقوة هو الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والصلاة والسلام على عبده ونبيه وحبيبه سيدنا محمد الصادق لوعد الامين وعلى آله وأصحابه الأئمة المرضيين أجمعين ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله تعالى عز الدين أحمد بن عبد الرحيم ابن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن السيد الكبير أبى الفوارس حازم الرفاعى الحسينى كان الله له ولوالديه وللمسلمين آمين قد سألنى بعض المحبين أن أكتب لهم مختصرا فى وظائف طريقتنا المباركة الاحمدية الرفاعية وألحوا بالطلب فاستخرت الله وكتبت هذا الكتاب المبارك وسميته بعد ان كمل ﴿المعارف المحمدية فى الوظائف الاحمدية﴾ بينت فيه ما كان عليه جدى لامى حال أبى وابن عم أبيه سيد الرجال تاج أهل الكمال غوث الزمان مجدد شريعة رسول الرحمن شيخ الامة ثالث عشر الأئمة الوارث الاكمل محيى الملة والشريعة والحق والحقيقة والسلوك والطريقة والدين أبو العباس السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ابن السيد على أبى الحسن دفين بغداد ابن السيد يحيى المغربى نقيب البصرة ابن السيد الثابت ابن السيد حازم ويقال له على أبو الفوارس ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد أبى المكارم رفاعة الحسن المكى نزيل اشبيلية بالمغرب ابن السيد المهدى ابن السيد أبى القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد الاكبر ابن السيد موسى الثانى ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الشهيد الحسين السبط عليه السلام ابن الامام أمير المؤمنين والد أسباط النبى الامين زوج البتول ابن عم الرسول أسد الله الغالب سيدنا ومولانا على بن أبى طالب كرم الله وجهه وعليه السلام فأتى ولله الحمد والمنة كتابا كافلا لهذا المقصد الكريم موضحا

أحكام هذا المنهج القويم والصراط المستقيم منهاعن سنن السادة الاحمدية وظائفهم المرضية ﴿فمن وظائفهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم﴾ افراد القدم عن الحدث وتنزيه الله تعالى فى ذاته وصفاته وحراسة جانب التوحيد وصحة العقيدة والتبرى من الزيغ والبدعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ اعرابى بخطام ناقته ثم قال يارسول الله اخبرنى بما يقربنى من الجنة ومايباعدنى من النار تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم دع الناقة وقال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وفى ماذكرناه من كلام النبى صلى الله عليه وسلم هدم لقواعد الشرك وسلطان لاعزاز جانب التوحيد كيف لا وقد قال الله سبحانه فى كلامه القديم ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية ﴿حدثنى﴾ أخى السعيد الشهيد المفتى الفقيه السيد شمس الدين محمد عن الدنا ومولانا السيد مهد الدولة عبد الرحيم رضوان الله عليه انه قال له كنت فى مجلس جدك سيد الجماعة شيخنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فقال أقرب الناس للزندقة المتصوفة المشغولون عن العبادات بالخوض فى الكلام على الذات والصفات اللهم ايمانا كايمان العجائز وقال رضى الله عنه قل لمدّعى الوحدة المطلقة أنت محوزعن غيرك بجهتك ومكانك وهومنزه عن الجهة والمكان وأنت محاط بثوبك وهو بكل شئ محيط وأنت مسور بالعجز فى كل شئ وهو على كل شئ قدير فكذب وهمك كما كذبك وجودك لتدخل فى أعداد المؤمنين الصادقين فكل مايطرأ عليه الحدث من جانب فهو حادث فاتق الله ونزه ربك فان التوحيد افراد القدم عن الحدث وقال رضى الله عنه فى كتابه البرهان المؤيد الذى جمعه عنه رواية ودراية خليفته شيخ الاسلام شرف الدين بن عبد السميع بن أبى تمام عبد الله بن عبد السميع العباسى الهاشمى الواسطى رحمه الله تعالى مانصه ان نتائج العمل تحسن وتقبح بالنية فعاملوا الله بحسن النيات واتقوه فى الحركات والسكنات وصونوا عقائدكم من التمسك بظاهر ماتشابه من الكتاب والسنة لان ذلك من أصول الكفر قال تعالى فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله والواجب عليكم وعلى كل مكلف فى المتشابه الايمان بأنه من عند الله أنزله على عبده سيدنا رسول الله وما كلفنا سبحانه وتعالى تفصيل علم تأويله قال جلت عظمته ومايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فسبيل المتقين من السلف تنزيه الله تعالى عما دل عليه ظاهره وتفويض معناه المراد منه الى الحق تعالى وتقدس وبهذا سلامة الدين ﴿سئل بعض العارفين﴾ عن الخالق تقدست أسماؤه فقال للسائل ان سألت عن ذاته فليس كمثله شئ وان سألت عن صفاته فهو أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وان سألت عن اسمه فهو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سألت عن فعله فكل يوم هو فى شأن وقد جمع امامنا الشافعى رضى الله عنه جميع ماقيل فى التوحيد بقوله من انتهض لمعرفة مدبره فانتهى الى موجود ينتهى اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمأن لموجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد ﴿أى سادة﴾ نزهوا الله عن سمات المحدثين وصفات المخلوقين وطهروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء فى حقه تعالى بالاستقرار كاستواء الاجسام على الاجسام المستلزم للحلول تعالى الله

عن ذلك واياكم والقول بالفوقية والسفلية والمكان واليد والعين بالجارحة والنزول بالاتيان والانتقال فان كل ماجاء فى الكتاب والسنة مما يدل ظاهره على ماذكر فقد جاء فى الكتاب والسنة مثله مما يؤيد المقصود فما بقى الا ماقاله صلحاء السلف وهو الايمان بظاهر كل ذلك ورد علم المراد الى الله ورسوله مع تنزيه البارى تعالى عن الكيف وسمات الحدوث وعلى ذلك درج الائمة وكل ماوصف الله به نفسه فى كتابه فتفسيره وقراءته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله تعالى ورسوله ولكم حمل المتشابه على مايوافق أصل المحكم لانه أصل الكتاب والمتشابه لا يعارض المحكم سأل رجل الامام مالك بن أنس رضى الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك الا مبتدعا وأمر به ان يخرج * وقال امامنا الشافعى رضى الله عنه لما سئل عن ذلك آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهمت نفسى فى الادراك وامسكت عن الخوض فيه كل الامساك وقال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه من قال لا أعرف الله أفى السماء هو أم فى الارض فقد كفر لان هذا القول يوهم ان للحق مكانا ومن توهم ان للحق مكانا فهو مشبه وسئل الامام أحمد رضى الله عنه عن الاستواء فقال استوى كما أخبر لا كما يخطر للبشر وقال الامام ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام من زعم ان الله فى شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك اذ لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان فى شئ لكان محصورا ولو كان من شئ لكان محدثا ﴿أى سادة﴾ اطلبوا الله بقلوبكم هو أقرب اليكم من حبل الوريد أحاط بكل شئ علما الدين النصيحة اذا قلتم لا اله الا الله فقولوها بالاخلاص من الغيرية ومن خطورات التشبيه والكيفية والتحتية والفوقية والبعدية والقربية وخذوا نتائج الاعمال بخالص النية فقد قال سيد البرية عليه أفضل الصلاة والسلام والتحية انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه ﴿وحدثنى﴾ أخى ومركتى السيد عبد المحسن أبو الحسن ابن عبد الرحيم رضى الله عنهما ان الامام جمال الدين الخطيب الحدادى الشافعى رحمه الله قال قال شيخنا وسيدنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه على كرسيه فى أم عبيدة يوم جمعة بعد صلاة الجمعة سنة سبعين وخمسمائة وقد أحدق به أصحابه وأئمة العصر رضوان الله عليهم أجمعين طريقى عقيدة طاهرة وسريرة عامرة والاقبال على الله لوجه الله بترك مطامع الدنيا والآخرة فلما أتم مجلسه المبارك قال له الشيخ يعقوب بن كراز سيدى لو كتبت لنا كتابا فى العقيدة نعول عليه ومثلنا أيضا يعول عليه مريدوك بعدك فاجابه وأمر بالدواة والقرطاس وقال اكتبوا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذى العرش المجيد والبطش الشديد الهادى صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السائق لهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتأييد والتسديد المتجلى لهم فى ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التى لا يدركها الا من ألقى السمع وهو شهيد المعرف اياهم فى ذاته انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له متفرد لا ند له وانه قديم لا أول له ازلى لا بداية له مستمر

الوجود

الوجود لا آخر له أبدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء وتصرم الآماد وانقراض الآجال بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وانه ليس بجسم مصوّر ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا فى التقدير ولا فى قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شئ ولا هو مثل شئ وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه السموات وانه مستو على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون فى قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شئ الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب الى العبيد من حبل الوريد فهو على كل شئ شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وانه بائن بصفاته عن خلقه ليس فى ذاته سواه ولا فى سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال فى نعوت جلاله منزها عن الزوال وفى صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه فى ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئى الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار فى دار القرار واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم وانه حى قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون فى قبضته وانه المتفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن مقدور ولا يعزب عن علمه تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجرى من تخوم الارضين الى أعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر فى جو الهواء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلى لم يزل موصوفا به فى أزل الآزال لا بعلم متجدد حاصل فى ذاته بالحلول والانتقال وانه مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجرى فى الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر ايمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسر زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمشيئته وارادته لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا فى العالم ذرة أو يسكنوها دون

ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا
بها مريدا في أزله لوجود الاشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها كما أراده في أزله
من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير دبر الامور
لا بترتيب أفكار وتربص زمان فلذلك لم يشغله شان عن شان وانه سميع بصير يسمع ويرى
لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق لا يحجب سمعه بعد
ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير
قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته
ذوات الخلق وانه متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق
فليس بصوت يحدث من انسلال هواء واصطكاك اجرام ولا بحرف ينقطع باطباق شفة
أو تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن
مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذات
الله لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام
سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من غير جوهر ولا عرض واذا
كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات وانه لا موجود سواه الا هو حادث بفعله
وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها وانه حكيم في أفعاله عادل
في أقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا
يتصور الظلم من الله فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه
من انس وجن وشيطان وملك وسماء وأرض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك
ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشأه انشاء بعد ان لم يكن شيأ اذ كان
في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعده اظهارا لقدرته وتحقيقا لما
سبق من ارادته ولما حق في الازل من كلمته لا لافتقاره اليه وحاجته وانه متفضل بالخلق
والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل
والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده أنواع العذاب
ويبتليهم بضروب الآلام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما
وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه
فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق
بايجابه على لسان أنبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات
الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به
وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن
والانس فنسخ بشرعه الشرائع الا ما قرره وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر
ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهي قول لا اله الا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسول
وهي قول محمد رسول الله والزم الخلق بتصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمر الدنيا والآخرة
وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر عنه بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما

شخصان مهيبان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك ومادينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح كما يشاء وان يؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله وتنضح يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عنده بفضل الله وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله وان يؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر تزل عنه أقدام الكافرين بحكم الله فيهوي بهم الى النار ويثبت عليه أقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار وان يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا عرضه مسيرة شهر أشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله أباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر ويؤمن بالحساب وتفاوت الخلق فيه الى متناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من يشاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال ويؤمن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ويؤمن بشفاعة الانبياء ثم الاولياء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثنى الله تعالى ورسوله عليهم أجمعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه أرحم الراحمين اهـ ﴿وسألت أخي﴾ السيد شمس الدين محمد رحمة الله عليه مسئلة فقال سألت والدي سيدي السيد عهد الدولة عبد الرحيم عن هذه المسئلة فقال سألت خالي وسيدي السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني قدس الله تعالى سره عن هذه المسئلة وقلت له الناس يسألوني عن عقيدتي فما أقول لهم فقال قدس الله تعالى روحه أي عبد الرحيم اعلم ان كل ما عدا الخالق فهو مخلوق والليل والنهار والضوء والظلام والسموات السبع وما فيها من النجوم والشمس والقمر والارض وما عليها من جبل وبحر وشجر وأنواع النبات وأصناف النبات والحيوانات والضار منها والنافع لم يكن شيء من ذلك الا بتكوين الله ولم يكن قبل تكوين الله للاشياء أصل ولا مادة وكذلك الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة والانس والجن والشياطين لم يكن منها شيء الا بتكوين الله تعالى وكذا صفات هذه الاشياء من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والاطعام والمشروب والروائح والجهل والعلم والعجز والقدرة والسمع والصمم والبصر والعمى

والنطق والبكم والصحة والسقم والحياة والموت كل ذلك من مخلوقات الله تعالى وكذلك
أفعال العباد واكتسابهم والامر والنهى والوعد والوعيد كل ذلك من مخلوقات الله تعالى
خلق كل شيء وكل مالم يكن مخلوقا وسيخلق فهو من مخلوقات الله تعالى لقوله تعالى هل من خالق
غير الله يرزقكم والله تعالى خلق كل شيء حكمة بالغة علم العباد أولم يعلموا لقوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الطاعات والمعاصي بقضاء الله تعالى وقدره
وعبادته بارادته ومشيئته فان الطاعة مقدرة من الله تعالى بقضائه وقدره وكذا المعصية
والمعاصي مكونة مقدرة بقضاء الله تعالى وقدره ومشيئته لكنها ليست برضائه ومحبته ولا
بأمره وما أراد الله ان يكون كان بلا محالة طاعة كان أو معصية وهذا معنى قولنا ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن وان أمره لنا بالطاعة وارادته موافقة لعلمه ولامره ونهيه فمن هداه
الله تعالى خلق الله فيه فعل الاهتداء ومن لم يهده لم يهتد وكل ذلك بمشيئة الله تعالى كما قال يضل
من يشاء ويهدى من يشاء والله تعالى يعطى العبد كما يريد كان فيه صلاح العبد أو فساده وغاية
صلاح العبد ليست بواجبة على الله تعالى بل ان كان فيه صلاح كان منه احسانا وتفضلا وان لم
يكن ذلك كان منه عدلا فله الفضل والحمد ومقدور الله تعالى لا نهاية له وله فى قدرته لطف
عام والطاعة والايمان توفيق من الله بمعونته سبحانه وتعالى وكذلك المعاصي والكفر فهى
بقضائه وقدره والله تعالى قديم ليس لوجوده ابتداء وباق ليس لبقائه انتهاء حى لا بروح
عالم لا بقلب وفكرة قادر لا بآلة سميع لا بأذن بصير لا بحدقة متكلم لا بلسان اله فى
الازل والحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والخلق هو فى التكوين صفات
وصفاته قائمة بذاته والله تعالى قديم بصفاته وليس شيء بصفاته محدث وكلامه ليس فى جنس
الحروف والاصوات بل الحروف والاصوات عبارة عن كلامه ودلالة عليه والقرآن كلام
الله تكلم به البارى جلت عظمته قبل خلق المخلوقين جميعا وهو مقدس ومنزه عما يقول
المبتدعون والظالمون والجاحدون كتاب بين الله فيه لعباده الحلال والحرام والوعد والوعيد
والضر والنفع وهو الفرقان المبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد والله تعالى كان ولا مكان ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا على مكان ولا فى مكان
بل كان جلت عظمته ولا زمان ولا مكان ورفع الايدى اليه فى الدنيا الى السماء تعبد لا اليه
انه فى السماء بل كالتوجه الى الكعبة فى الصلاة فالكعبة قبلة الصلاة والسماء قبلة الدعاء
والله تعالى ليس بصورة وكل ما تصور فى فهمك ووهمك فالله تعالى خالقه ومكونه والله تعالى
لا يشبه شيأ مما خلق ولا تشبه ذاته ذات المخلوقين ولا صفاته صفات المخلوقين كما قال تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله تعالى واحد أحد فرد صمد لا شريك له ولا وزير له
ولا شبيه له ولا ضد له ولا ند له ولا نظير له ولا مثيل له ولا أول له ولا آخر له ولا ولد له ولا والدة له
ولا والد له وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير عالم
بأحوال خلقه من مبتداهم الى منتهاهم وكل مخلوق بخلقته شاهد عادل على انه لا اله الا هو
الرحمن الرحيم وان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وأمينه وخيرته من خلقه أرسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون سيد المرسلين وامام الثقلين وخاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم وان الله أرسل قبله رسله أولهم آدم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم

وكلهم

وكلهم جاؤا بالحق وتكلموا بالصدق وبلغوا الرسالة وصدقوا فيما بلغوا عن ربهم عز وجل وكل ما أنزل عليهم من الكتب والصحف حق وان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل ولا نبي بعده وان الرسل كلهم على حق وان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان يكون على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كواحد من أمته داعيا الى دينه وسنته وان المعراج حق أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وشخصه في ليلة واحدة من مكة الى بيت المقدس على ظهر البراق ثم عرج الى السماء حيث شاء وانه صلى الله عليه وسلم وقف بين يدي ربه عز وجل وحياه بقوله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وان الله تعالى رد عليه بأحسن رد وقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم دنا من ربه عز وجل دنو تكريم كما ذكر في الكتاب العزيز بقوله تعالى (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) وان الصالحين مع علو منزلتهم وقربهم من ربهم لا يسقط عنهم شئ من الفرائض والواجبات من الصلاة والزكاة والحج والصيام وغير ذلك ومن زعم انه صار وليا وسقط عنه الفرائض فقد كفر فانه لم يسقط ذلك عن الانبياء فكيف يسقط عن الاولياء وان الولي كينة تحت شجرة النبوة ولقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال الا أكون عبدا شكورا وايمان العبادة وهو تصديق بالقلب وهو على طريق الاختيار والجبر والتصديق لله في جميع ما أنزل على أنبيائه عليهم السلام وجميع ما بلغوا عن الله عز وجل ويدخل ذلك كله تحت هذه العبادة وهي الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبما أنزل الله على رسله ولا خلاف ان التصديق بالقلب عز كي لثبوت الايمان وهي ركن الايمان والركن هو تصديق القلب ويصير للعبد مؤمنا بينه وبين الله تعالى بالتصديق المجرد والاقرار باللسان دلالة عليه ليجري عليه ايمانه وان الايمان يزيد وينقص والايمان والاسلام واحد وكل مسلم مؤمن وان عذاب القبر حق وان منكرا ونكيرا حق وان سؤالهما حق وان البعث حق والعرض حق والحساب حق وان الجنة ونعيمها حق والنار وعذابها حق وأهل الجنة يرون ربهم بعينهم من غير ادراك ولا احاطة ولا كيفية ولا مقابلة ولا على مكان ولا في جهة من الجهات الست وان قراءة الكتب حق يؤتى المؤمن كتابه بيمينه والكافر بشماله والميزان حق والصراط حق وحوض الكوثر حق والشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم حق وشفاعة المؤمنين حق ومحبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على العموم حق وكلهم على هدى فمن كان عنده محبة لله ورسوله وكان هذا الدين عزيزا عنده لا يخطر في قلبه بغضهم ولا بغض أحد منهم ولا ينطق لسانه فيهم بسوء وان أبا بكر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته حق وبعده خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق وبعده خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه حق وبعده خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه حق وهؤلاء كلهم خلافتهم حق وأفضل الناس بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين فهذا اعتقادنا ومذهبنا فمن خالفه وقال غير ذلك لا برهان له والله بريء منه ثم قال ﴿أي عبد الرحيم﴾ اجعل هذا اعتقادك واعتقاد من تعلق بكم وهذا اعتقاد الاتقياء من السلف رحمة الله عليهم أجمعين ﴿وقال﴾ سيدنا ومولانا صاحب هذه الطريقة

المرصبة السيد أحمد الكبير رضي الله عنه في مقام حراسة جانب التوحيد كما نقله عنه الشيخ الحجة شرف الدين العباسي الواسطي رحمه الله في البرهان المؤيد بما هو بحروفه ﴿أي أخي﴾ أنت غير ونفسك غير وغيرك غير كلما أدركه بصرك واختلج بشكله وكيفيته سرك فهو غير ربنا لا تكيفه الافكار ولا تدركه الابصار ﴿أي أخي﴾ أخاف عليك من الفرح بالكرامة واظهارها الاولياء يستترون من الكرامة كما تستتر المرأة من دم الحيض ﴿أي أخي﴾ الكرامة عزيزة بالنسبة الى المكرم ليست بشيء بالنسبة له الا ان هذا الاكرام لما ورد من باب الكريم عظم وعز وتلقته القلوب بالاجلال ولما تحول امر النسبة الى العبد هان الامر واستتر الكامل من هذه النسبة التي تحول أمرها من باب قديم الى باب حادث خيفة من استفسال النسبة الثانية فان قبولها سم قاتل كلما عار الامر كساه كلما جاع الامر أطعمه كلما ضال الامر هداه ليس للعاقل الا قرع باب الكرم في الشدة والرخاء المخلوق ضعف عجز فقر حاجة عدم محض أكرم الله أحبابه المتقين وأظهر على أيديهم الخوارق وأيدهم بروح من عنده ورفع منارهم فاشتغلوا به تعالى عن كل ذلك خافوا الله فاسكنهم جنة قربه وأكرمهم اذ نزلوا به بالنظر الى وجهه الكريم (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) أشر الهوى رؤية الاغيار والاشتغال عن الخالق بالمخلوق ما الذي يراه العاقل من الاشتغال بغيره القول بتأثير غيره في كل أثر ما قليل أو كثير كلي أو جزئي شرك ﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك واذا اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ﴿أي سادة﴾ تفرقت الطوائف شيعا وجمد بقي مع أهل الذل والانكسار والمسكنة والاضطرار اياكم والكذب على الله (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) ينقلون عن الحلاج انه قال انا الحق أخطأ بوهمه لو كان على الحق ما قال انا الحق يذكرون له شعرا يوهم الوحدة كل ذلك ومثله باطل ما أراه رجلا واصلا أبدا ما أراه شرب ما أراه حضر ما أراه سمع الا رنة أو طنينا أخذه الوهم من حال الى حال من ازداد قربا ولم يزدد خوفا فهو ممكور اياكم والقول بهذه الاقاويل ان هي الا الأباطيل درج السلف على الحدود بلا تجاوز بالله عليكم هل يتجاوز الحد الا الجاهل هل يدوس عتبة في الحب الا الاعمى ما هذا التطاول وذلك المتطاول ساقط بالجوع ساقط بالعطش ساقط بالنوم ساقط بالوجع ساقط بالفاقة ساقط بالهرم ساقط بالعناء أين هذا المتطاول من صدمة صوت (لمن الملك اليوم) العبد متى تجاوز حده مع اخوانه بعد في الحضرة ناقصا التجاوز علم نقص ينشر على رأس صاحبه يشهد عليه بالدعوى يشهد عليه بالغفلة يشهد عليه بالزهو يشهد عليه بالحجاب يحدث القوم بالنعم لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية الحقوق الالهية تطالبهم في كل قول وفعل الولاية ليست بفرعونية ولا بنمرودية قال فرعون أنا ربكم الاعلى وقال قائد الاولياء وسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم (لست بملك) نزع ثوب التعالي والامرة والفوقية كيف يجرأ على ذلك العارفون والله يقول (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) وصف الافتقار الى الله وصف المؤمنين قال تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله) هذا الذي أقوله علم القوم تعلموا هذا العلم فان

جذبات الرحمن في هذا الزمان فقالت اصرفوا الشكوى الى الله في كل أمر العاقل لا يشكو لا الى ملك ولا الى سلطان العاقل كل أعماله لله ﴿وهو من مقام حراسة جانب التوحيد أيضا﴾ وقوله رضي الله عنه في البرهان المؤيد ﴿أي أخي﴾ قال لك أهل الحال ربك يوجدك ثم يغنيك ويبصرك ثم يغنيك فيجلسك بلا أنت على بساط الاصطفاء للتعليم ويقيمك مقام الانس للتكليم ثم يغنيك عما أبدى بظهوره بسطوة الاجلال والتعظيم ثم يلبسك خلعة التوقير والتكريم ويحطك علا حفلة التكليم فيثبت فيك شاهد التوفيق والتصميم ويقول لك خذ ما آتيتك بقوة التثبيت بريئا من حولك البشري وقوتك الآدمية شاكرا للمنح الالهية والمواهب الربانية داخلا في كل أمورك تحت كنف الرضا والتسليم فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ذلك فضله لا كسبك وجوده لا اجتهادك واختصاصه لا حرصك والهامه لا علمك واصطفاءه لا استحقاقك تساوت طبقة البشر من حيث الصور وتباينت في التفضيل بما بدا لها وظهر فكلما ظهر عليها قدر ما انبلج الصبح من غيبه وأسفر وأشرق النور عليها فبهر واستمد منها الى سواها وانتشر سلطانه فقهر وتمكن شاهده واستقر وظهرت الاشارات والمعاني على الصور فقد نفخ في الصور ووضع الكتاب المسطور وكان الغائب المحجب هو الظاهر المشهود المنظور حينئذ يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور ويزول الغرور ويحظى المتقون بالحبور وينال المحبوب غاية السرور ان وراء هذه الاسرار حقيقة ابصار أكثر الخلق عنها عمياء لا يدركها الا من ظهرت له منه فيه وتجلت شواهدها منه عليه وبرزت آثارها من كونه عليه (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد) والله يا هذا ما ثم اتصال ولا انفصال ولا حلول ولا انتقال ولا حركة ولا زوال ولا مماسة ولا مجاورة ولا محاذاة ولا مقابلة ولا مساواة ولا مماثلة ولا مجانسة ولا مشاكلة ولا تجسد ولا تصور ولا انفعال ولا تكون ولا تغير كل هذه نعوت حدثك والحق سبحانه من وراء نعوتك وصفاتك اذ هي مبدعاته ومخترعاته فكيف يظهر بها أو بها أو عنها أو منها أو به ما ظهرت لا بها ظهر وهو وراء الاشكال والمعاني والصور وما بطن فيها ولا طهور ولا ادرك بالفكر ولا حصر في النظر ونطاق النطق يضيق عن الافصاح بحقيقة الخبر انما سوغ في اللفظ لضرورة تفهيمهم البشر فكل صفة لا تعقلها الا بالمقايسة الى صفاتك فانما سيقت لضرورة تفهيمك بمعنى ثبت عندك موجود استحقاقه من حيث طاقتك لا من حيث حقيقة ما نعت لك نعت من نعوته تقدس عما دلت عليه ظواهر النعوت وهو المنزه عن دلالة النعت الظاهر من حيث دلت بنفسها على مقايسة وصف المحدث ولا تنفك في دلالتها عن ذاتك فلو من النعوت والتعريف لاثبات ما يستحق والذي يستحقه وراء احاطة العلم وحصر الفهم واحصاء العقل (ولا يحيطون به علما) لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (يا قوم) اذ ثنى يقال ايش يتحدث كلت والله الالسن وطاشت العقول وذهلت الالباب واحترقت القلوب ولم يبق الا الدهشة والحيرة زدني فيك تحيرا يا هذا انما أفردت على ظاهر توحيدك مهادنة لك ومسالمة لدخولك تحت قهر الدعوة وبالمسالمة والتسليم دون المنازعة فتمسك بالطاعة والدعوة لئلا ترجع على عقبك وترتد بعدما سلامك ولهذا سميت مسلما ولم يطلب منك حقيقة هذا اذ لا طاقة لك به والله (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ولا يحملها فوق طاقتها فما أفردت به من شهادة التوحيد هو حظك من الاسلام الذي خرجت به عن جملة الجاحدين وان لم تثبت به في زمرة

المؤمنين فضلا ان تصل به رتبة العارفين أو ترقى الى ذروة المكاشفين (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الذي عندك من العلم بالاضافة الى معرفة الانبياء والصديقين كالذي عند الانبياء من العلم بالاضافة الى علم مبديه عليهم بل ربما كان علمك جزأ من علمهم وعلمهم ليس جزأ من علمه ولا تظن ان أحدا احصل من التوحيد على حقيقة مدركة انما ذلك توحيد ذلك الشخص أعنى حظه من الكشف متناه لا يحصر ما لا يتناهى محدث لا يدرك قديما انما هي مواهب الكشف لو ثبتوا من ذلك على حقيقة لبلغوا الى غاية الترقي من المطالب ولم يكن بعد الغاية ترق ولا بعد كمال المعرفة زيادة ولو صح ذلك لما قيل لا كملهم علما وأعظمهم كشفا وأرقاهم منزلة وأعلاهم حالا (وقل رب زدني علما) روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى خالقي فلا بارك الله في صبحة ذلك اليوم اذا كان مثل ذلك المحتشم يطلب الزيادة وهو في درج الترقي لا في منزل الوصول الغائي ولو كان ثم غاية لكانت نهاية ولو تناهى لانحصر ولو انحصر لتجزأ ولو تجزأ لفني ولو حصره سواه لكان أعم منه والمحدث لا يكون أعم من القدم وكل هذه التقديرات مسامحة لفظية وتقديرات كلامية وسوء عادات جدلية والا فمن عنده خبر من ذوق الحقائق يستغني عن هذه المسامحات اللفظية بما عنده من الشواهد البرهانية والبراهين القطعية ويعلم بحقيقة حاله ان بضاعته العجز وغايته القصور ومن يده في الماء الى زنده يعرف حر الماء من برده فكلما ترجم عنه لسان أو كشف عنه بيان أو اشتمل عليه جنان فنهايته محصورة وغايته مدركة حتى تصل الامور بأربابها الى العجز والتقصير فيقول سيدهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ويقول الآخر العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اشعار بعدم حاصل متحقق من جنس الشاهد مع اثبات وجوده المنزه عما يقوم في الشاهد لان فيه كاف الخطاب للمخاطب أي عرفت وجودك ولم أقدر على احصاء صفاتك ولا ادراك ذاتك فمن ضرورة وجودي وجودك لاني معلومك وأنت القائم بي فلزمني الاعتراف بك من حيث لا يمكنني جحده فناقصني تجليك في بي من حيث ضرورة فقري اليك وفاقتي وشاهد نقصي ولزوم قصوري وعجزي فطلبت صفات كمالك التي لا تتناهى بصفات نقصي المتناهية فلم أطق لك قدرا وناداتني سبحات جلالك من وراء سرادقات عظمتك أيها المحدث المتناهي ارجع الى محل حدتك قصري فلقد حاولت أمرا امر افعجب لي كيف أطلبك وأنت معي وكيف لا أشهدك وأنت عندي أعجب منه كيف أعرفك ولست بجانس لمعروف ولا مشاكل لمألوف ولا متناه فتحصر ولا بجسد فتتصور ولا بذي صورة فتبصر فمن أين تعرف أو تقدر فلست بغائب فتطلب ولا بحاضر فتدرك ولا ظاهر فتنال ولا باطن فتنكر وتحال ولا مقيس فتتصور بمثال

فيا غائبا حاضرا في الفؤاد • فديتك من غائب حاضر

أنت قريب من حيث ضرورة وجود الاشياء بك فلا أقرب منك بعيد من حيث لا مناسبة بينك وبينها فلا أبعد منك

فقلت لاصحابي هي الشمس ضوؤها • قريب ولكن في تناولها بعد انتهى

فاذا تدبر العاقل ما ذكر في هذا المبحث المبارك يعلم ما للسادة الاحمدية من الغيرة الكاملة وصرف الهمة لحراسة جانب التوحيد مع سلامة العقيدة وطهارتها من وصمة الزيغ

والانحراف عن طريق السنة نفعنا الله بهم ﴿ومن وظائفهم﴾ رضي الله عنهم معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واتباع أمره والفناء في محبته والتوسل به الى الله تعالى والعمل بما كان عليه هو وأصحابه الكرام واعظام مقادير الانبياء عليهم الصلاة والسلام حدثتني والدتي وسيدتي البرة التقية الشريفة الفاطمية أم الرجال السيدة زينب بنت الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه عن أبيها انه قال لها يوما يابنتاه من حرم معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فلا سبيل له الى معرفة الله ولا الى محبته تعالى ومن ضل عن طريقه وسنته فكل طريقه ضلال يابنتاه حدثني عن أبيك انه يقول لو بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقص الاعناق لقصصناها امتثالا لامره الشريف ﴿ونقل عنه﴾ جامع البرهان عليه الرحمة والرضوان انه قال اطلبوا الله بمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم اياكم وسلوك طريق الله بالنفس والهوى فمن سلك الطريق بنفسه ضل في أول قدم ﴿أي سادة﴾ عظموا شأن نبيكم هو البرزخ الوسط الفارق بين الخلق والحق عبد الله حبيب الله رسول الله أكمل خلق الله أفضل رسل الله الدال على الله الداعي الى الله المخبر عن الله الآخذ من الله باب الكل الى الحضرة الرحمانية وسيلة الكل الى الحضرة الصمدانية من اتصل به اتصل ومن انفصل عنه انفصل قال عليه صلوات الله وتسليماته (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) ﴿أي سادة﴾ اعلموا ان نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية بعد وفاته كبقائها حال حياته الى ان يرث الله الارض ومن عليها وجميع الخلق مخاطبون بشريعته الناسخة لجميع الشرائع ومعجزته باقية وهي القرآن قال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) ﴿أي سادة﴾ من رد أخباره الصادقة كمن رد كلام الله تعالى آمنا بالله وبكتاب الله وبكل ما جاء به نبينا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وقال رضي الله عنه وعنا به﴾ جمع كل أحكام الفناء في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أين يرى الحبيب وثمّ ما يتكلم به أو ينظر الى شئ أو يشتغل بشئ وحجة الشرع قائمة عليه وهو من شهداء الله على الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه وتحياته والمقام خطير والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد

أحبيب قلبي والمحبة حجة ✽ تقضي بانك سيدي وحبيبي
أنت الرقيب عليّ في دين الهوى ✽ أين انفلاتي والحبيب رقيبي

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم باب معرفة الله فمن عرف العبد حقيقة نبيه عرف ربه ومعرفة حقيقته العظيمة لها طريقان طريق لفظي وهو المنقول المحفوظ من سيرته وخصاله وأحكام شريعته وجليل شأنه وطريق معنوي وهو سر كشفي ينتجه العمل باعماله والقول باقواله والأخذ الاكمل في الحركات والسكنات بسنته عليه من الله أشرف الصلاة وأكرم السلام والوقوف على حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه وظهوره هو عند العلم الموروث اللدني الذي انطوت به جميع العلوم وحارت بدركه الفهوم وهو المقصود من قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم مالم يعلم وبه على المحجوبين الذين وقفوا مع الظواهر وما أدركوا اسرار الخفايا المطوية في المظاهر هو يقول كنت نبيا وآدم بين الماء

والطين درك هذه الكينونة وفهم حزبية النبوة والاطلاع على نسج الصورة الآدمية قائم
بحقيقته ومعرب عن سر جامع والافق ولا ينطق عن الهوى تلك اشارات خاصة قامت مع البلاغ
العام أين أهل الصوامع أين أهل البيع أين سكان القفار انقطعت حجتهم وانفصمت
محجتهم هذه نكات محمدية في سرادق ألفاظ ملكية تجمعها حروف صينت بمعان قامت
بايجازها بلاغة سيد أهل البيان برهان العقلاء سلطان الانبياء الذي أوتي جوامع الكلم
واستودع سلك الارشاد عقود هذا النظام المنتظم فالفناء فيه بقاء بالله وهو سلم الدنو الرفيع
الناهض بالضعفاء والاقوياء الى الحضرة القدوسية وهنالك لا بد منه ولا غنى عنه ومن حدثته
نفسه بالتخلي عن حمايته والتجرد عن وقايته فقد باء بالخسران المبين كيف لا وقد قال له ربه
(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) وكل ما توهمه الصالحون من التخلي والتجرد فهو فيما يؤول الى
حكم تقديم العبودية المحضة لله لا فيما يؤول للتوسط والتوسل قال تعالى (واتبع سبيل من
أناب) وقال (اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) وهذا السيد العظيم وسيلة الوسائل آمنا بالله
وبرسوله صلى الله عليه وسلم وكفى بالله وليا انتهى ﴿ومن مقام اظهار شرف قدر السيد العظيم
صلى الله عليه وسلم ولزوم اتباعه واعزاز مقام أمره﴾ مارواه سيدي وأخي السيد قطب الدين
أبي الحسن رحمه الله عن سيدنا الجد الامجد السيد أحمد رضي الله عنه انه قال نفعنا الله والمسلمين
بعلومه وبركاته في الحدادية بر واق خالنا الامام الاكبر رحمة الله في أرضه ذي المجد العالي
والعنصر الزكي السيد طلحة أبي محمد الانصاري الحسيني الشنبكي رضي الله عنه سنة ستين
وخمسمائة وقد أحدق به الالوف من الرجال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي هو
مفزع قلوب الموحدين اذا انقطعت بها أطنبة الاسباب وموئل قلق أفئدة الراجين اذا سدت
تجاه ما تملها الابواب الفرد الصمد الذي تعكف حاجات المحتاجين العارفين منهم والجاهلين
بطبعها على عتبة قدرته القاهرة والملك الباقي الذي تسطع شموس بقائه السرمدي فتظهر في
كل آونة أعيان الفناء المحض بكل الذرات الباطنة والظاهرة جل من ذي سلطان غلبة حكمه
لا تدفع وتعالى من ذي شأن آيات قدرته لا تنزع تحن اليه طبيعة الكافر اذا انصرمت في
أمره حيلته وتنعرف اليه روح الجاحد اذا انقطعت في حيلته وسيلته قدرته تحكمت
فأوقعت طور العجز في كل مخلوق طامس أو بارز وعظمته تفردت فقطعت عن حضرة الفردية
طمع كل فرد قوي أو عاجز هذه الهياكل الذي أبرزها رقت الشبه في عقول المبعودين فعجزوا
عن القطع بعدم الوحدانية وهذه الحقائق الذي طرزها محت الشكوك من قلوب المقربين
فاقتدروا على فهم تنزلات الاوامر الربانية وبعد هذا العجز والاقتدار أسدلت ستائر العظمة
على مدارك الدراك فصاح بهم لسان الدهشة العجز عن درك الادراك ادراك وأقرب المخلوقين
وأقواهم على خوض هذا العجاج المشتبك والمهمه المغلق المحتبك قال سبحانك ما عرفناك حق
معرفتك اللهم يا عظيم السلطان يا عميم الاحسان صل على سيد رسلك الذي رفعت في حضرة
القدس مقامه ونشرت في حظائر العوالم كلها أعلامه كنز الحقيقة المنتجبة من درة القدس
الاثرة فكنونات علوم الغيوب مكنوزة بخزائنه أمينك على أسرار الربوبية فجميع بدائعها
المصونة مطوية في منشور أمانته حبيبك القائم بأمرك للمبايعة عنك بيد لا يعرف غيرها حتى
القيامة سلطان منصة حكمك القاعد على سرير الامر والنهي مؤيدا بالعصمة والامن

والتوفيق

والتوفيق والكرامة عبدك المتمكن فى دوحة روضة العبودية المحضة ودونه خاصية عبيدك
وعبادك سيدنا محمد الثابت القدم فما تزحزحت به عزيمة العزم مثقال ذرة عن صراط أمرك
ومرادك وسلم اللهم عليه وعلى آله شموس حضرات الحضور فى سدرة الترقى الجامع وأصحابه
أسودك المتحصنة تحت اعلام وطيس الملاحم والمعامع وعلى تابعيه ووارثيه المؤيدين بخدمته
القائمين باحياء سنته الى يوم الدين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين آمين ﴿أى سادة﴾
بوارق الارواح فعالة فى عالمها وعالمها المحضر الذى تصدر فيه اشارة الامر فتتدلى من خزانة
السر الى محفل الجهر فبعد ظهورها تنقطع عنها المعية الاغلاق الروحانى وتسدل عليها بردة
السبب المدرك العيانى فأهل الحجاب يقفون مع السبب الظاهر وأهل النور يشهدون
السبب الذى أبطنت فيه الاشارة فأهل الرياضة من أهل الزيغ يميلون الى مكان جمع الهمة
فيظهر بهم أثرها من تسلق الروح المهيئة فيزعمون التحكم فى المحضر الذى هو عالم الارواح وأين
هم منه لو كان لهم ذلك لو ردت عليهم همتهم بلا تكلف جمعها ولحصل لهم سر الاطلاع على حكم
الاشارة الصادرة سواء كانت بجمع همتهم أو بجمع همة غيرهم وهذا شأن أصحاب الترقيات
الروحية من خاصة هذه الامة المحمدية بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله يا أهل الحضرة يا أهل
الطمس يا ركبان يا أدلاء يا فقهاء يا فقراء يا خاصة يا عامة هذه حضرة لا لغو فيها انصتوا
باذن العقل الكريم وتلقوا بفهم القلب السليم أنتم على بساط ها هى تصب عليه سحب
الرحمة والكرم وتمد عليه موائد البركة والنعم أنتم فى ديوان جنده الواردات الغيبية وبطانته
التدليات السماوية وحاكمه الامر النافذ الربانى الذى لا دخل فيه لحكمة نفس فلان وعلان
اسرار الكتاب المنزل وحكم مقاصد الحبيب المرسل تملى على بلسان الافاضة وعلى منى اليكم من
طريق الوساطة وانا فيه مثلكم فى مرتبة المحكومية لا فرق بينى وبينكم قال تعالى لحبيبه عليه
أجل صلواته وأعظم تحياته (قل انما أنا بشر مثلكم) هذا التحكيم مرتبة العبدية وبسط مائدة
الانسية ولكن نشر على رأسه الشريف اعظاما لجليل قدره واعلاء لسلطان أمره لواء قوله
تعالى (يوحى الى) فظهرت دولة الفرقية بينه وبين كل من أمته فهو صاحب مرتبة الفرق
والافضل لا فرق بيننا الا بالبصيرة النافذة والحجاب المسدل وهذا لا يفيد ان الفرق الذى
يقطع المناسبة بين المبصر والمحجوب لان قلب الشأن لا شئ على من هو (كل يوم هو فى شأن)
فهذا اللجام رد شكيمة أهل الدعوى عن الترفع والتعالى وأنزل العارفين منزلة الادب والخدمة
فى حضرة التلقى والافراغ فهم أبواب حكمة ناشر الحكم القدوسية ووسائط البلاغ عنه
للعصابة الآدمية وهو صلى الله عليه وسلم الامين المأمون مستودع سر (ن والقلم وما
يسطرون) وله يد الرفعة على كل فرد من أفراد بنى آدم أجمعين بشاهد (وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين) والادلة العقلية ساطعة براهينها تجاه جاحده فلا تجد خلقا لنبى مرسل ولا يسمع بخصلة
لكريم مقرب الا ولهذا السيد العظيم فوق بأفرخ ذلك الخلق وبعسوب تلك الخصلة أشرف
وأعظم من كليهما أخلاقا كريمة لا تحصى وخصالا جليلة لا تستقصى لا زالت سحب منته
المحمدية تسح عليكم وعلينا وعوائد عوارفه الاحمدية تصل اليكم والينا ولجميع المسلمين آمين
﴿أى سادة﴾ سارت ركبان الناس بما ناسب أهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ما جانس
طباعهم اياكم وهذه الطامة فانها النار الموقدة ﴿قال نبينا عليه الصلاة والسلام﴾ لا يؤمن

أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به من لم يجعل الهوى عبدا ذليلا مسخر الذى سلطان الشريعة الذى شرعه نبيه ورسوله فاين هو من الايمان كلت العزائم وملت الهمم عند تفريق هذه الملابسة البينة ﴿وأى أخى﴾ يطيب لك القول فتقف معه بدعوى الاتباع كأنك تهزأ بالامر بنقل عليك فتنصرف عنه بدعوى اقامة الحجة كأنك تستخف النهى الامر والنهى ميزان بارزان يعود شأنهما لمن أبرزهما الا وهو ربك الذى صرف لك النطق باللحم والسماع بالعظم والبصر برق الجلد والقوى المجتمع فى الهيكل الطينى المركب وأسكن عقلك دماغك وأقر فهم عقلك فى مضغة قلبك وأقام عليك الحجة بهذه الآثار المجتمعة فيك القائمة معك فأين أنت بعد هذا اذا اتبعت الهوى وخالفت فالق الحب والنوى أعيذك بالله واياى من ذلك بسم الله بسم الله يا أولياء ياوعاظ يارجال الدوائر يا أصحاب المنابر ياشيوخ الاروقة يافتيان الربط يا أهل الزبق ياسلاك الطريق ياعلماء ياحكماء يا أرباب النقول المنقولة والعقول المقبولة اين أنتم كلما أنتم فيه تحت كلمتين وصل أو قطع فالوصل باطنه وظاهره وأمه وأبوه وروحه وجسمه التأدب بأدب القرآن على ماشرع حبيب الرحمن ومافوق ذلك من الاقوال والافعال فمن هفوة نفس أو من استراق سمع انقلاب على متن الروح من طريق الشهوة قطنه صاحبه من واردات الروح وعجز عن كشف منازلاته وحكه بمحك الشرع لغلبة وجد أو لشدة طيش أو لموافقة هوى أو لمنازعة خصم وقد يكون ذلك من حال سالب فان استمر السلب فالمسلوب غير مكلف لا يؤاخذ ولا يقتدى به وان نزع السلب وعاد الفهم فالادب كشف ما كان فيه وانكاره وتوبيخ نفسه عليه واعلام أهل حضرته بخسة ذلك الشأن وانه من زبد موج السكر الصارف عن حضرة الامر وقد يكون ذلك من انكشاف الآيات وقصر العزم عن درك عالمها والترقى الى طالب مظهرها سبحانه وتعالى فيطيش لها العقل وترتاح لها النفس المضمخة بدخان الرعونة فينفلت اللسان ويتجاوز ميزان الادب ظنا بأن مشهوده تحت حكم وجوده وأين هذا المسكين من المقياس الذى لا يجهله جهلة الناس وعليه الظاهر وحكمه الباطنى عين ماعليه الشان الظاهرى وذلك كيف يدع كل راء ملك مارأته عينه بمجرد شهوده له أو ارتياحه له أو برؤياه شهوده وحده وكيف لا يمر بخاطره ان لهذه الآثار أهل كيف لا يقول يوشك ان الناس على الغالب رأوها وانصرفوا عنها الى أحسن منها وأنا الآن حتى جئتها ورأيتها وبه عليك أيها المحجوب المبعود تظن بالناس الفتنة من ظن بالناس الفتنة فهو المفتون القريب يكون خائفا أصلح شأنك بالادب المحض فهذه الحضرة بين رفارفها وأوهام أهل الدعوى أهوال هذا مذهب الوصل وأهله واما القطع والعياذ بالله فهو اما قطع بالاصل كحال الكافرين الذين يفترون على الله الكذب أو قطع بالسبب وهو كثير ومنه الكسل وترك العمل وهجر الادب وملابسة الاخلاق الذميمة ومقاطعة الاوصاف الكريمة والانحراف عن السنة الغراء والمحجة البيضاء فدواء هذا القطع مانص فى الوصل وداء ذلك الوصل مانص فى القطع فأعينونى على أنفسكم بمتابعة نبيكم سيدنا ومرشدنا ووسيلتنا الى ربنا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه زكانا وعلمنا الكتاب والحكمة وعلمنا ماكنا عنه فى عمى الجهل واياكم وانتحال الغلاة ووقاحة أهل البطالة وسوالاة أهل البدعة ورؤيا النفس على أحد من الخلق وخذوا اجهدكم بنصيحة بنى آدم كبارهم وصغارهم البر منهم والفاجر المؤمن والكافر اذ واما

عليكم وعليهم بما عليهم والقدرة البين وحسبي القيوم الوكيل وصلى الله على رسوله على الخلق الهادي الى الحق وآله وأصحابه أجمعين ﴿ومما صح اسناده عن سيدنا ومفزعنا السيد أحمد رضي الله عنه﴾ من مقام أعظام شأنه صلى الله عليه وسلم والتنبيه على علو منبر حكمته ورفعة درجة ارشاده والزام المرشدين باتباعه والتزام ما كان عليه صلوات الله عليه ما رواه لنا العلم الشهير من أعيان أتباعه رضوان الله عليهم انه قال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد خلق الله محمد رسول الله وعلى الآل والاصحاب والاتباع والاحباب أجمعين ﴿أما بعد﴾ فان أشرف ما تنعطف اليه الهمم قرب القلب من الله تعالى وذلك دوام الذكر وهو المعبر عنه بالحضور وهذا سلم الولاية والولاية أجل المعارج وأعظم المقامات بعد النبوة اذ لا سبيل للاولياء والصديقين على مراتب الانبياء والمرسلين لأنها لا تحصل بالعمل قطعا ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل بالعمل قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والنبي الاعظم صلى الله عليه وسلم قال من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ولا يصل العبد الى مقام الولاية الكاملة الا اذا كمل عقله وعلت همته وصح صدقه وتم اتباعه في الاقوال والافعال للنبي صلى الله عليه وسلم لان مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبي في الامة ولا يعد الرجل عند أهل الكمال كاملا الا اذا بلغ عقله الاحاطة بجميع شبه الزنادقة والملحدين مع فهم سوابحها وغاية خبطها وتمكن ايمانه من اهمالها ومحوها وقدر على دفعها بسلطان الحجة الشرعية وبرهان الحكمة المحمدية ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بشؤونات اللصوص والسكارى والظلمة وقطاع الطريق وأهل الغدر والخدعة والدهاء والحيلة ومصادرهم ومنتهاها في مفازات أطوارهم من كل شكل ونوع مع التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نفس فلا يتدلس فيها وصف من تلك الاوصاف الذميمة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس الامارة المشوبة بهاتيك المصائب القاطعة لينوب عن نبيه في مقام الارشاد المحض فانه صلى الله عليه وسلم ما ترك خصلة ذميمة الا وحذر الامة منها ولا ترك خصلة كريمة الا وأمر الامة باقتنائها ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الاحاطة بحكم المعائب كلها لينبه عنها وبالمحاسن كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة عملا بقول الله تعالى لسيد خلقه عليه صلاة الله وسلامه (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمذاهب أهل الدنيا دهاقنتهم وحكامهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد فيهم وفي دنياهم فلو صيرت له الدنيا بيضة وجعلت ملكا له ثم سقطت منه فانكسرت وذهبت وكأنها لم تكن لا يعبأ بها ولا يجزع لها استغناء بالله وايمانا به ويكون له الباع الرحب بالتخلص من ربقة الدنيا وأهلها والحكمة الخالصة بتقريب المبعودين ورد الشاردين وايقاظ الغافلين ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بالعوارض التي ترد على الناس على اختلاف طبقاتهم فيكون بما يحدثه الغنى من الطغيان والتعزز أدرى من أغنى الناس وبما يحدثه الفقر من الذل والمسكنة أدرى من أفقر الناس وبما يحدثه المرض من ضيق الصدر وطالعة العجز أدرى من أكثر الناس مرضا وبما تحدثه العافية من العجب ودعوى القدرة أدرى من أزيد الناس عافية وبكل عارض ونتيجته أدرى من خاصة أهله هذا مع التجرد من عوارض

الاكوان والازمان لله تعالى على الطريقة المحمدية الشرعية فلا ينقض للشرع عهدا ولا يتجاوز له حدا ويكون له الهمة الصالحة واللسان المؤيد فيجمع صنوف هذه الطبقات المذكورة على طريق الله ويدل الجميع بحكمته على الله ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمقادير الاشياء جزئيها وكليها من طريق الاجمال فيعرف قدر الشئ عند راغبيه وطالبيه كمعرفته بقدره عند الراغبين عنه والزاهدين به لينتظم حكمة الارشاد بالموافقة مع حكمة الامر جملة وعليه فى كل ذلك أن لا ينحرف عن منهاج الشرع ذرة لا فى أقواله ولا أفعاله فاذا استجمع الرجل هذه الاوصاف صار معدودا عندنا من أهل الكمال والا فهو ناقص وله من مائدة الولاية بقدر احاطة عقله وبلوغ همته وتمكن قدمه من هذه الخصال المحمدية الشريفة وهذه الخصال جمع شتاتها سيد المخلوقين أرواحنا لجنابه العظيم الفداء بقوله بعثت بالمداراة وأمرنا ان ننزل الناس منازلهم وقال صلى الله عليه وسلم كلموا الناس على قدر عقولهم وهذه الحكمة التى وعد الله عباده معها الخير فقال تعالت قدرته (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالغيث أين وقع نفع وتتفاوت مراتب الواصلين والعارفين بدرك هذا الميزان وفى كل الامور الامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن مقام اعظام مقادير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ ما نقله جامع البرهان أسكنه الله فسيح الجنان عن سيدنا ومفزعنا الامام القدوة غوث الزمان قائد أهل العرفان السيد أحمد رضى الله عنه وهو قوله سحت علينا بركاته الاله واحد والدين واحد والانبياء واحد ودعوتهم واحدة والقدرة ظهرت على أيديهم وأشارت اليهم وكل من ظهرت القدرة على يديه مع التحدى فهو صاحب الوقت ونبى الامة وهو المحق على الجملة فما اختلفوا الا من حيث الاشخاص والهيا كل لا من حيث المعانى والحقائق (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب) فلا تفرقة بينهم البتة والعزيز المقتدر واحد أظهر القدرة على أشباح متفرقة وهيا كل متباينة وهو واحد فى ذاته غير متحيز ولا منقسم ولا حال ولا متحد ولكن تجلى لعباده بافعاله وقدرته وجعل اليه طرقا والطرق أدلاء ولكل دليل آية مخصوصة ولكل طريق باب مخصوص وحجاب مضروب (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) وثم فى الطرق حدود مضروبة لا يمكن عبورها الا باذن فمن كان مأذونا له فى تجاوز الحد المضروب الى ما وراءه فتح له الباب وأدخل والدخول لا يكون الا مع الشرح والشرح سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو نور يقذفه الله فى القلب قيل يا رسول الله ما علامته فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلول الموت وبالشرح النورانى تنفتح أبواب القلوب والرحمة باب من أبواب الله سبحانه يفتحها على قلب من يشاء (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الآية) والنبى صلى الله عليه وسلم رحمة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) وكما انفتحت أبواب السماء بالرحمة التى هى المطر انفتحت أبواب الوحى للنبى صلى الله عليه وسلم الذى هو رحمة للعالمين وباب لدخول المؤمنين فكلما ظهرت من القدرة على ظاهر حجاب عن المظهر فمن جاوزه الى ما وراءه من الاسرار كان من المكاشفين بعلم الملكوت المتنزهين فى

بمبوحة القدس (أوائك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) والى ارث الفردوس دعا مصباح الوجود وسراج الكونين صلى الله عليه وسلم وجاء بما لم يأت به سواه من الاسرار العجيبة والمعانى الغريبة واللغة الفصيحة والاستعارات الصحيحة الشريفة والتمثيلات المطابقة والاشارات الموافقة والرموز الغامضة والكشوف الواضحة والاحكام الكاملة والسياسات الشاملة والآداب الجامعة والاخلاق الطاهرة فمن كان بصيرا انظر الى جمال باطن الصورة المحمدية الروحانية ورأى انبساط أنوارها على صفحات الآلاء الناسوتية الجسمانية بالسمت والوقار والهيبة والسكينة والاطراق والتبسم والبشر وشاهد هذه النعوت الباطنة والظاهرة كلها المظهرها الابهى فخرج من حيز الذين وقفوا مع ظاهر الابداء وحجبوا به عن المبدئ ويعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم متول فى معناه صورته وحركاته وسكناته لا منه فيه شئ وانه محو من أثبته لقيام المتولى له به ألا ترى كيف يقول له (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) فبرأه من فعله فى فعله لئلا يحال شئ على حركة الناسوت المسخر أو يضاف فعل الى الجسم المقدر المصور أو يثبت تصرف للمتولى المدبر فاذا انظر الناظر اليه بعين التصريف لا بعين التصرف وعلم حقيقة البادى والمبدى عليه وأنزل كل شئ فى منزلته وضح له الحق الصريح من غير جمجمة ولا تلويح وميز السقيم من الصحيح واهتدى بهدى الله لا بهدى البشر وكان من المطلعين على سر القدر المنزهين عن التقليد الذى هو مظنة الغرر (قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) من التمثيل بظواهر الاثر والامتناع من العيان بالخبر وذلك هو نقلك بالحكمة والموعظة الحسنة الى معرفة الحق ليعرفوا به أهله ويعلموا ان المقلد اسا أنف بغير هدى من الله تابع هواه وجهله وهدى الله عز وجل هو ما كشف الك عن حقائق الامور وهو الذى ينكتب بقلم العقل على ألواح الصدور (كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) فى آية الروح وعلم ان عيسى أيد بروح القدس وان محمدا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه القرآن روح من علم بهذا وذاقه كان من المؤيدين الذين يؤمنون بالكتب كلها وفيهم قيل (والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) اه وقد كان سيدنا السيد أحمد رضوان الله عليه على أتمه فى محبة جده صلى الله عليه وسلم وكان اذا ذكره عليه الصلاة والسلام تضاءل وتصاغر وخشع وكان عند ذكره يسبق دمعه كلامه وسئل يوما وهو على كرسى وعظه محمد صلى الله عليه وسلم من آدم أم آدم من محمد صلى الله عليه وسلم فقال محمد صلى الله عليه وسلم من آدم ذرية وانتقالا وآدم عليه السلام من محمد عليه الصلاة والسلام سبقا وعطاء وقيل له رضى الله عنه أى سيدى سمعنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبق جبرائيل عليه السلام وقت نزوله بالوحى فهل كان يعرف القرآن قبل ذلك أم لا فقال رضى الله عنه تكلم الحق سبحانه وتعالى بالقرآن المجيد قبل خلق السموات والارض وكتبه فى اللوح المحفوظ فلما خلق الله تعالى روح محمد صلى الله عليه وسلم عرض القرآن المجيد على روحه فتمثل على قلبه فلما ظهر الى الدنيا وبعث بالرسالة ونزل عليه الوحى على لسان جبرائيل عليه السلام وتذكرت روحه الكريمة صلى الله عليه وسلم ذلك العرض السابق فجرى القرآن على لسانه فنطق به فأنزل عليه (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) أى ذلك الكتاب

الذى عرضناه على روحك الشريفة وعلمناسابقا انك ستذكره ولا تنساه ثم أدّبه جل وعلا بقوله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما) وسئل عن قول الله تعالى (مازاغ البصر وماطغى) فقال رضى الله تعالى عنه نزلت هذه الآية مخبرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليلة أسرى به أوقفه الله تعالى بين يديه وعرض عليه جميع الكرامات فلم يشتغل بها عن مطلوبه من ربه عز وجل ولم يلتفت يمينا وشمالا من شدة سوقه الى الله تعالى ولذيذ مناجاته والتمتع بمحبوبه ونيل مطلوبه ولهذا قال الله تعالى مخبرا عنه صلى الله عليه وسلم مازاغ البصر وماطغى أى مازاغ عنا وماطلب غيرنا ولا التفت الى ماأريناه من عجائب أمورنا ومخلوقاتنا ونعمنا التى خولناه بها ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم متعنى بالنظر الى وجهك الكريم واسئلنى بالشوق الى لقائك لانه صلى الله عليه وسلم كان الشوق مركبه الى مطلبه ﴿وكثيرا ما كان يذكر جده عليه السلام ويجرمغشيا عليه فناء بمحبته صلى الله عليه وسلم﴾ وقد أحكم رجال هذه الطائفة الشريفة وأتباعهم مقام الفناء فى النبى صلى الله عليه وسلم وتمكنوا به كل التمكن وبه ارتقوا الى أقصى مراتب البقاء بالله سبحانه وتعالى ﴿ح سيدى﴾ وابن عمى القطب الفرد الغوث الاعظم أبواسحق محيى الدين السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه عام ستمائة وزار النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد أمام حجرته الطاهرة المقدسة

بشراك ياعين هذا محضر الكرم - وهذه دولة الايمان فى القدم
قرى بها نهار وح الحقيقة فى * جسم النبوة والاكوان فى العدم
قامت على ساق توحيد حقيقته * عزوجة بشؤن الفتح والحكم
لوم روتقها فى سمت باطنه * على المقابر أحيا راهق ارم
حقيقة لوتدلت من رقيقتها * نورها الحث كاسوفة الظلم
تدور فى صدر برهان مؤلقة * نجوم آياتها فى مطلع حشم
حفت معان بسلطان به جلست * من مده وهو فيها صاحب العلم
فلا نبى ولا أملاك السما معا ، فى باب سدته العلياء كالخدم
وكلهم مستفيض من مواهبه * ومستطل بباب من أياه حمى
مولاى ياحجة الله التى شهدت * على العباد بموصول ومنصرم
يامظهر النكتة الغيبية انبجست * من قبضة أنت منها علة النسم
ياتاج هام صنوف المجد أين تحت * خلاله وامام العرب والعجم
أدعوك جرأى شيأ آن مرحمه * جسمها واتصالى منك بالرحم
فانظر بعين الرضا دلى وناقتى * وصل حبالى ورض بالصفا شيمى
متى أردت أراد الله خالقنا . كذا مضى الحكم قبل اللوح والقلم

و وقف يردد قوله متى أردت أراد الله الى آخر البيت فسمع القائل من جانب الحجرة السعيدة يقول بارك الله بك أنت مامنظور بعين الرضا فغاب عن نفسه فرحا ومكث بعد أربعين يوما غائبا لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ثم حضر رضى الله عنه ﴿وقدتم هذا القبس للسيد ابراهيم الاعزب نفعنا الله به من جده شيخ الامة السيد أحمد الكبير رضى الله عنه﴾ فانه تخرج

صحبته وبركة تربيته ﴿وبعده﴾ كتب سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه لسبطه السيد ابراهيم نصيحة بديعة ذكرها بهذا المقام لما فيها من شرف التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ولما اشتملت عليه من الحكم الرائقة والارشاد الحسن وهذا ما كتبه له بحروفه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين من عبد الله الفقير الى الله أحمد بن أبي الحسن علي الرفاعي الحسيني غفر الله له ولوالديه وللمسلمين الى سبطه ولده أبي اسحق ابراهيم الأعزب فتح الله له أبواب الفضل والتوفيق آمين استمد لك فيض الوهب المطلق وأستمطر لك سماء الكرم الاعم المحقق وأسأل الله تعالى لي ولك وللمسلمين حسن البداية والخاتمة بداية المخلصين وخاتمة الفالحين وأتحفك أي ولدي تحفة سنية تصلح بها ان شاء الله أمر دينك ودنياك وتذكي بمدتها سر من عاداك وتندرج بتركها في سلك الخاصة أهل الخدع الذين ارتفعوا عن مخالطة عامة الطائفة سلام الله عليهم فاحرص لحفظ هذه النصيحة واعرف قدرها ولا تكتمها عن أحبابك واعمل بها تنجح وتسعد وترفع وتؤيد والله الموفق المعين ﴿أي ابراهيم﴾ لا تعمل بالهوى وعليك بمتابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاقوال والافعال والاحوال كل طريقة خالفت الشريعة زندقة ﴿أي ابراهيم﴾ اتق وحقق قلبك من شعور بك دون الاغيار لا يضرون ولا ينفعون وقل ﴿ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ وتمسك من العلم بالايمان ومن السنة بالدائرة ومن الحق العدل ومن الالهام التقوى وفي الكل ليس لك من الامر شيء ان ربي على ما يشاء قدير لا تسقط بالتسليم حمله التكليف ولا تنزع بالتكلف ثوب التسليم ولا تركن الى الذين ظلموا ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ ولا تخرج عن مهمات أمورك الا الى الله الجوامع لربك الجدية العلوي أشرف الوسائل سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وبعد الدعاء فردا [illegible] على الله حسبا واتبع ولا تبتدع وروح تلك الحسن من الدابت [illegible] والزم الادب مع الله ومع الناس على حسن ولا تقطع حبلك برؤية نفسك فان من رأى نفسه شيئا ليس على شيء ولا تنصرف عن مقام العبودية فانه [illegible] أجل المقامات فالزم مساومة المحبوب [illegible] عليه وما يخبر به [illegible] أهل الدلال والتقول بالدعوى العريضة والتهري [illegible] فلو كان ذلك لا صف بمثل تلك الاوصاف عبد الله ورسوله محمد سيد المحبوبين عليه الصلاة والسلام لكن اقام المحبوب مقام أهل الدلال الذين تحققوا بسر قوله عليه الصلاة والسلام أفلا أكون عبدا شكورا وعرفوا عظمة الموجد القادر العظيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتعالوا على طريق الادب ان أحسن الهمة كبر باحسان الموجد وان اهملهم صبروا وانقطعوا عن الاعتراض لانه [illegible] ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ ﴿أي ابراهيم﴾ خذ مني هذه النصيحة الجامعة بين الذكر ولا تطلع الى الله الا راعيا [illegible] ها طائل لا يستطع أبدا ولا رابطه لاحد [illegible] سيد العالمين عليه أكمل الصلوات والتسليمات ﴿أي ابراهيم﴾ اذا لازمت الباب بهذه النصيحة أمسك طريق الشكر والابتهال ولا تكن [illegible] ﴿الا لله الدين الخالص﴾ فاذا حفظك عوارف النعم فوق ما أملته [illegible] بالمعهود من النعم بل

ذال النفس وتململ على الباب وقف فى خلوة الادب على بساط الشكر بعصمة التمكن والتخلى عن شوائب لذة النعمة متلذذا بانعام المنعم ان وجه اليك نعمته بلا حول منك ولا قوة ولا قدر ولا استحقاق فصل لله تعالى ركعتين شكرا وباشر قراءة هذه التحفة المباركة فانى لا أشك بأن النعم تزيدك بشكرك بشاهد قوله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) وتصير باذن الله موفرا مهابا محبوبا مجابا نافذ الكلمة محفوظ الحرمة ان شاء الله واذا طرقك طارق البلاء فقف فى خلوة الانكسار على بساط الاضطرار سالكا سبيل الاعتذار مندرعا درع الافتقار متوكئا على عصى الاستغفار متمكنا فى مشهد التوكل عليه تعالى تمكن القوم الذين يؤمنون به ويشهدون الكل منه ولا ينقطعون عنه (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) وباشر بعد هذا التجرد قراءة هذه التحفة فانى لا أشك ان الله يدفع عنك البلاء والمحن ويصرف عنك المصائب والاحن ويكفيك هم النازلات ويرد عنك سهام الحادثات وينتصر لك لتوكلك عليه حتى لا تحتاج الى نصرة نفسك بشاهد قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ﴿واعلم أى ابراهيم﴾ ان من النعمة ابتلاء ومن النقمة ابتلاء وكلاهما ينزل بالاحباب والاعداء وهما من الله تعالى فان أنعم على عبده وأهمل قدر النعمة بالغفلة عنه والالتفات الى الاسباب وصرف النعمة لغير ما شرطت له فتلك ابتلاء ليتصرف به الارادة الازلية على وجه الحكمة الغامضة كما يريد لا كما يريد العبد وان وجه نقمة على عبده فخشع لها وخضع وصبر واضطر وذل واعتذر وتنبه وتاب وآب فتلك النقمة ابتلاء لتتصرف به الارادة على الحكمة كما يرضى تعالى لا كما يرضى العبد وظاهر التصرفين التأديب بتقليل النعمة كى يضطر العبد بطبعه الى الرجوع الى ربه غاضا طرفه عن الاغيار استحقارا لها وعلما بعجزها ومقهوريتها تحت أحكام القضاء والقدر فى كل حال فاذا انكشف له هذا الحجاب وتحقق ما تضمنه الكتاب أفاض عليه بره واحسانه وجوده وامتنانه وكفاه وصمة الاحتياج بالكلية هذا فى الاول واما فى التصرف الثانى فهو الارشاد بوارد المحنة والنقمة وتقريبه اليه من طريق جلاله فى كنف جماله فحينئذ تنقشع عنه ظلمة الاكدار وثقلة الاقدار وترد عليه عوارف الكرم فيلذها قلبه ويطيب لها لبه وتنتعش لها روحه ويعظم بها فتوحه (ان الله بصير بالعباد) فخذ الادب فى الحالين ذريعة والرضا حصنا والالتجاء درعا (وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا) والحمد لله رب العالمين

﴿وهذا راتب التحفة﴾ تقرأ فاتحة الكتاب مرة وتستغفر الله ثلاثا وتذكر الله بلا اله الا الله مائة مرة وتصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات وتقرأ سورة الضحى ثلاثا وسورة ألم نشرح لك صدرك ثلاثا والاخلاص والمعوذتين والفاتحة ثلاثا ثلاثا ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر مرة ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللهم﴾ فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين ثلاثا ﴿اللهم﴾ انى أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر ثلاثا رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ﴿اللهم﴾ انى أسألك بأسمائك

الكريمة وصفاتك العظيمة وبكلماتك التامات كلها وبآلائك وأسرارك وأنبيائك وأنصارك وبنبيك وعبدك ورسولك سيد أهل حضراتك وعين أرباب معرفتك سيدنا محمد حبيبك الذي فتقت به رتق المواد السابقة الاصلية وأمددت به دعائم المواد اللاحقة الفرعية علة الاجزاء الحادثات سببا ودائرة النكات المنبجسة من عالم الابداع احاطة وعددا ومنتهى الموارد المنشعبة من ساحل بحر الايجاد مددا طريق سبيل التجليات السارى فى المظاهر والمباطن ونقطة الجمع المحيطة بكل فرق ظاهر وباطن حامل لواء وانك لعلى خلق عظيم صاحب منشور قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ﴿ارزقنا اللهم﴾ منك طول الصحبة وكرامة الخدمة ولذة شكر النعمة وحفظ الحرمة ودوام المراقبة ونور الطاعة واجتناب المعصية وحلاوة المناجاة وبركة المغفرة وصدق الجنان وحقيقة التوكل وصفاء الود ووفاء العهد واعتقاد الفضل وبلوغ الامل وحسن الخاتمة بصالح العمل وشرف الستر وعزة الصبر وفخر الوفاية وسعادة الرعاية وجمال الوصلة والامن من القطيعة والرحمة الشاملة والعناية الكافلة انك على كل شئ قدير ﴿اللهم﴾ انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ثلاثا الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز يا كافى المهمات يا رب الارض والسموات أسألك بالحقيقة الجامعة المحمدية وبما انطوى فى مصونها من عظائم الاسرار الربانية بالبحر الممتد الى بحبوحة مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان مادة المظاهر الطالعة والمشارق اللامعة محبا الحكمة المقبولة مدار الشريعة المنقولة ميزاب الفيوضات الهاطلة منبع العوارف المتواصلة ماهية المعرفة المطلوبة ميزان الطريقة المرغوبة منتهى الحقيقة المحبوبة محراب جامع البداية الابداعية منبر بيت النهاية الامكانية ﴿وأسألك اللهم﴾ بحاء الحسن الاعم والحد الاتم حد النهايات الصاعدة فى ادراج السمو الملكوتى حيطة الغايات المتقلبة على بساط الاحسان الرحموتى حبل احاطة معاف حمسق حملة دولة التصريف الذى أفرغ على النون من طريق الكاف حرف العبدية الخاصة المضمرة فى عالم حم حاله المحبوبية المطرزة بعلم الم ﴿وأسألك اللهم﴾ عم المدد المعقود على مجمل أسرار الوجود مدة الازل السالمة من شوائب النقصان مدة الأبد الثابتة بالوهب القديم الى آخر الدوران معنى وصف القدم فى ثوب العدم مرجع مظاهر العدم فى عالم القدم مصباح كم الفرق بين العبودية والربوبية مصباح التجرد عن ملابسات الاغماض بالكلية منار الاخلاص المتحقق بأكرم آداب المخلوقية مولى كل ذرة كونية فى كل دائرة ربانية منصة التجليات الصمدانية فى حظائر التعين الاول مجموع التدليات الاحسانية فى ساحة رفرف الافاضة الاطول ﴿وأسألك اللهم﴾ بدال الدنو الاقرب الذى لا ينفصل عن حضرة الاحسان دولة الاعانة المشتمل مقام سلطانها على جمع نفائس العرفان دائرة البرهان الكلى المترجم فى صحف الايناس درة الكيان النوعى المتوج بتاج والله يعصمك من الناس اغمسنا فى احواض سواقى مساقى بركتك ورحمتك وقيدنا بقيود السلامة والحماية عن الوقوع فى معصيتك ﴿طهر اللهم﴾ قلوبنا

من المخالفات ورزقنا آلاء النعم من الموبقات والشبهات والهمنا ما يسعدنا فى جميع الاوقات ونور قلوبنا بأنوار المكاشفات وزين ظواهرنا بأنواع العبادات وسير أفكارنا وأوهامنا وعقولنا فى ملكوت الارض والسموات واجعلنا ممن يرضى بالمقدور ولا تميل الى دار الغرور ويتوكل عليك فى جميع الامور ونستعين بك فى نكبات الدهور ﴿وارزقنا اللهم﴾ لذة النظر الى وجهك الكريم ياعلى ياعظيم ياعزيز ياكريم يارحمن يارحيم يامنعم يامتفضل يامن لا اله الا هو ياحى ياقيوم أفض علينا سرا من أسرارك يرشدنا توجها اليك واستغراقا فى محبتك واطفاشا ملاجليا وخفيا ورزقا طيبا هنيا مريا وقوة فى الايمان واليقين وصلابة فى الحق والدين وعزا بك يدوم ويتخلد وشرفا يبقى ويتأبد لا يخالطه تكبر ولا عتو ولا ارادة فساد فى الارض ولا علو ﴿واطمس اللهم﴾ جرم الانانية من أنفسنا بسيل سحاب التقوى وخلص أوهامنا من خيال الحول والقوة والغرور والدعوى الزمنا كلمة التقوى واجعلنا أهلها واعذنا من المخالفات بواقية شرعتك واجعلنا محاها عرفنا حد البشرية بلطيف احسانك ونزه قلوبنا من الغفلة عنك بمحض كرمك وامتنانك استرنا بين عبادك بخاصة رحمتك وانشر علينا رداء منتك بخالص عنايتك ونعمتك ﴿وقنا اللهم﴾ عذاب النار وفضيحة العار واكتبنا مع المصطفين الاخيار ايدنا بقدرتك التى لا تغلب وسربلنا بوهب احسانك الذى لا يسلب اياك نعبد واياك نستعين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا لا قدرة لمخلوق مع قدرتك ولا فعل لمصنوع دون مشيئتك ترزق من تشاء وأنت على كل شئ قدير آمنا بك ايمان عبد أنزل بك الحاجات وتوكل عليك ملتجئا لحولك وقوتك فى الحركات والسكنات اذعانا وتيقنا وعلما وتحققا بأن غيرك لا وقوى سلطانك لا يضر ولا ينفع ولا يصل ولا يقطع وأنت الضار النافع المعطى المانع انا لله وانا اليه راجعون ﴿اللهم﴾ أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعل علينا متشابها فنتبع الهوى ﴿اللهم﴾ انا نعوذ بك ان نموت فى طلب الدنيا ﴿وأسألك اللهم﴾ بالنور اللامع والقمر الساطع والبدر الطالع والفيض الهامع والمدد الواسع نقطة مركز الباء الدائرة الاولية وسر أسرار الالف القطبانية واسطة الكل فى مقام الجمع ووسيلة الجميع فى تجلى الفرق جوهرة خزانة قدرتك وعروس ممالك حضرتك مسجد محراب الوصول سيف الحق المسلول دائرة كواكب التجليات وقطب أفلاك التدليات جولة تيار امواج بحر القدرة القاهرة لمعة بارقة أنوار الذات المقدسة الباهرة فسحة ميدان بازخ مقر كرسى النهى والامر رابطة طول حول عرش التصرف فى السر والجهر مقام تلقى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر سلطان سرير انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ﴿واشرح اللهم﴾ صدورنا بالهداية كما شرحت صدره ويسر بمزيد عوارف جودك أمورنا كما يسرت أمره واجعلنا ممن يعرف قدر العافية ويشكرك عليها ويرضى بك كفيلا لتكون له وكيلا ﴿وتول اللهم﴾ أمورنا بذاتك ولا تكلنا الى أنفسنا ولا لاحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك وكن لنا فى كل مقام عونا وواقيا وناصرا وحاميا ﴿وارضنا اللهم﴾ فيما ترضى والطف بنا فيما ينزل من القضاء اغننا

بالافتقار

بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك زين سماء قلوبنا بنجوم محبتك استهلك أفعالنا في فعلك واستغرق تقصيرنا في طولك ﴿صحح اللهم﴾ فيك مرامنا ولا تجعل في غيرك اهتمامنا جئناك بذنوبنا وتجردنا من أعذارنا فسامحنا واغفر لنا ﴿جمل اللهم﴾ أفئدتنا بسائغ شراب عنايتك وحسن أجسامنا ببرد عافيتك وأردية هيبتك وكرامتك ﴿اكفنا اللهم﴾ شر الحاسدين والمعادين وانصرنا عليهم بنصرك وتأييدك يا قوى يا معين ﴿اللهم﴾ من أرادنا بسوء فاجعل دائرة السوء عليه ﴿وارم اللهم﴾ نحره في كيده وكيده في نحره حتى يذبح نفسه بيده به اضرب علينا سرادق الوقاية والرعاية وأحطنا بعساكر الامن والصون والكفاية ردبهم فورك من آذانا وأيدعكين جبروتك مقامنا وجاهنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين ﴿بارك اللهم﴾ لنا في أرزاقنا وأوقاتنا واجعل على طريق مرضاتك انقلاب حياتنا ومماتنا لاحظنا بعين المحبة التي لا تبقى لنظورها ذنبا الا وتلقاه بالغفران ولا تشهد عيبا الا وتحفه بالستر واصلاح الشان ﴿عطف اللهم﴾ علينا قلوب أوليائك وأحبابك ﴿واكتبنا اللهم﴾ في دفتر محبوبيك واهل اقترابك ﴿تجاوز اللهم﴾ عن سيآتنا كرما وحلما وآتنا من لدنك بسابقة فضلك علما ﴿هيئ اللهم﴾ لنا آمالنا على ما يرضيك بغير تعب ولا نصب واكفنا هم زماننا وصروف بدعه ونوائبه بلا سعي ولا سبب أقم لنا ملكا تتهابه النوائب ومجدا تتباعد عن أريكته المصائب وشرفا رفيعا تنقطع عنه اطنبة المتاعب وكرامة لا يمسها الزيغ والبهتان وقدرة لا يشوبها الظلم والعدوان ونورا لم تمسسه نار الدعوى والغرور وسرا لم تحط به غوائل الوساوس والشرور ﴿أثبتنا اللهم﴾ في ديوان الصديقين وأيدنا بما أيدت به أوليائك المقربين وأكرمنا بالثبات على قدم عبدك ونبيك سيدنا محمد بن عبد الله سيد المرسلين ﴿وصل اللهم﴾ عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم تقرأ الفاتحة ثلاثا ولا اله الا الله عشر مرات والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا والفاتحة لامة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين والدعاء بما يسره الله تعالى انتهى ﴿قال مولانا السيد ابراهيم الاعزب في شأن هذه التحفة﴾ عمي جدي وسيدي شيخ الطوائف امام كل قطب وقائد كل عارف أبو العلمين تاج الرجال السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه وبركاته آمين تحفة سنية وأدعية خيرية ما توسل الى الله بها متوسل الا وفتح له الباب وحصلت له باذن الله الآراب هي لقطع المهمات كالسيف القاطع وللسلامة من الملمات كالدرع الحصين يصل ببركتها المنقطعون وينجح بها المحدلون سيف من سيوف الله وسر من أسرار الله وكنز من كنوز الله وحبل وصلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي للداء العضال كالترياق ولجلاء الظلمات القلبية كالشمس عند الاشراق يرد بها الشارد وتحصل بها الفوائد وتحرق بالمداومة عليها العوائد وهي من أعز فوائد الاقطاب المتمكنين والسلاطين الموصلين قال لي عمي وسيدي وقرة عيني الولي العارف بالله العظيم شيخ البيت الاحمدي أبي عز الدين السيد عبد الرحيم رضي الله عنه بعد ان سمعني اداوم عليها أي ابراهيم والذي فلق الحبة لن يخزي الله من داوم عليها أبدا ولا يزال في كنف الله وكنف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

﴿وكان سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه يقول﴾ حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جميع المقاصد ولا باب للعارفين الا هو والطريق اليه صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة والسلام عليه ومن صلى عليه ولم يتحقق انه يمس باصبعه صدره الشريف حالة الصلاة عليه فهو من وجد ان أهل المعرفة بمعزل وان بركة محبته صلى الله عليه وسلم تلحق العبد بباب الله بلا ريب ﴿أتى رجل﴾ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت ﴿وعن صفوان بن قدامة﴾ قال هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتيته فقلت يارسول الله ناولني يدك أبايعك فناولني يده فقلت يارسول الله اني أحبك فقال المرء مع من أحب ﴿وقال لسبطه السيد ابراهيم الاعزب رضي الله عنهما﴾ ما أخذ جدك طريقة الله الا اتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان من صحت محبته مع سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتبع آدابه وأخلاقه وشريعته وسننه ومن سقط من هذه الوجوه فقد سلك سبيل الهالكين ﴿وكان رضي الله تعالى عنه يقول﴾ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الدليل هو الباب هو صاحب الحظ الاوفر والسر الاعظم *أي فقراء ما روى أحد عن جناب الحق سبحانه مثل ما روى هذا السيد المكرم صلى الله عليه وسلم ﴿وكان رضي الله عنه﴾ تحدث في المعراج فقال وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى العرش فسأل العرش عن ربه فقال له العرش علمي وعلمك فيه سواء أنا محمد فخر السيد أحمد رضي الله عنه مغشيا عليه وغاب عن نفسه طويلا ثم أفاق وقال آه ظن العرش ان علمه بربه مثل علم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم هيهات هيهات جل علمه الفياض عن ان تحيط به الاوهام ﴿وقال رضي الله عنه﴾ أجمع أهل الله تعالى على ان سيد البشر وعروس مملكة الرحمن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان من آمن به واتبعه من المفلحين عند الله ومن خالفه وحاد عن سننه من المخذولين ولا طريق الى الله الا بمتابعته عليه الصلاة والسلام ﴿وقال رضي الله عنه﴾ رأيت الخضر عليه السلام مرارا وسمعت منه وهو من أهل التكليف بالشرع المحمدي وكذلك الياس عليهما السلام وقال لو طاف السالك أقطار الدنيا على قدم التجرد والتخلي عن الاشياء في طلب الحق وهو على غير سنته صلى الله عليه وسلم لما ازداد من الله الا بعدا وتلا قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿وقال أيضا﴾ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته اللهم وفقنا للتمسك بسنته وارشدنا لمعرفته واجعلنا بحرمته من عبادك الصالحين آمين واذا فقه اللبيب أسرار هذه الاشارات الاحمدية الواردة في هذا المبحث الشريف يعرف ما لهم رضي الله تعالى عنهم من المعرفة بالنبي العظيم ويعلم حسن تمسكهم بأمره الكريم أفاض الله علينا من فيوضات نفحاتهم السعيدة وألحقنا بهم انه البر الرحيم ﴿ومن وظائفهم رضي الله عنهم﴾ محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم محبة كاملة واجلال مقامهم واعظام قدرهم هذا مع حفظ الادب واتقان الحرمة لاصحابه الكرام وصدق الود لهم رضوان الله عليهم أجمعين والانقياد والمحبة لامراء المسلمين والنصح لهم وجمع الكلمة عليهم لاعلاء كلمة الدين أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في شأن أهل البيت

قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ﴿وقال تعالى﴾ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من أحبنى وأحب هذين وأباهما كان معى فى درجتى يوم القيامة ﴿وقال صلى الله عليه وسلم﴾ لعمه العباس رضى الله عنه والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله الحديث ﴿وكان امام الشافعى رحمه الله ورضى عنه﴾ يعظم شأن أهل البيت النبوى وينشد فيهم الاشعار ومن أشعاره فيهم قوله

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى

﴿وأنشد بعض محبيهم رضى الله عنهم﴾

ياسائلى عن حب آل المصطفى * وما الذى من حبهم بى أجد
هيهات ممزوج بلحمى ودمى * حبهم وهو الهدى والرشد
هم المنى وسادتى وان بهم * جهلا الجافى معشر وفندوا
هم حجج الله على عباده * وهم اليه منتهى ومقصد
هم أسسوا وأعدوا الدين لنا * وهم بنوا أركانه وشيدوا
قوم لهم مجد وفضل باذخ * يعرفه المشرك والموحد
قوم رسول الله أضحى جدهم * يا حبذا الوالد ثم الولد

﴿ونقل جامع الديوان﴾ عن سيدنا غوث الزمان السيد أحمد الكبير رضى الله عنه انه قال نوروا كل واب من قلوبكم بمحبة آله الكرام عليهم السلام فهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة قال تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى وقال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أهل بيتى من أراد الله به خيرا الزمه وصيتى فى آله فأحبهم واعتنى بشأنهم وعظمهم وحماهم وصان حماهم وكان لهم مراعيا ولحقوق رسوله فيهم راعيا المرء مع من أحب ومن أحب الله أحب رسول الله ومن أحب رسول الله أحب آل رسول الله ومن أحبهم كان معهم وهم مع أبيهم عليه الصلاة والسلام قدموهم عليكم ولا تقدموهم وأعينوهم وأكرموهم يعود خير ذلك عليكم ﴿وسمع﴾ جماعة يذكرون بعض بنى العباس بسوء فقال لهم أى أولادى عظموا شأن أهل البيت وأكرموهم وبجلوهم واذا سمعتم أحدا يقول فى شأنهم أشياء قبيحة فانكروها ان استطعتم والا فاجعلوا أصابعكم فى آذانكم لان لهم فى ديوان الربوبية من يبدل سيآتهم حسنات والدنيا والآخرة وما حوتاه موهوبة لهم قال الله فى حقهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴿وقال الله﴾ قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ﴿وقال رضى الله عنه﴾ أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم طريق سره عليه الصلاة والسلام فمن أراد منه من سره الطاهر فلا بد له من صدق المحبة لأهل البيت والتوسل بهم اليه عليه الصلاة والسلام وأما أصحابه رضوان الله عليهم فهم طريق أمره فمن أراد الظهور بأمره والعمل بما كان عليه فلا بد له من محبة أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتمسك بآثاره ولا يلحق

العبد بنبيه الا اذا جمع بين الامرين لان من أساء سر النبي وآذاه في أهله أو كذب أمره وآذاه بتقبيح أصحابه فهو من المبعودين وان أتى بواحد من الوصفين فلا طريق له على نبيه البتة ﴿أي سادة﴾ قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا أفضل الصحابة سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه ثم عثمان ذوالنورين رضي الله عنه ثم علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي عنه والصحابة رضي الله عنهم كلهم على هدى ﴿روي عنه﴾ عليه الصلاة والسلام أنه قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم يجب الامساك عما شجر بينهم وذكر محاسنهم ومحبتهم والثناء عليهم رضي الله عنهم أجمعين فأحبوهم وتبركوا بذكرهم واعملوا على التخلق بأخلاقهم ﴿قال النبي عليه السلام لاصحابه﴾ أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ﴿وقال رضي الله عنه﴾ لمن قال كل الصحابة سواء هذا كفر أي مبارك قال الله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة فمن رد آية من القرآن أو حرفا منه فقد رد القرآن ومن رد القرآن كفر ﴿وكان رضي الله عنه﴾ يذب عن أعراض الصحابة قاطبة ويأمر بمحبتهم ومدحهم وقال ان هؤلاء القوم قد رعا الحق سبحانه عنهم ولا يؤاخذهم بما جرى بينهم وانهم يتواهبون ويدخلون الجنة ﴿حدثني﴾ سيدي وأخي السيد قطب الدين أبو الحسن نفعني الله به ان رجلا سأل الشيخ الامام الفقيه الحجة جمال الدين الخطيب الحدادي رحمه الله عن سيرة سيدنا ومولانا ومفزعنا السيد أحمد رضي الله عنه فقال له أي ولدي شيخنا السيد أحمد رضي الله عنه دأبه محاسبة نفسه على كل نفس لم يغفل عن ذكر الله تعالى وما رأيناه والله فارغا فقط من عمل يعود الى الله تعالى ولم يلتفت الى ترهات المتصوفة وشطحاتهم وهفواتهم وقولهم بالوحدة المطلقة ويرى ان كل ذلك من القواطع عن الله تعالى ويأمر بتنزيه جانب التوحيد وافراد القدم عن الحدث ويقول هذا مذهب الجنيد رحمه الله ورضي عنه وهو شيخ مذهب الصوفية وهذا هو الذي شرعه سيد المخلوقين محمد صلى الله عليه وسلم وكان يعظم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ويبالغ بالوصية على متابعته عليه الصلاة والسلام ويحث على التمسك بسنته ويرى اهمالها لا يكون الا عن ضلالة أو زيغ ويعظم مقادير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويقول النبي شجرة والولي بقلة وكم تحت الشجرة من بقلة ويقول لا يصل الاولياء الى مراتب الصحابة الكرام لانهم أئمة الاولياء وساداتهم وقد شرفتهم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم شرف لا يقابل بعمل آخر ويحث على اعظام شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم بعده عمر الفاروق رضي الله عنه ثم بعده عثمان رضي الله عنه ثم بعده علي رضي الله عنه ويقول هؤلاء أئمة المسلمين وأعيان الدين ويأمر بالكف عما شجر بين الامام علي ومعاوية ويقول معاوية اجتهد وأخطأ وله ثواب اجتهاده والحق مع علي وله ثوابان وعلي أكبر من ان يخاصم في الآخرة مع معاوية على الدنيا لا ريب بسامحه له وكلهم على هدى وساحة الكرم واسعة رضي الله عنهم أجمعين وكان يأمر بذكر الجميع بخير والثناء عليهم ويحث على حبهم ويأمر بطاعة الخلفاء وعمالهم والكف عن ذكر معائبهم ويأمر ببث محاسنهم ويقول هذا أجمع للكلمة وأبعد عن

شق العصا ولم ينطق قط بكلام لا يعنيه ولا حدث أحدا قط الا بما ينفعه ولا قام ولا قعد ولا سكن ولا تحرك الا وذكر الله سبحانه وتعالى ﴿وروى﴾ الشيخ الفقيه الكبير شمس الدين محمد مدرس المستنصرية ببغداد عن أبيه الشيخ أبي الفرج الرفاعي انه سأل سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير رضي الله عنه عن أهل البدع من الباطنية والملحدين والقدرية والذين يقذفون أم المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة ويشتمون الصحابة رضوان الله عليهم فقال ﴿أي سادة﴾ انفروا عنهم ولا تجالسوهم ولا ترافقوهم ولا تصاحبوهم ولا تعاشروهم ولا تؤاكلوهم فانهم يهود هذه الامة كفروا بالله وأظهروا الاسلام على ألسنتهم وكذبوا بالقرآن وسبوا أهل الايمان فلا تزوجوهم ولا تصاهروهم فمن زوج بنته بمبتدع فكأنما أخرجها الى غير طاعة الله تعالى وتغشاه اللعنة ومن قربهم أو قرب أحدا منهم فهو مأخوذ مع الله تعالى بفعله فانهم لا يحل نكاحهم ولا عشرتهم فانهم قوم ابليس خير منهم لانه اعترف لربه بقضائه وقدره وهؤلاء أنكروا القضاء والقدر وجعلوا الخير والشر نصفين نصفه بيد الله ونصفه بيد الشيطان فجعلوا لله شريكا وهو ابليس جعلوا حكمه كحكم الله سبحانه وتعالى وقالوا الخير من الله والشر من الشيطان فهؤلاء جعلوا لله شريكا من خلقه واياكم ثم اياكم وصحبتهم فانهم يغوونكم ويضلونكم حتى يخرجونكم من أديانكم لكذبهم وتحيلاتهم فاحذروهم قاتلهم الله أنى يؤفكون قال فقال له والدي يا سيدي أو ليس تضمهم كلمة التوحيد فقال يا أخي ان كانت ضمتهم كلمة التوحيد فقد أخرجتهم البدعة تركوا السنة وفارقوا الجماعة وسبوا الله ورسوله قال فقلت له أي سيدي وكيف ذلك يسبوا الله ورسوله وهم مسلمون فقال يا أخي يا أبا الفرج جحدوا القرآن وقالوا هو قصص مؤلفة من أقاويل الانبياء وهو كلام الله تعالى تكلم به قبل خلق السموات والارض وقبل خلق المخلوقات وبين فيه ما يجري على الانبياء قبل خلقهم وبعثهم فأنكروا هذا وجعلوه محدثا مخلوقا ثم جحدوا أمره ونهيه فلما فعلوا ذلك سبوا الله بجحدهم لكلامه وزورهم على ربهم ويحسبون انهم على شئ ألا انهم هم الكاذبون وأما سبهم الرسول صلى الله عليه وسلم فانهم كذبوه وقالوا في زوجته ما برأها الله تعالى منه وجعلوا الصحابة كلهم على خطا وانهم أهل النار وقد شهد صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة والله ان أبا بكر في الجنة والله ان عمر في الجنة والله ان عثمان في الجنة والله ان عليا في الجنة ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا منهم الا وشهد له بالجنة وبفضله فكذبوه وقالوا ما هذا صحيح وانهم من أهل النار وسبوهم ولعنوهم فمقتوا وحقت عليهم كلمة السوء فأحبط الله أعمالهم ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا يا أخي يا أبا الفرج ان الله تعالى ينظر في اللوح المحفوظ كل يوم ثلثمائة وستين نظرة في كل نظرة له فيه ما يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع ويقدر ويدبر ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ﴿وحدثني﴾ ابن عمي الشيخ القطب الثقة الامام السيد نجم الدين أحمد بن علي رضي الله عنهما ان رجلا شيعيا اسمه حماد من كبار أهل جمل كان يتردد الى حضرة سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير رضي الله عنه فقال له وما كنت نحن معكم أهل البيت في الآخرة قال يشملكم قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب الا أهل القذف وأهل الجراءة على سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانهم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول

(ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة لآية) ولن يجتمع أهل الرحمة وأهل اللعنة فى دار واحدة فبكى وخشع وتاب واستغفر وأناب وصار على حال من التوفيق رحمه الله ﴿تنبيه﴾ ان سيدنا السيد أحمد الكبير رضى الله عنه مع ماهو عليه من فرط الانتصار لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والمودة لهم والثناء عليهم والتمسك بآثارهم وسوق الناس لاتباعهم كان فانيا فى محبة جده أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وعليه السلام ﴿حدثنى﴾ أخى السيد قطب الدين أبو الحسن عن والدنا السيد عبد الرحيم قدس الله سره قال كنا مع سيدنا ومولانا السيد أحمد رضى الله عنه يوم سافر لزيارة جده على أمير المؤمنين كرم الله وجهه فلما تراءت له قباب النجف المبارك ترجل عن مطيته وخلع خفه وأنشد غائبا بطور حاضر

تحدثت بما شاهدت يابارق الحمى * لانك راء لايليق بك الكذب
أتى منك فى طى الحديث رسالة * لها العيس قد حنت وقد طوى الدرب
أحن وأصبو كلما هبت الصبا * عدمت محبا لايحن ولا يصبو
لقد هاج لى من جانب الغور نسمة * طويت لها واستروح الشرق والغرب
وقبلت أحجار الغرى كرامة * وقلت عسى مرت بساحتها الركب
وأبديت مافى القلب لما شذى الهوى * عبيرا وزال الهم وانكشف الحجب
وحدثت عن مكنون سرى بحبكم * وزال الجفا مابيننا وحلا العتب

وسقط غائبا عن نفسه زمانا طويلا ثم أفاق وقال ﴿أى سادة﴾ هذه بقاع أمير المؤمنين وخيام سيد المتقين هذه رحاب فيها أسد الله وابن عم رسول الله ينبوع العلوم باب سر النبى صلى الله عليه وسلم هذا شيخ هذه العصابة سلام الله عليه ورأينا منه فى ذلك السفر من الاعظام الشأن أمير المؤمنين مايكل عن وصفه الواصف ﴿وروى﴾ الشيخ الكبير عبد الرحمن اللدرى عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلى انه كان يقول كان اذا ذكر الخليفة الناصر بحاله وما هو عليه فى مجلس سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه يقول لذاكريه كفوا عن الرجل فانه من أهل البيت واذا سمعتم أحدا يذكر معائب شخص من أهل البيت كائنا من كان فسدوا آذانكم باصابعكم ولا تسمعوا ذكره بالسوء حفظا لحرمة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان للناصر فى أعناقكم طوق البيعة وحفظ حرمة أولى الامر انما هو من توقيره عليه الصلاة والسلام فان الادب يقضى بذكر أولى الامر بالخير والكف عن مساويهم والدعاء لصالحهم بالحسنى والزيادة ولطالحهم بالاصلاح والتوفيق ورد أمرهم الى الله تعالى نعم يجب على بطانتهم ورجالهم بذل النصيحة لهم وقودهم الى الخير وابعادهم عن الشر فان ائتمروا بأوامر الله وانتهوا عن مناهيه دام أمرهم وكبر شأنهم وخير هم لهم ولرعيتهم والا فكل عن عمله مسؤل ولا يظلم ربك أحدا وأما أنتم معاشر الفقراء المفرقين فى الربط والزوايا ترد لكم الاخبار بالالسن المختلفة من الطرق المحتملة بالروايات المتباينة وما أنتم للرجل بطانة ولا عالم المنكر علم اليقين ليترتب عليكم انكاره وغاية ماعندكم سماع رواية معزوة لاح مسلم يجب عليكم فيها حسن الظن وأخذ ماصفا وطرح الكدر وكذلك كان السلف من قبلكم ولقد جاء النص صريحا ادرؤا الحدود بالشبهات هذا لمن سل سيف الحكم ومابالكم بغيره فالزموا أنفسكم الادب

الديني والخلق المحمدي تحسن بضاعتكم اذا حشرتم الى ربكم والله يتولى الصالحين اهـ
وبتدبر ماذكر في هذا المبحث يظهر ما للسادة الاحمدية رضي الله عنهم من الحب لاهل البيت
والصحابة رضي الله عنهم أجمعين ويدرك ما لهم من الانقياد والنصح لامراء المسلمين مع صحة
النية في العمل لله لا لغرض من أغراض الاكوان أدبا مع الشرع والشارع نفعنا الله بهم
وأفاض علينا من فيوضاتهم آمين ﴿ومن وظائفهم رضي الله عنهم﴾ معرفة شأن صاحب
الطريقة سيدنا ومولانا الغوث الاكبر أبي العلمين السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه والعلم
بسيرته وسند خرقته المباركة واعزاز مرتبته العظيمة هذا مع حفظ الادب للاولياء والعلماء
والشيوخ العارفين والسلامة من التجاوز والشطح وكلما يسلط على المرء المؤاخذة الشرعية
﴿ولد﴾ سيدنا ومولانا المشار اليه رضوان الله تعالى عليه سنة اثني عشر وخمسمائة بقرية
حسن بالبطايح وقد رأى سيدنا ومولانا السيد منصور الرباني البطائحي المعروف بين القوم
بالباز الاشهب خال سيدنا السيد أحمد رضي الله عنهما ذات ليلة في منامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أبشرك يامنصور ان الله يعطي الى أختك بعد اربعين
يوما ولدا يكون اسمه أحمد الرفاعي مثل ما أنا رأس الانبياء كذلك هو رأس الاولياء وحين يكبر
خذه واذهب به الى الشيخ علي القاري الواسطي واعطه له كي يربيه لان ذلك الرجل عزيز
عند الله ولا تغفل عنه قال الشيخ منصور فقلت الامر أمركم يارسول الله عليك الصلاة والسلام
وكان الامر كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ونشأ﴾ في حجر خاله شيخ العصر السيد منصور
البطائحي الرباني وتربى بتربيته وتخرج بصحبته وتفقه على الشيخ الكبير العارف بالله علي
الواسطي القاري وبخاله الامام الاوحد الشيخ أبي بكر لواسطي الانصاري وبجماعة من
أعيان الواسطيين وشب على البر والتقوى واعتصم بالحبل الاقوى وهجر الدنيا وتخلق
بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انحرف عن سننه وسيرته مقدار شعرة ولذلك علت
منزلته وعظمت مرتبته ونفذت في بلاد الله كلمته وكان رضي الله عنه ربعة من القوم أسمر
أزهر خفيف العارضين وسيع الجبهة أسود العينين مدور الوجه حسن المبسم اذا
تكلم سلب القلوب واذا سكت آهابها اتبع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسلك مسالكه
وكان على قدمه ومشربه ابراهيمي الشأن والحال محمدي القدم والمنهج انتهت اليه مكارم
الاخلاق لبس رضي الله عنه الخرقة من شيخه علامة الوقت اسناد الرجال الشيخ علي أبي
الفضل بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حسن القرشي المقرى الواسطي
المعروف بابن القاري رضي الله عنه وقد أجازه بالعلم والطريق ولم يسمح باجازته لغيره من
أصحابه فعوتب على ذلك فقال يجب على من أنجب مثل السيد أحمد ان يتقرض من غيره يريد
أن لا يكون له خليفة غيره وكان أصحاب الشيخ علي الواسطي من أهل الاحوال والعرفان
أكثر من أربعين ألفا وكان اذا رأى بأحدهم الاستعداد للفطام يأمره بملازمة السيد أحمد
وتجديد البيعة على يديه فيقال له أما أنت شيخه فيقول نحن أشياخ الجسوم وهو شيخ الارواح
وربما قال لولا أمر سبق لاخذت البيعة منه وتشرفت بملازمته فانه كنز من كنوز الله مطلسم
استودع الله قلبه أسرار القرآن وأقامه بعنايته نائبا عن جده صلى الله عليه وسلم ﴿ومر به يوما﴾
وهو نائم في بعض زوايا الرواق ملتف بازاره ورأسه على التراب فنادى يا ل الرجال فهرع اليه

أصحابه وقالوا أي سيدنا ما الخبر فقال هلموا وتفكروا واعتبروا اني رأيت طوائف الغيوب
تظل هذا الصبي وأعلام الحضرة المحمدية منشورة أنوابها فوقه وعند رأسه علم وعند قدميه
علم آخر مس هلال كلاهما ساطع السماء فعرفت لهذا قد وديت من العلى ان تأدب هذا شيخك
وشيخ أصحابك وشيخ أهل الحضرات بعدك وصاحب البساط الاحمدى الذى لا يطوى الى يوم
القيامة ﴿لبس الشيخ على الواسطى﴾ من الشيخ الكبير أبى الفضل بن كامخ الواسطى وهو
لبسها من الشيخ غلام بن تركان وهو من الشيخ أبى على الروزبادى وهو من الشيخ على العجمى
وهو من الشيخ أبى بكر الشبلى وهو من الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى وهو من خاله الشيخ
سرى السقطى وهو من الشيخ أبى محفوظ الكرخى وهو من الشيخ داود الطائى وهو من
الشيخ حبيب العجمى وهو من الشيخ أبى سعيد مولانا الحسن البصرى من سيدنا ومولانا أمير
المؤمنين الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه ﴿وبلغ﴾ شيخنا المشار اليه
الفطام فى طريق الله تعالى على يد خاله الباز الاشهب والترياق المجرب ذى الفتح الصمدانى
والكأس النورانى سيدنا الشيخ منصور البطائحى الربانى فألبسه خرقته واعطاه
طريقته وهو أخذ عن خاله الشيخ أبى المنصور الطيب وهو أخذ عن ابن عمه الشيخ أبى سعيد
يحيى النجارى الواسطى الانصارى عن الشيخ أبى على القرمزى عن الشيخ أبى القاسم
السندوسى الكبير عن الشيخ أبى محمد رويم البغدادى عن الشيخ الجنيد البغدادى عن
الشيخ سرى السقطى عن الشيخ معروف الكرخى عن الامام على بن موسى الرضا عن أبيه
الامام موسى الكاظم عن أبيه الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام محمد الباقر عن أبيه
الامام زين العابدين على عن أبيه الامام الهمام سبط الرسول عليه الصلاة والسلام سيدنا
الحسين الشهيد بكربلا عن أبيه الامام علم الاسلام معدن الكرامة والوفا صهر سيدنا
الرسول المصطفى أسد الله الغالب أمير المؤمنين مولانا على بن أبى طالب كرم الله وجهه
عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام قال (أدبنى ربى فأحسن تأديبى)
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ﴿وقد تقدم﴾ نسبه الشريف لابيه فى
مقدمة الكتاب وانه ينتسب الى الامام أبى بكر الصديق من أم جده الامام جعفر الصادق
فهى بنت القاسم بن محمد بن سيدنا وتاج رؤسنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ووالدة أم فروة
المذكورة اسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين ولهذا كان يشير
الامام جعفر بقوله ولدنى الصديق مرتين ﴿وأما نسب السيد أحمد لامه﴾ فهو ابن ولية الله
العارفة الزاهدة العابدة فاطمة الانصارية أخت الباز الاشهب والترياق المجرب الامام
العارف بالله صاحب وقته ذى الكأس النورانى والفتح الصمدانى شيخ الطوائف منصور
الزاهد البطائحى الربانى لابويه وأبوهما العارف الكبير الشيخ يحيى النجارى ابن الشيخ
موسى ابن سعيد ابن الشيخ كامل ابن الشيخ يحيى الكبير ابن الامام الصوفى الشهير محمد أبى بكر
الواسطى ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن خالد أبى أيوب ابن
زيد الانصارى النجارى الصحابى الجليل رضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين وزيد بن
كليب بن ثعلبة بن عوف ويقال ابن عمرو بن خزرج بن غنم بن مالك بن النجار بن عدى بن عمرو
ابن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ثعلبة بن عمرو بن قيس ابن ماء السماء بن حارثة

الغطـريف بن امرئ القيس بن ثعلبـة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارنخشـد بن سام بن نوح بن لمك ابن متوشلخ بن اخنوخ بن اليادر بن مهلاييـل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم أبو البشر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿ونسب أمه لامها﴾ هو انها فاطمة بنت السـيدة رابعة بنت السـيد عبد الله الطاهر نقيب واسط ابن السيد أبى على سالم النقيب ابن السـيد أبى يعلى النقيب ابن السـيد أبى البركات محمـد النقيب ابن السـيد أبى الفتح محمد أمير الحاج ابن الامير الجليل السـيد محمـد الاشتر ابن السـيد عبيد الله الثالث ابن السـيد على ابن السيد عبيد الله الثانى ابن السـيد على الصالح ابن السـيد عبيد الله الاعرج ابن السـيد الحسـين الاصغر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين سـبط النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ونسب جده لابيـه﴾ السـيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة من جهة أمـه فهو يحيى ابن آمنـة بنت يحيى العقيلى ابن الناصر لدين الله على ملك الاندلس ابن أحمـد بن ميمون بن أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس الاكبر الذى فتح الله المغرب على يديه ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن السيد الامام الحسن سبط النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ونسب جده لامه﴾ الشيخ يحيى النجارى الانصارى من جهة أمه أيضا فهو يحيى ابن علويه و يقـال عاليـة بنت الحسن اللاع ابن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القسم أبى محمـد الرسى ابن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيـل بن ابراهيم الغمـر ابن الحسـن المثنى ابن الامام الحسـن السبط رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿وكان الامام﴾ جمال الدين الحدادى يقول ليس على وجه الارض فى هذا العصر من مجلس فى علم الحقيقة معمور الاطراف بلباب الشريعة يرد به الشارد وتحصل به الفوائد وتطير به القلوب الى علام الغيوب لاعاوفيه ولاغلو ولاتشم منه رائحـة الدعوى الامجلس السـيد أحمـد الرفاعى رضى الله تعالى عنـه فانه مدرسـة للعلماء ورباط للفقراء ورياضـة للسالكين ومحجة للعارفين والله يختص برحمته من يشاء انتهى ﴿وقال شيخه﴾ الشيخ على الواسطى فيـه أرواح الاولياء تطير الى حضرات القـدس باجنحة مختلفة أطولها ريشا وأنهضها عزما وأقربها مرمى من سدرة الوصل روح السـيد أحمد ابن السيد أبى الحسـن على الرفاعى فى هـذا العصر ولولا سر الامتثال لاخذت عنـه ولاريب فأنا شيخه فى الصورة وهو شيخى فى المعنى ﴿وقال فيه أيضا﴾ السيد أحمد سلك الى الله تعـالى طريقا أتعب به السالكين وأقصر ألسـن المتكلمين وأخرس فى ديوان التفتيش المحمدى أهـل الدعوى أذل نفسـه فعز وأخرها فتقدم وطمس انانية استراق النفس السمع فصار نورا دستضاء به وحبلا ابلقا يلتجأ اليـه وانه لوجيه الوجه عند الله ورسوله صـلى الله تعالى عليه وسلم نحن أشياخه بالاسم وهو شيخنا وشيخ الوقت بالحكم ﴿وقال الشريف الكبير حسن بن محمد الحسينى رحمه الله﴾ ظهر فى أم عبيدة بواسط العراق رجـل من العرب يحدث النـاس بكراماته وأقواله فى الشريعـة والحقيقة واشـتهر بالكرامات والعنايات والبركات وأقرت له بالولاية الجهـابذة السـادات واتفق على تفرده فى عصره أهل العلم والصلاح فسألت عنه فقيل لى هو رجل من العرب من بطن بنى رفاعة اسمه أحمـد بن أبى الحسـن الرفاعى فعظم ذلك على وقلت فى خاطرى هـذا أمر عجيب فان الفتح الذى يبلغنا عنه لايكون الالاهل البيت والذى يدنو وأدنى من هذا الفتح من

الاولياء مابلغوه الا بواسطة أهل بيت النبوة وبعد خدمتهم والانتساب اليهم حصل لهم ماحصل من الفتح والبركة كابراهيم بن الادهم وأبي يزيد البسطامي وغيرهما من أولياء الكون وهذا الرجل لا نعرفه ولا يعرفنا ونرى ان أسراره تشابه أسرارنا واذا ذكر تحن اليه قلوبنا ويتحرك دمنا وقد قيل

اذا غاب عنك أصل الفتى * ففعله كاف عن البحث

وهذا الرجل أفعاله تدل على انه من هذه الشجرة الطاهرة فلما تزايد هذا الفكر عندي كتبت اليه كتابا وشوقته به لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان القصد الاطلاع على حقيقة أمره فلما وصل اليه الكتاب كتب انه في عامه القابل عازم ان شاء الله على أداء فريضة الحج وزيارة سيد المخلوقين صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فانه في العام الثاني وهو عام خمس وخمسين وخمسمائة جاء الى الحجاز فأدى فريضة الحج ووصل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان بصحبته من فقراء طريقته ومحبيه خلق لا يحصى عددهم وقد انضم له قوم من الشام والحجاز واليمن والمغرب وغيرها حتى ان القافلة التي دخل بها المدينة المنورة تجاوزت تسعين ألفا وكان في القافلة المباركة المذكورة جماعة من أكابر أولياء العصر كالشيخ عدي بن مسافر الشامي والشيخ أحمد الزعفراني الواسطي والشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ عبد القادر الجيلاني البغدادي والشيخ عبد الرزاق بن أحمد الحسيني الواسطي والشيخ كنز العارفين أحمد الزاهد الانصاري ابن الشيخ منصور البطايحي الرباني وجماعة فلما وصل الحرم الشريف النبوي وقف تجاه حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ الحرم المبارك بالزائرين وأكابر الرجال وراء ظهره صفوفا وكان أقربهم لديه من اتباعه الشيخ يعقوب ابن كراز رضي الله عنه العبدوي والامام الفقيه الشيخ عمر أبو الفرج الفاروقي الواسطي والشيخ عبد السميع الهاشمي العباسي وكان ذلك بعد صلاة العصر يوم خميس فاطرق رضي الله عنه وقال على رؤس الاشهاد السلام عليك ياجدي فقال له عليه الصلاة والسلام من قبره المبارك وعليك السلام ياولدي سمع ذلك من حضر فلما من عليه صلى الله عليه وسلم وسلم بالجواب جهرا تواجد وارتعد واصفر وبكى وأن وجثى على ركبتيه ثم قام وقال ياجداه

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة الى خارج الشباك النبوي فقبلها والناس ينظرون وقد كادت تقوم قيامة الناس لما حل بهم من سلطان الهيبة المحمدية وقد كنت بالجانب الغربي من الحرم فكدت أموت جزعا لبعدي عن الحجرة النبوية و والله اني رأيتها حين خرجت من القبر كالصقيل اليماني ﴿واخبرني﴾ الشريف نميلة الحسيني القاضي وهو ثقة انه سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد حين كانت يده الكريمة بيده وانه يقول له عليه الصلاة والسلام اصعد المنبر والبس الرى الاسود وعظ الناس فان الله نفع بك أهل السموات وأهل الارض وهذه البيعة لك ولذريتك الى يوم القيامة ﴿وقال لي الشريف نميلة المذكور﴾ رأيت اليد الطاهرة وذراعها المبارك الشريف مكونا من نور والكف المبارك طويل الاصابع أبهج من البرق المنير وكذلك قال كل من حضر في الحرم

الشريف النبوي ولما آن انصراف السيد أحمد من حضرة الحضور اضطجع في باب الحرم وسأل الناس أن يدوس كلهم عنقه برجله تواضعا وانكسارا فخط العامة عنقه المبارك وانصرف الخاصة من أبواب أخر ثم انى في اليوم الثاني دعوته الى وقد علم أمره لدى تحضر عندنا وبعد ان استقر به الجلوس التفت الي وكاشفني بما في ضميري فقال يا شريف أتشك في أمر ابن عمك فقلت ياسيدي ان جدنا صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر قال صدقت سل مابدا لك فقلت أي سيدي من أي القبائل أنت ومن أي بطون العرب والى أي عصابة تنتمي فامر أصحابه فأتوا بصحيفة مكتوب فيها نسبه الشريف وعليها خطوط العلماء والاشراف والسادات والامراء وملوك المغرب والعراق والحجاز وهو مكتوب اسمه بذيلها على عادة المشجرات فناولناها في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد على مضمونها الالوف من المسلمين وقد دل مضمونها على ان صورتها معلقة في الكعبة بأمر الموانم ولها صورة أخرى في خزانة آل عبيد الله الاعرج الحسيني أمراء المدينة المنورة فحمدت الله تعالى على ان من علي بمعرفته وجعلني من محبيه وشيعته وقد أخذ علي العهد والميثاق وألزمني طريقته المباركة نفعنى الله به والمسلمين ﴿وكان رضى الله عنه﴾ سيد أهل الحقيقة والشريعة في عصره وامام الوقت حسيني النسب محمدي القدم والمشرب انتهت اليه مكارم الاخلاق وبلغت عدة خلفائه وخلفاؤهم في حياته مائة وثمانين ألفا منهم الشيخ عبد الله أبو الحسن البغدادي والشيخ فضل البطايحي والشيخ يوسف الحسيني السمرقندي والشيخ أبو حامد علي بن نعيم البغدادي والشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ عمر الهروي الانصاري والشيخ أبو شجاع الفقيه الشافعي والشيخ عمر الفاروثي والشيخ جمال الدين الخطيب الحدادي وخلص العصر رضي الله عنهم ﴿وقد تعرض الامام جمال الدين الخطيب الحدادي﴾ لذكر مناقبه وعزة مقامه وشرف نسبه بقصيدته التي أنشدها بحضرته المباركة سنة ست وخمسين وخمسمائة بعد عوده من حجه الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم وهي

نسنم من سنام الكوكبين ۞ علا لك مكانه في الفرقدين
اذا فخرت رجال بني رجال ۞ فانت القرم فخر بني الحسين
أبو العلمين والاعلام دانت ۞ لمجدك يا سراج الحضرتين
وسدت اليوم أهل الارض طرا ۞ وقد طاولت سيف الردفين
لك العليا ارتفع يا ابن الرفاعي ۞ فانت زعيم شم الابطحين
سبرت المشرقين هدى وفضلا ۞ أضاء كلاهما في المغربين
وبصت القلوب بصبح رشد ۞ نجيع من سواد المقلتين
أغوث الخافقين فدتك روحي ۞ نعم وأنا رقيقك قبل عيني
بك انشرح الصدور ولا عجب ۞ لان أباك روح النشأتين
ورثت وصية الطهرين عينا ۞ وقد جاءت زمر القبضتين
وعاملك ملتقى البحرين هدا ۞ لبست به طراز الدولتين
وقفت بقبة المختار ترجو ۞ تحياه القبر انام الراحتين
فتلك اليمين لذى الوف ۞ رآها كلهم عيانا بعين

غبطت وأنت موصول الاماني * بروصلك غير مرمى بعين
وجئت على المحجة بانكسار * وذل بعد نيل العزتين
وحفتك العناية من يمين * لها نبعت فيوض الصاحبين
بهجت برطها من غير ند * ولم تساوي الى ورق وعين
ورحت من العراق على يقين * بنيلك فضل مولى العالمين
وعدت من الحجاز أمين عهد النبي على طوى عقد اليدين
وسرت وفي ركابك كل قطب * ودون سماك قطب النيرين
وعنك انحط بافوخ المعالي * كبابك طال مجد العنصرين
أبوك السيد العلوى تاج العشيرة يعربي الدوحتين
وأمك زانها الانصار كرثى * سبرد من امام القبلتين
غذاها الانجبون وكل سمح * أقام قنا الثنا في الارقين
نمت من أمها العوج الاعالي * صدور وصدر بها والجانبين
بجاهة العراق بني حسين * ويفخر محول بيني حسين
وخالك شيخنا المنصور رب الخوارق روح جسم المشرقين
فالحسنين والانصار تعزى * بوالدة وعرق اليحيوين
ورحت بصادق الاقوال تنمى * الى الصديق جدك مرتين
وأنت اليوم جاذبة التجلي * ومقبول الرجا في الساحتين
حثثنا نحو بابك يعملات * فرين خفاف عوج المقدمين
وزرن القبة البيضاء فيها * رحيب الباع راكي النسبتين
وانا شيعة لك يا ابن طه * بصدق قام بين الاعوجين
وهل يدري على الغبر الامام * سوالك له تراث الموسيين
نخذ بيد الضعاف فقد دهتهم * من الاوزار عين أي عين
ودم شرف البرية مقتديها * امام الدين قرة كل عين
تؤم حماك منقلة المطايا * كما أمت بطاح الاخضرين
وصلى الله اعظاما على من * جلا عتم الضلال بضوء عين
رسول كان في العليا نبيا * وآدم بين سح الجوهرين
وآل والصحاب أخص منهم * ذوي بدر الوغى وذوي حنين
وأنت وأهلك السباق فينا * أمان الارض عينا بعد عين

﴿وأما غرائب حكمه﴾ وشرائف مواعظه وحقائقه فهي أعظم من ان تحصى ومنها ما ثبت عنه رضي الله عنه انه قال في مجلس وعظه برواق أم عبيدة سنة احدى وستين وخمسمائة ظهر يوم خميس من أيام رجب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله ياس لا يحمد غيرك ولا يرجى الا خيرك يا أول يا آخر يا باطن يا ظاهر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام والصلاة والسلام على عبدك ونبيك سيدنا محمد الذي بعثته بالهدى ودين الحق وأرسلته هاديا لكافة الخلق فالمسعود من اقتدى به والمبعود من حاد عن أعتابه والرضوان والتحيات على آله وأصحابه

وتابعيه وأحبابه والمتمسكين بسننه الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ معاشر الاخوان أول ما يلزم لرياضة عقولكم ان تتفكروا اياً لانه تعالى قدرته كيف الف لكم هذه الارض وبسطها فاحسنها تصويرا وأدار عليها شراع السماء فقدرها تقديرا وكور منها كوكب الشمس فاشبعها تكويرا ونشر فى مطوى العالم الاعلى هذه الكواكب طبقة بعد طبقة محلقة وغير محلقة بعض تلك الكواكب من دنيا كم أكبر وبعضها من بعضها أزيد عظما وأنور ذواتها ملتفة الاشعة منعقدة على حبال الاصطدام الثابت وأدوارها ملفوفة على مقاعد أبراجها فبعضها معلق وبعضها ثابت ووراء حجاب كل واحد منها حجب قائمة بزفارف الغيوب قصرت عن الوصول لغايتها الابصار فادركتها العقول ودون كل جسم منها أجسام استصغرها الطرف وهى أعظم من الدنيا بالعرض والطول قامت بلا عمد على فلك الربع الساكن ووقعت مع انجذاباتها الطبيعية فكانت انفسها كالاماكن خيام مبنية على كواكب ضوئية تسبح فى أفلاكها بسير لا يقطع الطريق سقوطا وتقوم فى مدارجها فلا ترفع شراع الطى هبوطا ولها عوالم لها ملازمة وبها قائمة لو اطلعتم عليهم لوليتم عنهم فرارا ولملئتم منهم رعبا منها كوكب التربية وهو الشمس النيرة ومنها كوكب التعديل وهو القمر الوهاج فالشمس أم المنافع تعتدل بها القوة المهضومة وتتفتق بشفاف أشعتها الازهار وتشد والاتربة وتتفجر المياه وتقوم المواد بما يناسب طباعها بأحكام انتقالها من حال الى حال آخر حتى اذا أعطت كل مادة حكمها وأزالت كل بارزة ومطوية نزلها واحتاجت المواد والبوارز لسجف تقر المادة بلا زيادة لتأخذ منها ما يرسم فيها طور الطبع والعادة استدت سجف الليل فأحكمت واردات الشمس فى الذرات وأعانت تلك الكوامن لوا حق بعض النجوم الرقيقة فسرت بما يناسب سجف الليل فى الاجزاء المذكورات فتسلسل ذلك السريان ليلة بعد ليلة حتى يادروه الهلال الى أن يصير بدرا وعلى ترقيه يظهر بحكمة بارئه فى كل طور من ترقيه على ما يناسبه فى الاشياء سرا ويستقبل سجف الليل تمهيدا لاظهار القوة الفعالة الشمسية الفجر بنسائمه ويقابل الفجر الصباح بملائمه وعلى ذلك يدور دور النهار الى الليل ويميل كلاهما بما خلق له فى ميزانه كل الميل وأدوار الارض تكرمقابلة لها فيأخذ كل قطر ما عادله من المعادلة وربما تمر به منه شمائم أقطار أخر بخطفه ادورة المبادله وما تلك الابعد من قرنى الفلكيين وأقرب بعد لصوقها من خط الحاجبين وقلها وخفتها بنسبة ما ينجس من طورها وزمانها ومعدن أرضها ومكانها واتمام الابرام القدرة بحر البحر من معدنه الساكن فاوقته وشعابه المختلفة وبحبس من لباب الصخور أمواها من عينها تجمعها المواد الرطبة القارة وتعلقها المقابلة الفلكية الدارة فتسيل محتضنة تحت تلك العلة وتقف معتلة اذا لحقت مادتها القلة كلها من عجيب صنعه وعظيم قدرته وبالغ حكمته اغاثة للانبياء والمرسلين لاقامة الحجة على الصالين ورقابا الآدميين لمكرمتهم بالعقل على بقية المخلوقين فيقفوا كل منهم تحت رفرف نعمه التى لا تتناهى وينبه كل منهم يخضع لسلطان عزه الذى لا يضاهى ﴿و﴾قد أوضح لنا الحجة فى كل ذلك وفوق ما هنالك حبيبه ورسوله محمد الصادق المؤيد ﴿ﷺ﴾ فهل من فكرة هل من عبرة هل من عين باكية هل من أذن واعية هل من سلوك مستقيم هل من قلب سليم هذا الكون آية تدل على وحدانيته

وهـذا الرسول برهان لا يدفع دال على باب صمدانيته هـذه الغفلة الى متى والنذير العريان أبلغ وبلغ وما كتم وهـذه الوقاحة على مو سيوف القدر مصلتـة تظهر العجائب وتسوق الجبابرة الى الحفر سوق الغنم كل نهضـة يشب بها العزم مغرور اطمئنانا فيها داعيـة عجز مندرجـة بنفسها تردها الى حدها والعزم عن ردها عاجز وعنها غافل وكل سكنة من سكنات العقل فيها سابحة ممترجة بسرها تطوف بها فى بحر الاعتبار فتجمعها الى القول بواحـديته سبحانه وذوق العقل عنها ذاهل كيف هذه الانفاس تنكر كيف هذه الايام تمر كيف هـذه العقول تطيش بما لا يسمن ولا يغنى من جوع كيف هذه الاوهام تنصرف عن المرئى وتسبح مع المطموس المقطوع كأنها ما فهمت حكمة الكاف والنون انا لله وانا اليه راجعون النصيحة البالغـة تأخـذ من القلب السليم مأخـذا حافلا وتمر على القلب المغشوش مرورا ترفع القلب السليم الى الاشتغال بالله وترفعه عن الاغيار وتسقط فى القلب المغشوش القلق فان دام قلقـه لحق صاحبـه باهل السـلامة وان مر القلق كما مرت النصيحة فقد بقى بغشه وما طار من غشه كل هـذه المادة يذوقها العقل وأين هو العقل الكامل قليـل لو كان أكثر الناس العقلاء لانبلجت الحجة ولو كثر الاختلاف تفخما واظهر السر ولو كتمتـه النفوس خـدعة ودهاء العـقل أمر بارز فى كرسى الدماغ سلطانه متحكم فى دوحـة القلب لسانه تنصرف الخطرة من ساحة الخاطر وأمها طليعـة فكرية اقتنصها ضابط الحفظ عن غير تفكر وتعقل فتدفعها الفكرة المتعقلة الى ميزان العقل السليم فيأخذ بنواصيها ويطلع على خوافيها وحواشيها فان كانت لله أمضـاها وان كانت لغـير الله طرحها وألقاها والعقل المغشوش يدور بها وهلة ويطرحها الى ساحة الهوى فان ثقلت عليـه صدعنها وان طابت له أخـذ منها وأين يطيب للهوى الذى انسل من زوجى الشهوة والاسـتراحة عمل فيـه عزيمة وخروج عن شهوة هنالك يذكر شرف العقل لعمرك بأنها العبادة الصادقة والبصـيرة الحاذقة ان العقل أشرف من عملك وأكمل من بصـيرتك اذا خلت ساحتـهما منـه وان مسها العقل فعلى قدر مساسـه تزكو الاعمـال وتحسـن الخلال والخصال أما والذى صرفك الى ماشاء ان العقل أنفس الذخائر وأحسـن البضائع وأقرب الوسائل الى الله وأوضح السـبل الى رسوله صلى الله تعـالى عليه وسلم قال قوم هو الرسول المنبعث الى عالم الشخص ينذره ببرهانه ويدله على الله ورسوله ببيانه ويقيم له من البارزات أكمل الدلالات وكذلك هو والمبعوث الذى يعذب مخالفه فهو السـيد العظيم محمد صـلى الله تعالى عليه وسـلم لقيامه بالحجج المؤيدة بالدلالات القاطعة العقليـة الا ان العقل كنز من كنوز الله احاطه بجواهر الادب ومدخال التحكم الى القلوب مادته نورية لا تضعف بتعطـيل بعض الحواس ولا تدخـل فى المماثلة الامع المـادة الروحيـة بالقياس يذهلها ذهول حجاب ألم الاعضاء ويزعجها ازعاج دهشـة حب الاشياء ويصرفها عن مداركها قلق متمكن وخوف مقنط وقد يكون فى النـاس من لا تنصرف مادة عقـله بكل هـذا العظم هيئتها النورية ولتحكمها فى برزخها القائم بهـا والقـائمة به فتقف عنـد كل حادث مع القـدر استسـلاما له وايمانا بالله وخضوعا لحكمه وغيبـة عن الآثار وتمكنا فى مقام الرضا وتلذذا باستعداده تعـالى فى الحياة وفرحا بلقائه بعد الممات وهذا مقـام الرجال المحمديين الذين عرفوا الله وآمنوا به وتوكلوا عليـه وهم الذين

قال تعالى فى شأنهم (ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) لاخوف عليهم لبقائهم مع اختيار الله تعالى لهم وهو سبحانه لايختار كرمامنه ولطفالمن أسقط اختياره عنده الا الامن والوقاية وهو يتولى الصالحين بتقلب الواردات وترادف الحادثات ولاينوطهم حزن الحجاب عنه سبحانه وتعالى اذاقدموا عليه (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وهم القوم القائمون به المطموسون عن غيره العقلاء الخلص يعرفون كل حكم وحكمة دنياوية ولايشتغلوا زهدهم بها فيها ويعلمون سر كل درجة أخروية ولاينفكون طربا بها عنهاوفى الحالين عملهم لله وقصدهم الله ولذلك قيل لهم أهل الله رجال الله فاستمسكوا بعزاجهم واتبعوا بركة آثارهم وكونوا من حزبهم وأنصارهم (أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون هم المفلحون) قال راوى الحديث فاض طرب المجلس وكادت تقوم قيامة القوم ومات وجدا فى المجلس رجلان ووصل شعر التائبين الذين قصوا شعورهم بنية الانابة الى رمانة كرسيه رضى الله تعالى عنه وعنابه ونفعنا بعلومه والمسلمين أجمعين آمين

﴿وسنذكر ان شاء الله فى تتمة المبحث من كلماته المباركة ما يثلج صدر العارف﴾ ويدل السالك على الله تعالى وأقول من فتح الله الوارد الى "ومن من الله على" ولطفه فى" انى ولدت قبل وفاته رضى الله عنه بأربع سنين وحملنى والدى الى حضرته المباركة فأخذنى الى حجره ونفخ فى فى ودعالى بالبركة وبشر والدى فى "بما هو معروف عند رجال هذه الطائفة المباركة وأجازنى وأنا ابن أربع سنين اجازة عامة وأوصى أخى السيد أبا الحسن عبد المحسن بأكمالى وتربيتى وأمر والدى أيضا باجازتى فأجازنى ونلت من عوارفه ومعارفه ماشرفنى الله به بين القوم وأكمل لى أمرى ﴿حدثتنى﴾ خالتى البرة الطاهرة الشريفة فاطمة بنت سيدنا المشار اليه والمعول عليه انى كنت فى حجرها ودخل جدى سيدنا والدها أعز الله جنابه وقال لها هذا أحمد قالت نعم قال قربيه منى قالت فقربتك منه فضمك الى صدره ونفخ فى فك وقال اللهم يا من يحسن بلا أسباب ويرزق من يشاء بغير حساب أسألك بكلامك القديم وبنبيك العظيم أن تمنح هذا الطفل عمرا وبركة وايمانا كاملا وتوفيقا شاملا وعرفانا صحيحا وسرا طاهرا وبيتا عامرا ونسلا مباركا وفتحا أبديا ومجدا سرمديا وتجردا لك عن غيرك بحولك وقوتك انك على كل شئ قدير وكان أشياخ بيتنا يقولون كل ما حصل لاحمد فهو من بركة دعاء جده رضى الله عنه ﴿وحدثتنى﴾ جدتى الطاهرة العارفة المعمرة ولية الله السيدة رابعة الانصارية الحسينية انها قالت لجدى وسيدى ومولاى السيد أحمد الكبير رضى الله عنه أى سيدى اجمل نظرك على أحمد فان اسباطك أولاد انتفعوا بك وأحمد صغير فقال لاحمد من القلب مكان كل أولاد زينب وفاطمة أولادى وأحمد ولدى وحبيبى وعلى الضمان على كرم الله وفضله أن لايغلب ولايخذل ولايكبو به جواد الطريق أقول هذا تحدثا بنعمة الله تعالى وقد أنجز الله وعده لوليه سيدنا ومولانا الجد الامجد رضوان الله وسلامه عليه ومن نعم الله على "ان جدى رضى الله عنه لازال يأمرنى وينهانى فى المنام ويرشدنى ويصلح لى أحكام السلوك والتربية حتى بلغت درجة الفطام فى هذا الطريق وأخذتنى ذات ليلة سنة نوم وأنا فى وردى فرأيته فى الحال وهو يقول تيقظ يا أحمد والله ما غبت حالة وردى قط فانتبهت وماغلبنى النوم حالة وردى بعدها باذن الله تعالى ﴿وسألنى﴾ الشيخ عبد الله الداقوقى رحمه الله مسئلة فقهية

فقلت الجواب نهار غدان شاء الله وتفكرت في الجواب فرأيت سيدي تلك الليلة فقال يا أحمد الجواب في كتاب التنبيه في الصحيفة العاشرة في السطر السادس والكتاب في خزانة الكتب الصغيرة في حجرة حدتك رابعة وكان الامر كذلك ﴿واستفتيته مرة﴾ في منامي عن أمر فقال لا تعتمد على فتوى المنامات ارجع الى صريح السنة الجواب في كتاب الرحلة للشيخ مكي وهو في خزانة الرواق وكان كما ذكر رضي الله عنه ﴿أخبرني﴾ الولي الصالح العارف السيد أحمد البدوي ابن علي الحسيني المغربي بدمشق انه زار أم عبيدة فلما أشرف على قباب الرواق الطاهر الاحمدي ألهم فقال

هذي الخيام وليت شعري ما الذي * يجري علينا من عطاء كرامها

ولا زال يكرر هذا البيت الى الليل قال فلما نمت رأيت سيدنا شيخ الجماعة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فقال لي أنشد في البيت الذي ألهمته فأنشدته البيت فقال

نه بالقبول وحز ذيلك زاهيا * ولك المراد بأرضنا وخيامها

﴿وأخبرني﴾ خادم القبة المباركة الاحمدية الشيخ الصالح الورع العابد أبو الرضا الصلحي رحمه الله تعالى انه نعس ذات يوم وهو في القبة الطاهرة الرفاعية وذهبت به همته للنوم وفي يده الكتاب وزجاجة الزيت بجانبه فرأى سيدنا السيد أحمد في المنام وهو يقول يا أبا الرضا انتبه لولا اني صنت لك الكتاب لاخذه الزيت فنتبهت فرأيت الكتاب في جانب وزجاجة الزيت في جانب آخر ﴿وأخبرني﴾ ان الامير عبد الله بن الصير في تغير حاله وصار مديونا مهجورا فلازم زيارة قبة السيد أحمد رضي الله عنه وأكثر التوسل به الى الله قال فرأيت السيد أحمد رضي الله عنه في المنام وهو يقول قل لعبد الله فليذهب الى أهله وبيته والحاجة مقضية باذن الله وببركة رسوله الكريم الطاهر عليه الصلاة والسلام وكان كذلك فان الله فرج كرب الرجل وأحسن اليه وقضى دينه وتواردت عليه النعم وعاد الى أحسن ما كان عليه وقد كان أرباب الحوائج في العراق يقولون لبعضهم اذا قضيت حاجة أحدهم بعد ملازمة بعض أبناء الدنيا والاكابر كأن بيته قبة السيد أحمد الرفاعي يريد أن زيارتها كافلة قضاء الحوائج باذن الله تعالى وكان أشياخ بيتنا يقولون لاولادهم ومحبيهم اذا كان لكم حاجة فتوجهوا الى أم عبيدة واضرعوا الى الله بسا كنها رضي الله عنه والحاجة مقضية بقوة الله وقدرته وشفاعة الاولياء لا ريب فيها ولا يقول بردها الا أهل البعد والتوسل بهم وبالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرد لانهم أحباب الله وخاصته من خلقه وهم أهل الوجوه الوجيهة عند الله سبحانه وتعالى ﴿ومن عجائب الاسرار﴾ ان جماعة يقال لهم آل عزيب تعدوا كل التعدي على الشيخ العلامة عبد الرحمن الدعيني الواسطي فجاء يوما الى قبة سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه وحن وأن وبكى أمام وجه المرقد السعيد وأنشد

أيظلمني الزمان وأنت فيه * وتأكلني الذئاب وأنت ليث

ويروى من نداك كل ظامي * وأظمأ في حماك وأنت غيث

فرأى ليلته سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه فقال له غارت الربوبية لنا فانتصر الحق لك كن في راحة فما مضى شهر حتى أفنى الله آل عزيب عن آخرهم ولم يبق منهم في الديار الواسطية ديار والله على كل شيء قدير ﴿فائدة﴾ كان الشيخ الامام محمد بن عبد البصري رضي الله عنه يقول

السيد أحمد وجه لا يخزيه الله فى اتباعه أبدا وكذلك كان الشيخ الكبير أحمد الزعفرانى يقول وكان أكابر العصر يقولون فى شأن السيد أحمد رضى الله عنه وعنهم

اذا نظرت الى الدنيا وهيئتها * فانظر الى ملك فى زى مسكين

ان كان يصلح للدنيا سواه فتى * فذاك يصلح للدنيا وللدين

﴿وكان رضى الله عنه﴾ مؤيدا محكما فى القلوب قاهرا لنفسه حاكما عليها مكينا فى طوره عظيم الجناب هين الجانب سليم الصدر لين العريكة مومللا الدنيا مقبلا على الله لا تربه حوادث الاكوان ولا يستبشر بشئ من بهارجها متمكنا فى مقامه لا تحركه الزعازع ولا تقلقه الواردات صعبا على أهل البدعة هينا على أهل الحق كالسحاب المبارك أين وقع نفع لم يخالف قوله فعله وكل أعماله وحركاته وسكناته وأنفاسه لله تعالى ولا يهاب ملوك الدنيا ولا يترفع على الضعفاء والفقراء ويجالس مع المساكين ولا يعرف من بينهم ويخدمهم بنفسه ويطوف فى رواق على حلق الفقراء وقت الطعام ويحرض الاخوان على خدمة الاخوان ويقول اخدموا اخوانكم لاجل الله تعالى واياكم والاعمال التى تنصرف لغير الله وكان لا يقوم لاحد من كبار الدنيا ولا يعبس فى وجه أحد من المساكين ويجمع رواقه كل يوم وليلة أكثر من عشرين ألفا يمد لهم السماط صباحا ومساء ومحياه المبارك يجمع أكثر من مائة ألف انسان ويقوم بكفاية الجميع ونحن معاشر أهل بيته وهو أيضا كآحاد الفقراء وكان لا يملك شيأ من عرض الدنيا واذا صار له شئ منها أنفقه فى الحال وأما ابراج الرواق وضياعه وبساتينه واحباسه فهى أزيد من أملاك الملوك وتصرف كلها يوما فيوما على فقراء الرواق وهو منها عزل ولا مس بيده من نتائجها درهما ولا دينارا بل كان وكلاء الرواق من أصحابه يأخذونها وينفقونها فى الله ﴿وكان رضى الله عنه﴾ يرسل عند الاحتياج الى الشيخ الحاج ماهان أو الى الشيخ على بن الطرى أو الى الشيخ عبد الصمد الانصارى رحمهم الله ويقول عندكم من أجل الله لو الدتكم أم صالح دانق للحاجة الملانية أو لاختكم أم ابراهيم أو لاختكم أم شمس الدين أو لفلان من اخوانكم يعنى أسباطه أو لنفسه الطاهرة فيعطونه رضى الله عنه ما يأمر به ولا يمسه بيده ويأمر بقضاء الحاجة ويقول امرعو بعمل هذه الحاجة لوجه الله وارجعوا الى العمل الاهم يريد بذلك العبادة والذكر وكان يأمر بتعظيم العلم والعلماء ويقول العلماء العاملون بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الاولياء هم المرشدون وكان يأمر المريد المبتدئ بالفقه فى أمر الدين ويحثه على تعلم الاحكام التعبدية ويقول هذه أهم من السلوك والتربيض وبغيرها فالسلوك والتربيض زيغ ويقول علموا المبتدئين والمريدين علم العقائد فانه سلم المعرفة ومن ضل عن علم العقيدة فهو عن الله فى حجاب وان أحدث فى العقيدة فهو على الضلال ﴿وكان رضى الله عنه﴾ يأمر بملازمة الكتاب والسنة واتباع آثار السلف الصالح وينهى عن الغلو وانتحال المحدثات ويقول الغلو والشطح وما شاكلهما زندقة بشكل تصوف والحق أبلج من هذا وهذا والله يتولى الصالحين ﴿وكان يقول﴾ ما رأينا من عواقب أهل الغلو والشطح واتباعهم الا انهم ضلوا وأضلوا وما رأينا من عواقب التشرع الا السلامة ﴿وحدثنى﴾ أخى وسيدى السيد أبو القاسم عن أبيه ان الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحدادى رحمه الله كان ينشد عند ذكر السيد أحمد رضى الله عنه وذكر غيره من الاولياء رضى الله عنه وعنهم

هذين البيتين

لا تقس بارق النجوم بشمس * بينها والنجوم فرق عظيم
فاحذرن ان يقال عينك عميا * والاكابر أولئيم

﴿وكان يقول﴾ الحق حق والادب مع الله قول الحق والذى أموت عليه ان الله وحده لا شريك له وسيد الكتب السماوية القرآن وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الاولياء والمشايخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقد كنت بمجلسه يوما فدخل عليه بغدادى من الذين ينتمون اليه فقال ياسيدى كنت بمجلس أخيك الشيخ عبد القادر الجيلى فقال فرسى مسرج ملجم وقوسى موتر وسيفى شاهر فما الذى يقوله سيدنا يعنى بقوله السيد أحمد فقال رضى الله عنه كان الله لنا ولاخينا عبد القادر أما أنا فأقول الفرس والقوس والسيف فوق مرتبة العجز والخلوقية دون القدرة وهى العجز المحض ومن نزل عن الفرس وألقى السلاح فقد دخل فى ضمان الله والحول والطول والقوة له سبحانه والشيخ عبد القادر صادق فان اصطلام السكر وغلبة الحال عذر يقبله المنصفون ويهلك به الجاهلون ويتنحى عنه المتمكنون والفعل فى الكل لله جلت عظمته وتعالت قدرته ثم قال بعد كلمات وما الشيخ عبد القادر الا صاحب حال غالب وشوق سالب فله أن يقول وعليه أن لا يقول وعليك ان تلتمس له عذرا فانه حاله الصدق والحال بعده المقام والمقام منزلة أهل التمكين الذين منعهم الجلال عن الجراءة وحماهم الجمال من وهلة الدهشة فأجلسهم الحظ العظيم على بساط الادب لا يفتحون فما ولا يحدقون بصرا وقوفا تحت لواء قول الله ان الله كان عليكم رقيبا اه ﴿وروى عن الشيخ يعقوب بن كراز رحمة الله عليه﴾ قال كان سيدى أحمد قدس الله تعالى روحه فى صغره عاقلا حامدا ذليلا منكسرا ما عرف أحد قط له كلمة زائدة ولا ناقصة ولا فاه يوما بكلمة بما يريب ولا ما يغيظ به جليسه ولا سأله أحد قط شيأ كان بيده أو يقدر عليه ومنعه عنه الا أعطاه ما طلبه وأجابه الى ما سأله وما وعد أحدا قط وعدا وعدل عنه ﴿وكان قدس الله تعالى سره﴾ لا يراه أحد قط الا ضاحكا أى مبتسما وكان يلازم الوحدة ويحبها ولا يخالط اللعبة ولا يلعب معهم ولا يمازحهم واذا مازحوه لا يحرد وكان يقول الحق ولو على نفسه وما كذب قط لا هزلا ولا جدلا ولا جدا وكان اذا رآه من لا يعرفه عبرت عينه عليه لاجل مسكنته كأنه كان يتيما غريبا وكان جليل القدر دائم البشر قوى الهمة غزير العقل شديد العزم على طلب الخير وكان يحب الصالحين ويزورهم ويتردد اليهم ويغتنم بركتهم ويسألهم الدعاء ويقبل أقدامهم ولما كان فى المكتب كان يتحمل أذية الصغار ولا يحرد منهم ويقضى حوائجهم حتى كان يمسح الالواح للاطفال فى شدة البرد ويقول لهم من كان منكم يخشى البرد من مس الماء يعطينى لوحه أغسله وكان يشفق عليهم ويقدلهم النار ويدفيهم واذا جاء وقت الصلاة ينهض من غير كسل ويسبغ الوضوء ويقصد المسجد فيصلى ويرجع ﴿وكان قدس الله تعالى روحه﴾ يقول للصغار صلوا مادمتم فارغين متفرغين قبل اشغالكم بالدنيا وطلبها فاذا صليتم وأنتم فارغون صغار حلت فى قلوبكم عند الكبر وما وضع يده قط على ألم الا شفاه الله تعالى فكان الناس يعرفون له ذلك من صغره وانه رحمة الله عليه ما ادخر شيأ من الدنيا ولا أكل وحده قط ولا اشتهى شهوة الا فرقها على الاطفال ولا يأكل

هومنها وكان يشفق على المعلم ولا يقول الا ياسيدي وكانت له الهيبة والمحبة في قلوب الناس وكان يقبل يد كل من يراه ولا يعطي أحد أيده يقبلها وكان اذا سأله أحد الدعاء رفع يده نحو السماء فلا يعلم أحد ما يقول فيجدون بركة الدعاء وتقضى حوائجهم ببركته وبركة دعائه وكان اذا سمع بمريض من أهل البلدة يزوره ويتردد اليه لصغر نفسه ولا يستحي من حسنة يعملها وكان اذا رأى غريبا احتفله وأكرمه ويحمل له طعاما ويبيته عنده وكان كثير الاطراق سريع العبرة حزين القلب حريصا على فعل الخيرات ﴿وكان قدس الله تعالى روحه﴾ اذا قرأ القرآن على الشيخ لا يتلقن أكثر من آية أو آيتين ويدرسهما يومه أجمع وليلته لانه كان لا ينام الليل كله في صغره وكان يعتبر في الآية ويتفكر ولا يقرأ بعجلة بل بترتيل وخوف ويقرأ ودموعه تجري على وجهه كالغيث وكان يحب القرآن وأهله واذا رأى صغيرا في الدرب يلعب يلعب معه ويشفق عليه ويرغبه في القراءة ويقول نقرأ أنا وأنت وكلما تريده علي ولا يزال عليه حتى يدخله حلقة المقربين فاذا رآه وقد تلقن شيأ من القرآن فرح به واستبشر وكان اذا رأى شخصا كبيرا أكرمه وخدمه والتفت اليه وكان اذا رأى أعمى أشفق عليه وقاده الى موضع حاجته وكان يقضي للفقراء حوائجهم ويملأ لهم أباريقهم من الشط ويحمل لهم الطعام ويمنع من يتعرض لهم وكان لا يترك من به فاقة على حسب طاقته ولا يرى محتاجا الا تعرض به لاجل حاجته وهذا دأبه الى أن كبر رضي الله عنه ﴿وكان الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحدادي يقول﴾ انتهت نوبة الفضائل للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في عصره وكان اذا جلس للدرس على كرسيه تحيط به أئمة العلماء وفحول الفضلاء وصنوف أهل المعارف والعلوم فاذا ابتدر الكلام أخرس المتكلمين وأبهت الجاحدين وحير العارفين وأرقص السالكين وأبكى الخاشعين وأذهل المتمكنين وأتى بجوامع الكلم ورائقة من جده صلى الله عليه وسلم وبرز لجلاسه بكل فن فالادباء تأخذ نصيبها من فصاحته والعلماء من معارفه والفلاسفة من تحقيقه والمتكلمون من تبيانه والبلغاء من رقائقه والاولياء من حقائقه والعقلاء من حكمه والفقراء من أدبه والصلحاء من مواعظه وكلهم في حيرة منه لما من الله عليه به من عظيم مواهبه ليس على وجه الارض في هذا العصر من مجلس في علم الحقيقة معمور الاطراف بلباب الشريعة يردبه الشارد وتحصل به الفوائد وتطير به القلوب الى علام الغيوب لا علو فيه ولا غلو ولا تشم منه رائحة الدعوى الا مجلس السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فانه مدرسة للعلماء ورباط للفقراء ورياضة للسالكين ومحجة للعارفين والله يختص برحمته من يشاء ﴿وبالرواية عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلي رحمه الله قال﴾ كان السيد أحمد رضي الله عنه على جانب عظيم من الحلم والرفق والتواضع وما خاطب صغيرا ولا كبيرا قط الا بأي سيدي وما رأى نفسه شيأ قط ولا شهد له مزية على أحد من الخلق وكان يبذل بذل الملوك وعيشته في أهله وعياله عيشة الفقراء ويقول اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وكان يلبس قميصا أبيض ورداء أبيض وخفا من صوف أبيض ويتعمم بعمامة سوداء أحيانا وفي بعض الاحيان يتعمم بالبياض وكان ربيع القوام نحيف الوجود كثير التبسم قليل الضحك مكينا في طوره ذا هيبة عظيمة لا يتمكن جليسه من اباحة النظر اليه هذا مع رقته وظرافة طبعه وخلقه ورقة شيمه

وذلك لما اشتمل عليه من العلم والعقل والعبادة والكمال والفضائل والمجد وعلو النسب والكرم والخوارق الغر والحكمة البارعة والسنن المحمدي ورفعة القدر وبعد الصيت والشهرة والشان الوحيد في عصره نفعنا الله به والمسلمين آمين ﴿وقال الامام عبد الكريم الرافعي الشافعي رحمه الله في مختصره سواد العينين﴾ حدثني الشيخ الصالح محمد بن الحسن الزارعن الشيخ الورع أبي محمد القوصي قال مر السيد أحمد الرفاعي بموكب من فقرائه في أرض البطائح فأنكرت حاله في سري فنمت ليلتي واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يثني على السيد أحمد الرفاعي ويقول ولدي السيد أحمد الرفاعي علم الحقيقة يربي بحاله أكثر مما يربي بقاله من أحبه فقد أحبني ومن آذاه فقد آذاني فقمت مرعوبا وأتيته فلما رآني تبسم وقال الرجل الكامل يربي بحاله أكثر مما يربي بقاله ﴿وذكر لي﴾ الشيخ أبو الفضل شرف الدين الهاشمي الواسطي ان ابن المحتشم شحنة واسط أنكر نسبة السيد أحمد فذكر ذلك لسيدي أحمد فقال وفقه الله والله اني من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولد بضعته الزكية فاطمة وهي تشهد لي بذلك وكفى بالله شهيدا فلما جاء الصباح جاء ابن المحتشم بخيله ورجاله ودخل رواق سيدنا السيد أحمد وكشف رأسه وقبل الارض وبكى فقام السيد أحمد ومسح دموعه بيده وقال أي أخي لا بأس عليك يغفر الله لك فأقبل على الناس وقال هو مبعود رأيت الليلة ان القيامة قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بين يديه والسيد أحمد الرفاعي عن يمينها وأنا على خوف عظيم فدنوت من السيدة فاطمة واستنجدتها فأعرضت عني وأقبلت بوجهها المبارك على السيد أحمد الرفاعي وقالت له ياولدي ياأحمد ما أعجب حال هذا الرجل ينكر نسبك الي ويستنجد بي والله لا نجدة له عندي الا بواسطتك فالتفت الي السيد أحمد وقال يا ابن المحتشم أمي هذه أدري بأولادها منك وعلى ما أنت عليه أنالك عندها ثم أخذ بيدي وقال ياأماه هذا مسكين فرمقتني وقالت الادب الادب مع السيد أحمد السيد أحمد قطعة من كبدي ولذلك جئت أستغفر لذنبي فقال السيد أحمد يغفر الله لنا ولك يا ابن المحتشم طب نفسا الله يشهد انما اخوة في الله ﴿وقال حدثني﴾ ابن خطيب الحصن ان أباه مرض فحملوه الى رواق السيد أحمد فبعد ان وصل الرواق استصغر الحال الذي عليه السيد أحمد ثم قال في سره لو حملت الى رواق البسطامي قال فنام خاطري الاوالنوم أخذني من كل جانب واذا أنا بعد النوم في مسجد واذا برجل أمامه ووراءه أعيان القوم وغيرهم وسألت عنه فقيل لي هو البسطامي فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال لي ماوسعك رواق ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتود أن تكون في رواقي أنا وأنت في رواق السيد أحمد فانتبهت وقد عافاني الله وقت وكشفت رأسي أمام السيد أحمد رضي الله عنه فقال هون عليك الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان ﴿وقال أيضا﴾ حدثني الشيخ الامام أبو شجاع الشافعي فيما رواه قائلا كان السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه علما شامخا وجبلا راسخا وعالما جليلا محدثا فقيها مفسرا ذا روايات عاليات واجازات رفيعات قارئا مجودا حافظا مجيدا حجة رحلة متمسكا في الدين سهلا على المسلمين صعبا على الضالين هينا لينا هشا بشا لين العريكة حسن الخلق كريم الخلق حلو المكالمة لطيف المعاشرة لا يمله جليسه ولا ينصرف عن مجالسه الا لعبادة حمولا للاذى وفيا اذا عهد صبورا على المكاره جوادا من غير اسراف

متواضعا من غير ذلة كاظما للغيظ من غير حقد أعلم أهل عصره بكتاب الله وسنة رسوله وأعملهم بها بحرا من بحار الشرع سيفا من سيوف الله وارثا أخلاق جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وقال أخبرني﴾ الفقيه العالم الكبير بقية الصالحين أبو زكريا يحيى ابن الشيخ الصالح يوسف العسقلاني الحنبلي قال كنت في أم عبيدة زائرا عند السيد أحمد الرفاعي وفي رواقه وحوله من الزائرين أكثر من مائة ألف انسان فيهم من الامراء والعلماء والشيوخ والعامة وقد احتفل باطعامهم واكرامهم وحسن البشر لهم على كل حالة وكان يصعد الكرسي بعد الظهر فيعظ الناس والناس حلقا حلقا حوله فصعد الكرسي ظهر خميس وفي مجلسه وعاظ واسط وجم غفير من علماء العراق وأكابر القوم فبادره قوم بأسئلة من التفسير وآخرون بأسئلة من الحديث وجماعة من الفقه وجماعة من الخلاف وجماعة من الاصول وجماعة من علوم أخر فأجاب عن مائتي سؤال من علوم شتى ولم يتغير حاله حال الجواب ولا ظهر عليه أثر الحدة فأخذتني الغيرة من سائليه فقمت وقلت أما كفاكم هذا والله لو سألتموه عن كل علم دوّن لاجابكم باذن الله بلا تكلف فتبسم وقال دعهم يا أبا زكريا فليسألوني قبل ان يفقدوني فان الدنيا زوال والله محوّل الاحوال فبكى الناس وتلاطم المجلس باهله وعلا الضجيج ومات في المجلس خمس رجال وأسلم من الصابئين والنصارى واليهود ثمانية آلاف رجل أو أكثر وتاب أربعون ألف رجل فبعد ان صلى صلاة العصر بالناس قام ابن جرادة الواسطي ووقف تجاهه وقال مرتجلا

يا أيها السيد الندب الذي شهدت * له المآثر والافعال بالشرف
خلفت جدك خير الخلق بالخلق الـ * ـعالي فأنعم بذاك السبق والخلف
وأنت معجزة يا ابن الرسول له * فافخر غدا يا أخا العليا ذي السلف

فبكى رضي الله عنه وقال

يا نفس جدي وخلي الكذب وانصرفي * عن الغرور وظن المخلص البال
رآك أحسن منه فانثني بثنا * عليك والله أدرى منه بالحال

فقال ابن جراده أيضا

نفس زكت وذكت في الناس سيرتها * وأعرضت عن صنوف القيل والقال
طابت بنفحة سر الكون والدها * وانقنت حاله العالي من الحال
لها من الله حفظ لا دفاع له * طهارة خصصت بالنص للآل

فدعا لابن جرادة بخير ودعا لاهل المجلس وللمسلمين وأمن على دعائه الحاضرون وقال ﴿اخبرني﴾ شيخنا امام الفقهاء وسيد العلماء أبو الفرج عمر الفاروثي قال قلت يوما لسيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه أي سيدي ان مجلس الدرس يقف معي في بعض الاحيان فقال اذا وقف معك المجلس فحدثني على بالك فبعد وفاته رضي الله عنه ذهبت الى خراسان وطلب مني أجلاء رجالها مجلس درس فأجبتهم فازدحم الناس فرأينا ان نعقد مجلس الدرس في الصحراء فلما انعقد المجلس غص البر بالناس وكان وراء حلق المسلمين حلق المجوس والصابئين وغيرهم فوقف المجلس وقد كادت تغرب الشمس فذكرت قول سيدي السيد أحمد وقلت للناس كان شيخي السيد الغوث أحمد الرفاعي فوالله ما تم قولي هذا الا والمجلس قد انتظم بعضه وكثر البكاء

والصياح وأسلم من المجوس والصابئين وغيرهم ألف رجل وقال ﴿اخبرني﴾ شيخنا الامام حجة القدوة عمر أبو حفص شهاب الدين السهروردي عن عمه الولي العارف شيخ الشيوخ أبي النجيب وعن شيخه الامام الهمام البحر الطام محمد بن عبد البصري رضي الله عنهم قال كل الاولياء أدركنا مقاماتهم وما وصلوا اليه وعرفنا منتهاهم في السير الا السيد أحمد الرفاعي فانه لا يعرف منتهاه في السير وانما رجال عصرنا على الاطلاق يعرفون الوجهة التي اتجه اليها ومن ادعى الوصول الى مرتبته أو الاطلاع على رتبته فكذبوه ﴿أي اخواني﴾ هذا رجل لا يعرف ولا يحد هذا رجل انسلخ من علائق بشريته وعوائق نفسه كانسلاخ الثوب عن البدن والاولياء في عصرنا هذا كبارهم وصغارهم المشارقة والمغاربة الاعارب والاعاجم عيال عليه يستمدون منه ويأخذون عنه وهو شيخ الكل في الكل يسح النوال من حجرة جده عليه الصلاة والسلام على قلبه وهو يقسمه على الرجال في الارضين ولا ينقطع مدده باذن الله والدولة له ولذريته الى يوم القيامة مع طيب نفس المحب ورغم أنف الحاسد يفعل الله ما يشاء لا راد لامره ولا منازع لحكمه ﴿وقال لي شيخنا﴾ سند المحدثين عبد السميع الهاشمي الواسطي ببغداد وقد جرى ذكر السيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه أي عبد الكريم كان السيد أحمد آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله يمشي على وجه الارض ما وقعت الابصار على نظيره في عصره قل في السلف مثيله ولا يوجد في الخلف عديله كان طريقه الكتاب والسنة كان فعالا لا قوالا اشربها وحكم عليها قهر حاله وغلب طوره كان اماما عالما عاملا لو رأيته لرأيت كل السلف

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

رأيته يوما وقد امتلأت أطراف أم عبيده من زائريه وهو يبكي ويقول

حيرت فيك العقلا * يا من لعقلي عقلا

كتمت فيك حالتي * فضحتني بين الملا

وكنت مع الزوار في الحرم النبوي عام حجه الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدت اليد النبوية ببركته رضي الله عنه وكان فيمن حضر الشيخ على الهيتي الذي هو الآن بين أظهرنا والشيخ عدي بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ الزعفراني والشيخ عزاز وغيرهم رجل فلما تجلى الله عليه بهذه الموهبة العظيمة والمنة الكريمة وآن وقت انصراف جسمه من الحضور النبوي اضطجع بباب الحرم وأقسم على الناس ان يدوس كلهم عنقه فكانت العامة تخطى عنقه المبارك والخاصة انصرفوا من أبواب أخر وكنت لديه وهو يبكي ويقول اللهم زدني تمكينا وايمانا ومعرفة بك وبنبيك صلى الله عليه وسلم ﴿وقال أيضا﴾ اخبرني أبو عبد الله محمد بن الخضر الحسين الموصلي قال سمعت أبي يقول سأل فقير الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه عن السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فقال له أي فقير هذا رجل لا يعرف ولا يحد ولا يصل الى معرفة مقامه غير ربه أحد هذا رجل خلقه الشرع والكتاب وقلبه مشغول برب الارباب ترك الكل فنال الكل وقال سمعته مرة أخرى يقول في شأن السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهما خلقه حسرة الرجال وحاله منتهى الاحوال ومقامه غاية الآمال وبابه محط الرحال ﴿وقال فيه أيضا﴾ رضي الله عنهما من أراد ان يرى الرجل المتمكن الذي لا تحركه الزعازع وليذهب الى أم عبيدة فان صاحبها

الرجل المتمكن في كل مقام وطور ودونه الرجال وان الله يرحم الوقت الذي يكون فيه مثل هذا الجهبذ ﴿واخبرني﴾ الشيخ العدل مفرج بن نبهان الشيباني قال كنت في مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي وفيه الشيخ على الهيتي والشيخ على بن ادريس البعقوبي رضي الله عنهم واذا برجل بطائحي دخل فسلم على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وسلم علينا وجلس فسأله الشيخ عن السيد أحمد الرفاعي فاخبره عنه اخبره فأمره بذكر بعض أحواله ومناقبه فذكر منها أشياء كثيرة وكان البطائحي رجلا فصيحا واعيا فانجر الكلام الى ذكر الحلاج فسأله الشيخ عبد القادر قدس سره عن قول السيد أحمد في الحلاج فقال البطائحي ما يقول سيدي يعني الشيخ عبد القادر قال أقول عارف طار طائر عقله من وكر شجرة صورته الى السماء واخترق صفوف الملائكة فلم يجد ما يحاوله من نور رأيت ربي فعاد هابطا وازداد حيرة على حيرة فلما استقر به هبوطه الى الارض قال بلسان سكره ما قال فاستغرب لدى الاغيار فانطوى مظهره بالحق على الحق فقال الرجل البطائحي احلف الشيخان ان شيخنا السيد أحمد يقول فيه ما أراه رجلا عارفا ما أراه شرب ما أراه حضر ما أراه سمع الا رنة أو طنينا فأخذه الوهم من حال الى حال من ازداد قربا ولم يزدد خوفا فهو ممكور ويذكرون عنه انه قال انا الحق أخطأ بوهمه لو كان على الحق ما قال أنا الحق فلما قال البطائحي ما قال قام ابن الوراق عليه وقال أبى السيد أحمد القول بهذا والشيخ عبد القادر يقول كما سمعت فغضب لذلك الشيخ عبد القادر وقال اجلس يا ابن الوراق والله ان السيد أحمد حجة الله على أوليائه اليوم وصاحب هذه المأدبة فالزم حدك يا مسكين فجلس ابن الوراق مقعدا فشفع له الحاضرون الى الشيخ فرد يده عليه فقام صحيحا والتفت الشيخ عبد القادر الى من حضر وقال جل من وهب هذا الرجل يعني السيد أحمد وأنشد

هذا الذي سبق القوم الاولى واذا * رأيته قلت هذا آخر الناس اهـ

﴿وقال﴾ سألت الشيخ الولي الكبير ابراهيم الهوازني في بيت المقدس عن شيخنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه وعن حاله ومقامه وما بلغه من المرتبة فقال ما أقدر أن أصف رجلا أقل ما فيه ان صار شعر بدنه أعينا ينظر بها شرقا وغربا ويمنة ويسرة ﴿أي أخي﴾ السيد أحمد جعل كل أوقاته آدابا وجعل لكل عضو من أعضائه أدبا يعرف شائخ رتبته الصادقون والكاذبون والمدعون والمحققون كل حركاته وسكناته وأطواره وأحواله دلائل واضحة وأمارات لائحة تدل على طهارة قلبه ومرقاة سره ووفاء عهده وحفظ وقته وقلة التفاته الى العوارض واعراضه عن الاغيار واقباله بكليته على الملك الجبار والحق أقول كل الاولياء عليه عيال وعلى وليمته يحطون الرحال وينزلون برحابه الانقال وهو شيخهم في كل مقام وحال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿وقال﴾ اخبرني الشيخ عبد الله الهندي قال اخبرني الشيخ أبو الفتح الواسطي قال كنا مع سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي على شاطئ نهر أم عبيدة في جم غفير من أصحابه فقال نشتهي اليوم ان نأكل سمكا فما استتم كلامه حتى خرج الى شاطئ النهر من السمك ما لم ير مثله قبل ذلك اليوم فأخذه الفقراء وشووه وأكلوا حتى شبعوا وبقي من هذه السمكة رأسها ومن هذه بعضها فقال بعض أصحابه أي سيدي ما علامة الرجل المتمكن قال علامته ان يقول لهذه

الاسماك التي في الطواجن قوى واسعى باذن الله فتقوم وتسعى ثم التفت الى الطواجن وأشار الى بقية الاسماك وقال أيتها العظام عودى كما كنت باذن الله فوثبت الاسماك صحيحة حية كما كانت وذهبت في الماء من حيث أتت ولا يخفى ما في هذه الكرامة من المشابهة الجلية لمعجزة عيسى عليه السلام والقاعدة المقررة عند العلماء ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولى كما هو معلوم ﴿وقال﴾ اخبرنى الشيخ العدل أبو موسى الحدادى قال اخبرنى شيخنا الشيخ أبو محمد جمال الدين الخطيب ان بنتا فى الحدادية يقال لها فاطمة كانت أمها لايولد لها ولد فنذرت ان رزقها الله ولدا أن تجعله مادام حيا فى خدمة من يرد الحدادية من فقراء سيدنا السيد أحمد فبعد مدة يسيرة قدر الله فحملت ثم لما وضعت وأتت بالمولود اذا هي بنت حدباء فلما كبرت وآن أوان مشيها وادابها عرجاء ثم سقط شعر رأسها لعاهة ففى يوم من الايام حضر السيد أحمد الكبير رضى الله عنه الحدادية فاستقبله أهلها والعرجاء فاطمة بين الناس مع النساء وبنات الحدادية يستهزئن بها فلما أقبلت على سيدنا السيد أحمد قالت أى سيدى أنت شيخى وشيخ والدى وذخرى وكعبتى أشكو اليك ما أنا فيه لعل الله ببركة ولا يتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعافينى مما أنا فيه فقد زهقت روحى من استهزاء بنات الحدادية فاخذته الشفقة عليها وبكى رحمة لها ثم ناداها أدنى منى فدنت منه فمسح بيده المباركة على رأسها وظهرها ورجليها فنبت باذن الله شعرها وذهب احديدابها وتقومت رجلاها وحسن حالها ﴿وقال﴾ حدثنى الشيخ العارف أبو المعالى بدر العاقولى قال كان من أهل هيت فتى أسرف على نفسه كل الاسراف وقادته أزمة الاقدار الى الاعراض والخلاف ثم بعد مدة وقع فى قلبه الخوف فالتجأ الى الشيوخ فردا فردا حتى جاء الى الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه فكل أعرض عنه والشيخ عبد القادر ولى بوجهه المبارك عنه وقال له اخرج أنت من أهل الشقاوة وسطر القطيعة مكتوب على جبهتك والعياذ بالله فخرج هائما على وجهه وقصد أم عبيدة ومازال سائرا حتى دخل مجلس السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فلما رآه تبسم له وأقبل عليه بالبشر وقال له تعال حتى أبايعك وأكون لك حجة غدا بين يدى العزيز سبحانه ان شاء الله فجثا الرجل على ركبتيه أمامه فبايعه ومسح بيده المباركة على جبهته فبعدان بايعه قال له الرجل أى سيدى ذهبت لمجلس الشيخ عبد القادر فقال لى كذا وذكر القصة وقد تقطعت من الخوف فقال السيد أحمد صدق الشيخ ولكن أنت الآن فى أمان الله اذهب الى الشيخ الاجل المحتشم أخينا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وسلم عليه منى فذهب الرجل حتى أتى مجلس الشيخ عبد القادر فلما رآه الشيخ قام له واستقبله وقربه منه فتعجب لذلك أصحابه فقال لا تعجبوا ان لله عبدا متمكنا فى مقام عبديته محا اسم مريده من ديوان الاشقياء وكتبه فى ديوان السعداء باذن الله الا وهو السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ﴿وقال﴾ اخبرنى شيخنا الفاروثى قال دخلت رواق السيد أحمد الرفاعى وقد مر على ثمانون يوما لم أطعم طعاما فرأيته مد للفقراء طعاما لا يناسبنى فقلت فى نفسى ما الذى أصنع اذ قال لى الشيخ كل من هذا فما تم خاطرى حتى دعا خادمه وقال له خذ هذا الى الغرفة وأطعمه العصيدة التى هناك وهى والله التى كانت خطرت لى واشتهتها نفسى وقال لى مكثت سنين أجاهد النفس فى طريق الفقراء واطلب الشيوخ وأطوف البلاد فى

طلب

طلب المرشد فذكر لى الشيخ محمد بن عبد البصرى رضى الله عنه فذهبت اليه ودخلت عليه وكلمته فى أمرى فقال لى ياعمر الدين النصيحة عليك بالسيد أحمد الكبير الرفاعى فانه شيخ الوقت وقطب الدوائر ورئيس الحضرات والعصر الذى يكون فيه السيد أحمد بن الرفاعى لايلتجأ فيه الى غيره وهو وجه لايخزيه الله فى أتباعه أبدا ولولا ان الخروج من عهد الشيخ نكث لبايعته على السلوك والتربية فانه امام هذا القرن وسلطان الجماعة وله بيعة المشيخة على كل صاحب سجادة على وجه الارض انتهى كلام الرافعى ﴿ويؤيد هذا كله﴾ ماطبعه الله عليه من التمسك بالسنة والتبرى من المحدثات والبدع مع الصدق والانتصار للحق وارشاد الناس الى الله الى ماشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿اخبرنى﴾ الثقة الشيخ العارف الكبير على أبو الفضل المتوفى عام عشرين وستمائة ابن الشيخ محمد أبى المكارم ابن الشيخ الكبير على أبى الفضل الواسطى القارى رضى الله عنه قال رأيت فى خزانة الشيخ الاصيل العريق الجليل الشريف عبد السميع الهاشمى العباسى رقاعا بخط سيدنا ومولانا امام الاولياء رب اليد البيضاء أبى العباس السيد أحمد محيى الدين صاحب العلمين الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه كتب على هامشها الشيخ عبد السميع الهاشمى بخطه مانصه هذه حكم الغوث الشريف سيدنا السيد أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه تكرم بها على وأمرنى بحفظها وهى من أنفس الذخائر العظيمة لمن وفقه الله تعالى وهى هذه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من العبد اللاشئ احمد الى الشيخ المحتشم أخينا عبد السميع الهاشمى كان الله لنا وله وللمسلمين آمين ﴿أى أخى﴾ أوصيك بتقوى الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأحب ان تحرص على نصيحتى هذه فهى نافعة لك ولامثالك ان شاء الله واياك ان تودعها غير أهلها فتظلمها ﴿أى عبد السميع﴾ الفقير اذا انتصر لنفسه تعب واذا سلم الامر الى الله تعالى نصره من غير عشيرة ولا أهل العقل كنز الفوائد وكيمياء السعادة العلم شرف فى الدنيا وعز فى الآخرة ماأقام مع المستعار الا المحجوب ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة كم طيرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس وكم أذهبت من دين لفظتان ثلمتان فى الدين القول بالوحدة والشطح المجاوز حد التحدث بالنعمة دفتر حال الرجل أصحابه تعب الناس وحسابهم على الرياسة والشهوة وفيهما الغايات كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة غاية المعرفة بالله الايقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان ثقل مرض الموت أول قناطر المعرفة بالله عند المحجوبين ولهذا قيل لنا موتوا قبل ان تموتوا حضرة الموت تكشف الحجب كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كل توحيدك قبل تنزيهه تعالى شرك التوحيد وجدان فى القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه رح وتعال كالك خيال انزل يامسكين عن فرس عجبك رب عثرة أوصلت الحضرة رب علم غرته جهل ورب جهل غرته علم كيف يصح لك عز العلم وأنت كسوت علمك ثوب الذل لاتظن ان صمتك يستر شينك غيره وماستره لو خطى الرجل من قاف الى قاف كان جلوسه أوصل ولو تكلم عن الذات والصفات كان سكونه أفضل من تطاول على الخلق قصر عند الخالق من تعالى على العباد سقط من عين المعبود كل حال تحوله فيه وكل ظاهر به مايخفيه من ادرع بدرع الصبر سلم من سهام العجلة الرجل المتمكن اذا نصب له سنان على أعلى جبل شاهق فى الارض وثبت

عليه رياح الليالى الثمان ماغيرت منه شعره واحدة الكاذب يقف مع المبتدعات والعاقل غايته وراءها من كمل أنفت نفسه من كل شئ غير ربه الخلق كلهم لايضرون ولا ينفعون حجب نصبها العباده فمن رفع تلك الحجب وصل اليه الاطمئنان بغيره تعالى خوف والخوف منه اطمئنان من غيره تحت كل حالة حال ربانى لو عرفته لعلمت انك تسكن به وتسعى به وأنت مسخر اعملوا ولا تتكلوا فكل ميسر لما خلق له الصوفى من صفا فلم ير لنفسه على غيره مزية كل الاغيار حجب قاطعة فمن تخلص منها وصل الوقت سيف يقطع من قطعه علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند السعة والاخذ بالاحوط وطلب الباقى سبحانه وتعالى علامة العارف كتمان الحال وصحة المقال والتخلص من الآمال الدنيا والآخرة بين كلمتين عقل ودين لعلم مارفعك عن رتبة الجهل وأبعدك عن منزلة العزة وسلك بك سبل أولى العزم الشيخ من اذا نصحك أفهمك واذا قادك دلك واذا أخذك نهض بك الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثة والبدعة الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع الطريقة الشريعة لوث هذه الخرقة كذاب قال الباطن غير الظاهر العارف يقول الباطن باطن الظاهر وجوهره الخالص القرآن بحر الحكم كلها ولكن أين الاذن الواعية رنة النجاح تسمع عند قرع باب الرضا من الله ارض عن الله وتم مرضيا ولك الامن ماشم رائحة المعرفة من افتخر بأبيه وأمه وخاله وعمه وماله ورجاله ليس عند الله على شئ من رأى نفسه لو عبد الله العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرة من الكبر فهو من أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال من كن فيه لايكون وليا الا اذا طهره الله منهن الحمق والعجب والبخل أكذب الناس على الله والخلق من رأى نفسه خيرا من الخلق كل الظلم التعالى على الناس الظلم حرص الرجل على المراتب الكاذبة الدنيوية ومنها ان يحب الارتفاع على أخيه بكلمة أو جلسة لاحق له بها وعلى ذلك تقاس المراتب من أخذ الناس بقوته القاهرة ترك فى قلوبهم الضغائن عليه كيف ما كان ومن أخذ الناس بانكساره ترك فى قلوبهم الاعتراف له عز او هان نعم الرفيق فى بلاد الله تقوى الله ونعم المراح الاخلاص لن يصل العبد الى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية من حروف أنا الشطاح يقف مع شطحه حالة الشطح اذا لم يسقط والكامل لايشتغل عن خدمته الدعوى بقية رعونة فى النفس لايحتملها القلب فينطق بها اللسان الاحمق التحدث بنعمة الله ذكر القربة والخرص من تجاوز مرتبة العبدية العارف لاينظر الى الدنيا ولا الى الآخرة كل الكمال ترك الاغيار وطرح الاستبشار بحوادث الاكوان والذل بكسوة الفنا بين يدى الحى الذى لايموت لاتجعل رواق شيخك حرما وقبره صنما وحاله دفة المكدية الرجل من يفتخر به شيخه لامن يفتخر بشيخه من صم أسماعه عن أصوات الاغيار سمع نداء لمن الملك اليوم فنزل عن فرس كذبه وعجبه وانانيته وحوله وقوته ووحدته وانقهر فى مقام عبوديته اياك والقول بالوحدة التى خاض بها بعض المتصوفة اياك والشطح فان الحجاب بالذنوب أولى من الحجاب بالكفر (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) اذا رأيت الرجل يطير فى الهواء فلا تعتبره حتى تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع اياك والانكار على الطائفة فى كل قول وفعل سلم لهم أحوالهم الا اذا ردها الشرع فكن معه التكلم بالحقائق قبل هجر الخلائق من شهوات النفوس من عدل عن الحق الى الباطل تبعا لهوى نفسه فهو من الضلال

بمكان أول أبواب المعرفة الاستئناس بالله سبحانه وتعالى والزهد أول قدم القاصدين الى الله عز وجل من مات مجاهدا مات شهيدا ومن عاش مخلصا عاش سعيدا وكلا الامرين بتوفيق الله تعالى من سلك الطريق بنفسه أعيد قسرا هذه الطريقة لاتورث عن الاب والجد انما هي طريقة العمل والجد والوقوف عند الحد وذر الدموع على الخد والادب مع الله تعالى ظن بعض الجهلة ان هذه الطريقة تنال بالقيل والقال والدرهم والمال وظواهر الاعمال لا والله انما نيلها بالصدق والانكسار والذل والافتقار واتباع سنة النبي المختار وهجر الاغيار من اعتز بذى العزة عز ومن اعتز بغيره وقف معه بلا عز كتاب الله آية جامعة اندرجت فيها الآيات الربانيات من أنعم الله عليه بفهم بواطن كتابه والتزام ظاهر الشرع فقد جمع بين الغنيمتين ومن أخذ برأيه ضل وانقطع عن الباطن والظاهر ذكر الله جنة من كل نازلة سماوية وحادثة أرضية أجل ان الذاكر جليس الحق فعليه ان يتأدب مع المذكور لكيلا يقطع عن المجالسة التى هى بركة القبول والطهارة من الغفلة كل لسان يتكلم مترجما عن حضرة القلب يظهر بضاعتها ويفتح خزانتها فمن طهرت حضرة قلبه طاب لسانه وعذب بيانه فان اعتبر بالفتح السيال على لسانه واعتنى بتطهير حضرة القلب ازداد عرفانه وبرهانه ومن اكتفى بحظ اللسان بقى مع الاقوال قصير الباع عن تناول ثمرات الاعمال روح جسم المعرفة الانتباه الدائم والسر السالم والقلب الرحيم والقدم الثابت من الحكمة ان تودع المعروف أهله ومن الصدق الا تمنعه غير أهله وثمرة الصنيعين من الله تعالى اذا أودعت معروفا فلا تكفره فانه تقبل عند الله ما أفلح من دس ولا عز من ظلم ولا يتم حال لباغ ولا يخذل عبد رضى بالله وكيلا ونصيرا مشكاك لا يفلح ودساس لا يصل وبخيل لا يسود وحسود لا ينصر وكلب الدنيا لا يستولى على لحم جيفتها والله محول الاحوال غارة الله تقصم وتقهر وتدمر وتفعل وتقلب حال مملكة كسروية لكسر قلب عبد مؤمن انتصر بالله كل الناس يرون أنفسهم فيغان على قلوبهم فالمحمدى يستغفر ويدفع الحجاب والمحجوب يزداد طمسا على طمس والمعصوم من عصمه الله لا دواء للحمق ولا دافع للحق ولا صحبة للمغرور ولا عهد للغادر ولا نور للغافل ولا ايمان لمن لا عهد له كتب الله على كل نفس زكية ان تعذب فى الدنيا بأيدى الاشرار وألسنة الفجار وكتب على كل نفس خبيثة ان تسيء للمحسن وان تمكر بالمجمل والعون الالهى محيط بالعبد المخلص المنكسر وما للظالمين من أنصار علامة العدو ان يرغب فى بدك وان يرغب عنك اذا قل مالك وان يستل سيف لسانه بغيبتك وان يكره ان تمدح فدعه لله فهو عثور على رأسه كالنار تأكل حطبها وكفى بالله نصيرا وعلامة الصديق ان يحبك لله فالصق به فان أهل المحبة قليل أول كلام بعض الفقراء وكأنك تدرأ الحدود بالشبهات لو كنت فى زمن الحلاج لافتيت مع من أفتى بقتله اذا صح الخبر ولاخذت بالتأويل الذى يدرأ عنه الحد ولقنعت منه بالتوبة والرجوع الى الله فان باب الرحمة لا يغلق وهب الله عبادا من عباده رتبا رفيعة اطلع عليها أهل الوهب فمن أدرك سر الله فى طى هذه المواهب تواضع للخلق جميعا فان الخواتيم مجهولة وساحة الكرم وسيعة ولا قيد فى حضرة الوهب يفعل الله ما يشاء يختص برحمته من يشاء ﴿وقال بعض الاعاجم﴾ من صوفية خراسان ان روحانية ابن شهريار الصوفى الكبير قدس سره تتصرف فى ترتيب جموع الصوفية فى العرب

والبحم الى ماشاء الله ذلك لم يكن الا الله لوهاب الفعل النيابة المحمدية عند أهل القلوب ثابتة تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم وتصرف الروح لايصح لمخلوق انما الكرم الالهى يشمل أرواح بعض أوليائه بل كلهم فيصلح شأن من يتوسل بهم الى الله قال تعالى (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) هذا الحذا بالك وأفراط الاعاجم فأن فى أعمال بعضهم الاطراء الذى نص عليه الحبيب عليه صلوات الله وسلامه واياك ورؤية لفعل فى العبد حيا كان أوميتا فان الخلق كلهم لايملكون لانفسهم ضرا ولانفعا ثم خذ محبة أحباب الله وسيلة الى الله فان محبة الله تعالى لعباده سر من أسرار الالوهية يعوذ صفة الحق ونعم الوسيلة الى الله سر ألوهيته وصفة ربوبيته الولى من تمسك كل التمسك بأذيال النبى صلى الله عليه وسلم ورضى بالله وليا من اعتصم بالله جل ومن اعتمد على غير الله ذل ومن استغنى بالاغيار قل ومن اتبع غير طريق الرسول ضل العلم نور والتواضع سرور الهمة حالة الرجل مع الله يتفاوت علو مرتبة الايمان بعلو الهمة من أيقن ان الله الفعال المطلق صرف همته عن غيره من علت فى الله همته صحت الى الله عزيمته وانفصلت عن غير الله هجرته مائدة الكرم يجلس عليها البر والفاجر لله عند الخواتيم حنان ولطف على عباده فوق حنان الوالدة على ولدها ان الله اذا وهب عبده نعمة ما استردها فيوضات المواهب الالهية فوق مدارك العقول وتصورات الاوهام من علم ان الله يفعل ما يريد فوض الامر الى الفعال المقتدر وفرش جبينه على تراب التسليم كل الحقائق اذا انجلت يقرأ فى صحائفها اسطر (كل شئ هالك الا وجهه) اذا ما أمعنت النظر فى دوائر الاكوان رأيت العجز محيطا بها والافتقار قائما معها ولربك الحول والقوه والغنى والقدرة وحده لا شريك له من الق الاقدام الدعوى ورؤيا النفس ومعارضه الاقدار لو كان لك ما ادعيت من الحول والقوة والقدرة لما مت أين أنت يا عبد الرياسة أين أنت يا عبد الدعوى انت على غرة تنح عن رياستك وغرتك والبس ثوب عبديتك وذلتك كل دعواك كاذبة وكل رياستك وعزتك هزل القول الفصل (قل كل من عند الله) سر بين الحائطين حائط الشرع والعمل اسلك طريق الاتباع فان طريق الاتباع خير وطريق الابتداع شر وبين الخير والشر بون بين مرغ خدك على الباب وافرش جبينك على التراب ولا تعتمد على عملك والجأ لى رحمته تعالى وقدرته وتجرد منك ومن غيرك علك تلحق بأهل السلامة (الذين آمنوا وكانوا يتقون) بركة العبد الوقت الذى يتقرب به الى الله عز وجل الاولياء لهم الحرمة فى الباب الالهى ولولا أن جعل لهم هذه القسمة لما اختصهم دون غيرهم بولايته سبحانه وتعالى هؤلاء حزب الله جيشه العرمرم الذى أيد الله به الشريعة ونصر به الحقيقة وصان به شرف نبيه صلى الله عليه وسلم وألحقه به قال تعالى (يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) المعرفة بالله على أقسام وأعظم أقسامها تعظيم أوامر الله تعالى بين العبد وبين الرب حجاب الغفلة لاغير قال الله تعالى (فاذكرونى أذكركم) العبد العارف يفزع الى الله ويتوقع سر الله وسر الله العون الناشئ من محض الكرم والفضل من دون سابقة صنع ولا عمل القلب يتقلب بين اصبعى قدرة الرحمن فاسئلوا الله أن يثبت القلوب على محبته ودينه وكفى بالله وليا المظاهر البارزة منها ما قيض للخير ومنها ما قيض للشر والمتصرف فيها باريها فالمظهر المقيض للخير يشكر والمظهر المقيض للشر ينكر والله فى الحالين يذكر لا يتم نظام رجل

اقامه

أقامه الله مظهر الشر لان الله لو أراد أن يتم نظامه لما أقامه مظهرا فيما يكرهه دع عنك الاهتمام بتقويم المعوج قبل بروز السانحة المقومة فان سحاب الخير يمطر بابانه ولا يطلب قبل أوانه لا تسقط همتك بيدهمك فتنقلب عن المطالب العلية فان الهم كافور الهمة والاقدام عنبرها والمقضى كائن وغيره لا يكون قف عند أفعالك التى وهبت لك ولا تكلف نفسك تبديل ما اضطررت بفعله ولا تركك مجبورا أو مختارا فان الامر بين الامرين كل ولى يقول و يصول فهو فى حجاب القول والصولة حتى ينقهر تحت سطوة الربوبية و يفىء الى أمر الله فاذا فاء دنا فتدلى بصدقه الى قاب قوسى المتابعة المحمدية وحينئذ تصح له رتبة العبودية التى هى أكمل الرتب وأعلاها وأقربها من الله وأدناها وأعظمها وسيلة اليه وأقواها وليس للخلق سواها كل من اكتحل باثمد التوفيق علم علم اليقين وحق اليقين ان الباطن والظاهر ثم قهر الباطن الظاهر صفاء القلب والبصيرة ونفاذ نور البصر يكون من قلة الطعام والشراب لان الجوع يزيل الكبر والتعاظم والتجبر وبه تعذيب النفس حتى تصير مشغولة بالحق وما رأيت شيأ يكسر النفس مثل الجوع قط واما الشبع فانه يورث قسوة القلب وظلمته وعدم نفاذ نور البصيرة وتكثر بسببه الغفلة رعاية خواطر الجيران أولى من رعاية خواطر الاقارب لان الاقارب خواطرهم مجبورة بالقرابة والجيران لا القلب المنور يميل الى صحبة الصلحاء والعارفين و ينفر من صحبة المتكبرين والجاهلين معاملة عباد الله بالاحسان توصل العبد الى الديان والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهل المرور على الصراط وتجعل الدعاء مستجابا والصدقة تزيل غضب الله والاحسان للوالدين يهون سكرات الموت صحبة الاشرار والحمق والظلمة وأهل الحسد ظلمة سوداء العارف من كان على جانب كبير من سلوك طريق الحق مع المواظبة والاستقامة عليه فلا يتركه دقيقة واحدة الصوفى يتباعد عن الاوهام والشكوك و يقول بوحدانية الله تعالى فى ذاته وصفاته وأفعاله لانه ليس كمثله شئ يعلم ذلك علما يقينا ليخرج من باب العلم الظنى وليخلع من عنقه ربقة التقليد الصوفى لا يسلك غير طريق الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم فلا يجعل حركاته وسكناته الا مبنية عليه الصوفى لا يصرف الاوقات فى تدبير أمور نفسه لعلمه ان المدبر الحق عز وجل ولا يلجأ فى أموره و يعول على غير الله تعالى الصوفى يتجنب مخالطة الخلق مهما أمكن لان الصوفى كلما زاد اختلاطه بالخلق ظهرت عيوبه والتبس عليه الامر واذا خالط البعض فليختر لنفسه صحبة الصالحين فان المرء على دين خليله نفس الفقير مثل الكبريت الاحمر لا يعرف الا بحق لحق من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره لم يثبت عندنا فى ديوان الرجال من علم ما يحصل له هان عليه ما يبذل من استقام بنفسه استقام به غيره كيف يستقيم الظل والعود أعوج الفقير اذا كسر نفسه وذل وانداس واحترق بنار الشوق والصدق وثبت فى ميدان الاستقامة بين يدى الله تعالى صار معدن الخيرات ومقصد المخلوقات وصار كالغيث أين وقع نفع و يكون حينئذ رحمة وسكينة على خلق الله تعالى ربما اتبع الكاذب وهجر الصادق وكثرت طقطقة النعال حول المغرورين وتباعد الناس عن المتروكين فلا تعجب من ذلك فان حال النفس تحب القبة المزينة والقبر المنقوش والرواق الوسيع وتألف الشيخ الكبير العمامة الوسيع الكم الكثير الحشمة قسير

همة القلب لا همة النفس لكشف هذه الحجب وقل لنفسك لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيرة وقد أثرت بجنبه الشريف ورأيت أهل بيته رضوان الله وسلامه عليهم لا طعام لهم ولا حشم ثم رأيت كسرى العجم على سريره المرصع بالجواهر واليواقيت وأهل بيته مستغرقين بالترف والنعيم محاطين بالخدم والحشم أين تكونى ومع أى صنف تنصرفى فلا بد ان وفقها الله ان تحب معية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته فقد بهذا الشأن همة القلب الى أهل الحال المحمدى تحسب فى حزب الله (ألا ان حزب الله هم المفلحون) واياك أن تنظر حال تقشفك شيأ فان الجوع بلا معرفة وأدب محمدى وصف من أوصاف الكلاب فارفع قدرك بالادب المحمدى الى مراتب أهل الوصلة من صدور القوم واقطع عنك رؤية العمل واطمس حروف انانيتك فانها بقية ابليس وكن عبدا محضا تفز بقرب سيدك وكفى بالله وليا تعلق الناس اليوم بأهل الحرف والكيمياء والوحدة والشطح والدعوى العريضة اياك ومقاربة مثل هؤلاء الناس فانهم يقودون من اتبعهم الى النار وغضب الجبار ويدخلون فى دين الله ما ليس منه وهم من جلدتنا اذا رأيتهم حسبتهم سادات الدعاة الى الله تعالى حسبك الله اذا رأيت أحدا منهم قل ياليت بينى وبينك بعد المشرقين جاهل من أهل هذه الخرقة يلحق يدك بيد القوم ويأمرك بذكر الله وملازمة الكتاب والسنة خير من تلك الطائفة كلها فر منهم كفرارك من الاسد كفرارك من المجذوم ﴿قال حذيفة رضى الله عنه﴾ كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى فقلت يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك من شر قال دعاة على أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرنى ان أدركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وانت على ذلك هذه وصية نبيك الامين سيدنا وسيد العالمين عليه صلوات الله وسلامه فاحفظها واعمل بها واياك والتعزز بالطريق فان ذلك من سوء الادب مع الله والخلق وانما بنى هذا الطريق على التذلل فان القوم ذلوا حتى أتاهم الله بعز على من عنده وافتقروا حتى أتاهم بغنى من فضله واحذر الفرقة التى دأبها تأويل كلمات الاكابر والتفكه بحكاياتهم وما نسب اليهم فان أكثر ذلك مكذوب عليهم وما كان ذلك الا من عقاب الله للخلق لما جهلوا الحق وحرصوا على الخير فابتلاهم الله بأناس من ذوى الجراءة السفهاء فأدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تتنزه مقام رسالته عليه الصلاة والسلام عنها من المرغبة والمرهبة والغامضة والظاهرة وسلط الله أيضا اناسا من أهل البدعة والضلالة فكذبوا على القوم وأكابر الرجال الاكابر وأدخلوا فى كلامهم ما ليس منه فتبعهم البعض فألحقوا بالاخسرين أعمالا فعليك بالله وتمسك للوصول اليه بذيل نبيه عليه الصلاة والسلام والشرع الشريف نصب عينك وجادة الاجماع ظاهرة لك لا تفارق الجماعة أهل السنة تلك الفرقة الناجيه واعتصم بالله واترك ما دونه وقل فى سرك أى سيدى قولى

فلينك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى و بينك عامر * و بينى و بين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

ولا تعمل عمل أهل الغلو فتعتقد العصمة فى المشايخ أو تعتمد عليهم فيما بينك و بين الله فان الله غيور لا يحب أن يدخل فيما آل الى ذاته بينه و بين عبده أحداً نعم هم أدلاء على الله وسائل الى طريقه يؤخذ عنهم حال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم و رضوا عنه تتوسل الى الله برضا الله عنهم لا يخزى الله عباده الذين أحبهم وهو أكرم الاكرمين اترك الفضول وانقطع عن العمل بالرأى واذا أدركك زمان رأيت الناس فيه على ماقلناه فاعتزل الناس فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخويصة نفسك تخلق بخلق نبيك كن لين العريكة حسن الخلق عظيم الحلم وفير العفو صادق الحديث سخى الكف رقيق القلب دائم البشر كثير الاحتمال والاغضاء صحيح التواضع مراعيا للخلق راعيا حق الصحبة متواصل الاحزان دائم الفكرة كثير الذل طويل السكوت صبورا على المكاره متكلا على الله منتصرا بالله محبا للفقراء والضعفاء غضوبا اذا انتهكت محارم الله كل ماوجدت ولا تتكلف لما فقدت ولا تأكل متكئا والبس خشن الثياب كى يقتدى بك الاغنياء ولا تحزن لجديد ثيابك قلوب الفقراء وتختم بالعقيق ونم على فراش حشى بالليف أو على الحصير أو على الارض فانما بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم فى الحركات والسكنات والافعال والاقوال والاحوال حسن الحسن وقبح القبيح ولا تجلس ولا تقم الا على ذكر وليكن مجلسك مجلس حلم وعلم وتقوى وحياء وأمانة وجليسك الفقير وموا كلك المسكين ولا تكن سخابا ولا فحاشا ولا تذم أحدا ولا تتكلم الا فيما ترجو ثوابه واعط كل جليس لك نصيبه ولا تدخر عن الناس واحذر الناس واحترس منهم ولا تطو عن أحد منهم بشرك ولا تشافه أحدا بما يكره وصن لسانك عن الكلام القبيح ولا تنهر الخادم ولا ترد من سألك حاجة الا بها أو بما يسر من القول واذا خيرت بين أمرين فاختر أيسرهما مالم يكن مأثما وأجب دعوة الداع وتفقد أصحابك واخوانك واعف عن من ظلمك ولا تقابل على السيئة بالسيئة وقم الليل بما كما فى الباب وطب بالله وحده وكفى بالله وليا (وقال امامنا الشافعى رضى الله عنه) من شهد فى نفسه الضعف نال الاستقامة (وقال) أركان المروءة أربعة حسن الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة النفس (وقال) التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة (وقال) الكيس العاقل الفطن المتغافل (وقال) انما العلم مانفع فاشهد نفسك بالضعف والفقر تستقم وشيد أركان المروءة تحسب من أهلها وتواضع واقنع تصر محبوبا مستريحا وتغافل تكن كيسا وخذ من العلم ما ينفعك اذا أقبلت على ربك فان دنياك خيال وكلها زوال والله محول الاحوال

يا أيها المعدود أنفاسه * لا بد يوما ان يتم العدد
لا بد من يوم بلا ليلة * وليلة تأتى بلا يوم غد

ان الله طوى أولياءه فى برد سره تحت قبابه وحجبهم عن غيره لا يعرفهم الا هو وهذا الزام بحسن الظن فى الخلق فاياك وسوء الظن بأحد الا اذا أقامت لك عليه حجة شرعية فراع شرع الله من

دون انتصار الى نفسك آخذا بالاخلاص متجردا من غرض نفسك ومرض قلبك وقبح ماقبحه الشرع وحسن ماحسنه الشرع ولا يكن قولك وفعلك الا لله واذا لم تقم لك حجة شرعية على الرجل لا تأخذ الخلق أو تؤاخذهم بالشبهات عليك بحسن الظن فان الله مع الخلق مضمرات أسرار يغار عليها الا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى (ولكل وجهة هو موليها) فلتكن وجهتك المحجة البيضاء شريعة سيد الانبياء عليه صلوات الله وسلامه وكفى بربك هاديا ونصيرا أبى العقل الا عقل مابلغه بواسطة الفهم وأبى القلب الا الترقى الى مافوق الفهم فاجعل همتك قلبية وحكمتك عقلية تفلح فى الكف عرق متصل بالقلب اذا أخذ به شئ من الدنيا تسرى آفتها الى القلب وهذه آفة عظيمة مخفية لا يطلع عليها الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ازهد فى الدنيا وتباعد عن لذائذها واياك ونوم الليل كالدابة فان لله فى الليل تجليات ونفحات يغتنمها أهل القيام ويحرم غرتها أهل التلذذ بالمنام قل للغرور بامنه المتلذذ بنومه المشغول القلب عن ربه

يانوم الليل فى لذته * ان هذا النوم رهن بسهر
ليس ينساك وان نسيته * طالع الدهر وتصريف الغير
ان ذا الدهر سريع مكره * ان علا حط وان أوفى غدر
أوثق الناس به فى أمنه * خائف يقرع أبواب الحذر

المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحق اليقين فمن حماه الله من البعد والغفلة وتقرب الى الله بعلم اليقين وحق اليقين بمعنى اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقد دخل حضرة الشهود وهى هذه لا غير والا فالمشاهدة لغة لا تصح لمخلوق فى هذه الدار وحسبك قصة موسى عليه الصلاة والسلام حضرة المشاهدة لغة ومعنى حضرة اختص بها صاحب قوسين بالقلب والعين والاختلاف فيها معلوم واختصاصه بها عند أهل الله مجزوم فأدب نفسك بالتقرب اليه تعالى بما يرضيه تحسب من أهل تلك الحضرة بنص لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل الحديث هدى الله هو الهدى وكفى بالله وليا من تمشيخ عليك تتلمذ له ومن مد لك يده لتقبلها فقبل رجله وكن آخر شعرة فى الذنب فان الضربة أول ماتقع فى الرأس اذا بغى عليك ظالم وانقطعت حيلتك عند دفاعه فاعلم انك حينئذ وصلت بطبعك الى صحة الالتجاء الى الله تعالى فاصرف وجهة قلبك عن غيره وأسقط مرادك فى بابه واترك الامر اليه تنصرف لك مادة المدد فتفعل لك مالا يخطر ببالك وهذا سر التسليم وصدق الالتجاء الى الله وان ارتفعت همتك الى الرضا بالقدر كما وقع للامام موسى الكاظم سلام الله عليه ورضوانه حين اعتقله الرشيد غفر الله له وحمله من المدينة الى بغداد مقيدا وحبسه فبقى فى حبسه فلم يفرج عنه حتى مات رضى الله عنه وأخرج ميتا مسموما وقيده فيه وما انحرف عن قبلة الرضا حتى مات راضيا عن الله فتلك مرتبة الفوز العظيم التى درجت مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وقد اندرج أئمة أهل البيت عليهم سلام الله ورضوانه على الرضا الخالص مع قوة الكرامة ورفعة القدر عند الله ﴿فقد صح﴾ ان عبد الملك بن مروان الاموى حمل الامام عليا زين العابدين سلام الله عليه ورضوانه من المدينة مقيدا مغلولا فى أثقل قيود وأغلظ أغلال فدخل عليه الزهرى رحمه الله يودعه فبكى وقال

وددت ان يكالك [illegible] ولو كنت [illegible]
لم تذكرني [illegible] من الله [illegible] رحمه الله
ان الامام [illegible] الصالح [illegible]
صدره وسلامه [illegible] فان قدرت على الرتبة العليا وهي مرتبة الرضا فاصل
والا فانزل الى الرتبة الثانية التي هي مرتبة صدق الالتجاء الى الله مع قطع النظر عن [illegible]
وحولك وقوتك وكالك وجزائك وهو تمام [illegible] وقدره [illegible]
وتدبيرا وكفى بالله نصيرا اذا فزعت الى الله والتجأت اليه فاجعل وسيلتك حبيبه صلى الله
عليه وسلم صلى الله عليه وسلم تسليما واكثر من الصلاة والسلام عليه مهما امكنك وقف في باب
الله بالعمل بسنته عليه الصلاة والسلام واسأل الله سبحانه معتمدا عليه تعالى مستعينا به
متوكلا عليه واذا أغلقت عليك الابواب فترقب من الفتاح فتح الباب فلقد اغلق طرقنا
الا وجه الخالق انفرادا بربوبيته وتعززا بألوهيته فلا تقنط من رحمته ولا تيأس من
روحه وعليك به وكفى بالله وليا التوفيق في جميع الاحوال انما هو من الله سبحانه وتعالى
دع هم المحسود فهمه بك فوق همك به خمل جانب الاحمق فكدرك به فوق كدره بنفسه
لازم مجالس العقلاء وخذ الحكمة اين رأيتها فان العاقل يأخذ الحكمة لا يبالي على
أي حائط كتبت وعن أي رجل نقلت ومن أي كافر سمعت هذه الدنيا خلقت للعبرة
والعبرة بكل ما فيها اعقل تجد بقوة عقلك العبرة من كل ما تجد واصرف نظرك عن محلها اياك
والتقرب من أهل الدنيا فان التقرب منهم يقسي القلب والتواضع لهم موجب لغضب
الرب وتعظيمهم يزيد في الذنوب اتخذ الفقراء أصحابا وأحبابا وعظهم وكن مشغولا بخدمتهم
واذا جاءك واحد منهم فانتصب له على أقدامك وتذلل له واذا وقعت خدمتك لدى الفقراء
موقع القبول فاسألهم الدعاء الصالح واجتهد ان تعمر لك مقاما في قلوبهم فان قلوب الفقراء
مواطن الرحمة ومواقع النظر القدسي وصف خاطرك من الرعونات البشرية ومن كان لك
عليه حق أوله عليك حق فدارة حتى يعطيك حقك أو الى ان تعطيه حقه وان قدرت فسامح
من لك عليه حتى يعوض الله عليك وكن مع الخلق بالادب فانه أدب مع الخالق تب بكليتك
من رؤية نفسك ونسبك وأهلك فان من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه قم بصلة رحم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عظم ذوي قرابته فان طوق منته في أعناقنا قال تعالى (قل لا أسألكم
عليه أجرا الا المودة في القربى) صحح الحب لجميع أصحابه رضوان الله وسلامه عليهم فانهم
مصابيح الهدى ونجوم الاقتدا قال عليه الصلاة والسلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم خف الله رأس الحكمة مخافة الله عليك بتقوى الله فانها جماع
كل خير هذه نصيحتي لك ﴿أي أخي﴾ أخذتني سكرة التعليم الا اني جربت الزمان
وأهله وعاركت النفس وخدمت الشرع وانتفعت بصحبة أهل الصفا فاقبل نصيحتي
فانها ان شاء الله نشأت باخلاص عن حب لك رب حامل فقه الى من هو أفقه منه
﴿أي عبد السميع﴾ اعمل بنصيحتي ولا تراني رجلا ان قال لك قائل ان في مملكة الرحمن
مخلوقا هو أضعف من هذا اللاشيء أحمد فلا تصدقه بل أقول يسر الله علي وعليك الطريق
وجعلنا واياك والمسلمين من المصطفين الاخيار والمخلصين الابرار أحباب الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم وكفى بالله وليا والحمد لله رب العالمين انتهى كلامه المبارك ﴿تنبيه﴾ لم يتكلم فى علم الحقيقة باللسان الجامع بين علم الشريعة والطريقة بحسن السبك وطرح الفرق من بعد الامام تاج العارفين الجنيد البغدادى رضى الله عنه أحسن وأرشق من سيدنا ومفزعنا شيخ الكل فى الكل السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ولم يجمع بين سياسة الحكماء وبلاغة الادباء ومقاصد العلماء وظرافة الشعراء وغوامض الاولياء وحقائق العرفاء وحكمة الاصفياء رجل غيره بعد ساداتنا أئمة أهل البيت الاثنى عشر سلام الله عليهم واذا أمعنت النظر ترى ان أشرف الاولياء مقاما وأجلهم حالا الرجل الذى من الله عليه بموافقة النبى صلى الله عليه وسلم وبحسن متابعته فى الحال والفعل والقول وبهذا الميزان يظهر لك ان سيدنا وشيخنا امام الزمان غوث الاوان السيد أحمد الكبير رضى الله عنه هو ذلك الرجل المقصود بالذات فى هذا الوصف المبارك فانه نشأ من لطف الله به يتيما وكفله أخواله الانصار بنو النجار وكانت ولادته بقرية حسن من أعمال البصرة ثم بعد ان شب أمره خاله سيدنا الامام العارف بالله السيد الشيخ منصور الربانى البطائحى بالمقام فى أم عبيدة وبين قرية حسن وأم عبيدة عشرة مراحل كما بين مكة حرسها الله والمدينة زادها الله بهجة ونورا وترعرع وبلغ مبلغ الرجال فى بطائح العراق بين العرب ولم تمسه العجمة من جهة من الجهات ولم يبلغ به سعره بلاد العجم بل كان غاية سعره بغداد من الامصار والحجاز لاداء فريضة الحج واسمه أحمد وهو هاشمى وظهر بين قوم جفاة غلاظ فأخذهم بعسكر الحكمة ولازال ينقلهم بحكمته وسياسته المحمدية المرضية من حال مردود لحال مقبول حتى ربى منهم العلماء والاولياء والحكماء والعرفاء ثم برع واشتهر ومهر وانتهت اليه رياسة وقته علما وعملا وتمكنا وفضلا ولم يكن فى زمنه مثله وبلغت مريدوه الشرق الى الغاية منه والغرب الى الغاية منه والجنوب والشمال الى غايتهما ومابقى من بلاد المسلمين المعمورة وديارها المسكونة قطر أو محل يخلو ربعه من أتباعه وأصحابه ورجاله العارفين واتسع أمر ارشاده وصارت داره كعبة السالكين وصار رواقه أربعة آلاف قنطرة وبناؤه أربع حلق كل حلقة تضمها حلقة أخرى بين سارية القنطرة والسارية الثانية ثلاثة أذرع بالبغدادى ومن فم القنطرة الى صدرها أربعة أذرع بالبغدادى وبين الحلقة الاولى والثانية سبع وعشرون ذراعا بالبغدادى وبين الثانية والثالثة ثلاثون ذراعا وبين الثالثة والرابعة عشرون ذراعا ووراء ظهر القبة السعيدة بستان الرواق المدعو ببستان الشيخ يحيى الصارى يأخذ الى بستان التنورى طولا ولذيل نهر الرواق عرضا وفيه كل ماوصل من الجهات أو يصل منها من أنواع الفواكه ويجمع الرواق المبارك المذكور كل يوم أكثر من عشر ين ألفا من الناس كما سبق ويمد لهم السماط صباحا ومساء وماروئى يوما معبسا ولا مغضبا بل كان مع كل هذه الوسعة لايملك شيأ من عرض الدنيا وتواضعه وحلمه وصفاء سره وتحمله الاذى وجوده وجهاده فى الله وشفقته على الفقراء والمساكين وتمكنه فى الله بشرط ضبط اللسان وتقييد الجوارح وارشاده للامة وتجديده للشريعة وصبره وصدقه وزهده وعلمه وكماله وحسن خلاله وعلو خصاله يضرب به المثل ورزق القاسم وابراهيم وعبد المحسن وصالح قطب الدين وماتوا كلهم أطفالا سوى

السيد صالح قطب الدين بلغ الى دون السبع عشرة سنة وتوفى فى حياة أبيه وبقيت ذريته الطاهره من بنتيه الكريمتين الوليتين العارفتين بالله السيدة زينب وهى والدتى والدة والدى رضى الله عنها وأختها السيدة فاطمة وهى أم سيدى ابراهيم الاعزب وسيدى نجم الدين أحمد نفعنى الله بهم وذرية السيدتين المقدمتين المذكورتين من ابنى العم لابيهما أعنى والدى وعمى رحمهما الله ورضى عنهما (وأما ما من الله به عليه) من قلب الاعيان وخرق العادة وسريان السر فيه وباسمه أيضا فهو شائع مشهور متواتر على ألسن العرب والعجم وفى الهند والعراق والحجاز والديلم

وليس يصح فى الاذهان شئ ✽ اذا احتاج النهار الى دليل

وسيدة كراماته تقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم فقد أفعمت بها بطون الدفاتر ورعفت بها ألسن الاقلام وسالت بها دسوع المحابر سار بها الركبان وتواتر خبرها فى البلدان ومن أبرع كراماته كلماته الممزوجة بعذوبة لسان النبوة القاطعة بالاعجاز العجائب ما فيها من حسن الانسجام ورقة المعنى وحسن البيان وان كلامه رضى الله عنه لهو السهل الممتنع المطرز بأنواع الحكمة والبيان والمعانى التى تفتق لها القلوب ويسمع لاجلها بالارواح فأصحاب الصدق المبرؤن من العيوب من رجال القلوب اذا وضعوا هذه النشأة والسيرة الجليلة فى ميزان الفكرة السامية ووزنوها بحكمة الانصاف والعقل يتحققون انه أقرب الاولياء من النبى صلى الله عليه وسلم وأتمهم موافقة لجنابه الكريم بعد الائمة من أجداده الكرام آل النبى الاعلام الاثنى عشر المشهود لهم فى الحضرات انهم الوراث الكمل وانه أعظم القوم مرتبة ومقاما رجالا ولسانا وطورا وشأنا وانه القدوة الذى يقتدى بمقاله ويهتدى بحاله (وقد صح) ان بعض الاعيان من خاصة أهل الله رأى النبى صلى الله عليه وسلم كما سبقت الاشارة اليه فقال فى شأن السيد المشار اليه سلام الله عليه ربى بحاله أكبر شاير بى بمقاله واتفق أئمة هذا الشان ان كل من انتسب لطريقة من طرق القوم يصح له بعدها الانتساب لطريقة هذا السيد السند لاستجماع مشربه ومذهبه فى الله ومنهاجه أحكام العبودية والتمكن بظاهر الشرع وحفظ قانون السنة مع التسابق لاعلا مراقى الحقيقة ولا يصح لمن انتسب للطريقة الاحمدية الرفاعية أيد الله برهانها وأبد فى الملا الاعلى تمكينها وخذل بسيف عدله من شانها ولا يجوز له أن ينتسب لغيرها لمفارقته نهج الحال والمقام والقدم المحمدى الجامع وانسلاكه بغيره أدنى مع الشرع والشارع ولكون السيد أحمد رضى الله عنه تمكن من المشرب والقدم المحمديين ولكل ولى قدم ومشرب وحال وطور وهو فى الجميع المحمدى المحض فلا يطلب السالك به الامن الطريق المحمدى وهذا طريق هذا السيد الجليل سلام الله عليه والاولياء رضى الله عنهم سلكوا كلهم هذا الطريق الا ان القسمة الغيبية أخذت بقدم كل ولى الى قدم نبى فالشيخ منصور رضى الله عنه ابراهيمى القدم محمدى المشرب والشيخ حماد رضى الله عنه داوودى القدم محمدى الحال والشيخ تاج العارفين أبو الوفا رضى الله عنه موسوى القدم محمدى الطور والشيخ محمد بن عبد البصرى رضى الله عنه عيسوى القدم محمدى المشرب والشيخ أبو النجيب السهروردى رضى الله عنه يوسفى القدم محمدى الحال والشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه سليمانى القدم محمدى

المشرب والشيخ علي الهيتي رضي الله عنه يعقوبي القدم محمدي الطور والشيخ أبو البدر العاقولي رضي الله عنه يونسي القدم محمدي الحال وهكذا هم رضي الله عنهم أجمعين واما سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا وأئمة جده بعلومه وبركاته فهو محمدي القدم محمدي الحال محمدي الطور ابراهيمي المشرب محمدي المنهاج في المشرب الابراهيمي ولذلك قال الشيخ العارف بالله الاصهب الدمشقي رضي الله عنه وغيره في شأنه قدس الله روحه ونور ضريحه انه خاتم الاولياء يريد انه ختم المقام الجامع المحمدي ولا يجيء بعده ولا رؤي في عصره والاعصار السالفة من بعد الائمة مثله رجل جامع للقدم والحال والطور والمشرب المحمدي غيره وحاله شاهد لا يقبل الجحود ومن نازع وابتغى للشمس نكرا فقد جاء أمرا امرا وان خالفك أيها المحب قوم فجحدوا هذا الحق المبين (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) وما القصد من اقامة هذه الادلة رفع جنابه فانه رفيع ولا اعزاز جانبه فانه منيع وانما القصد اعلام المحب منزلة مرشده وشيخه لتنبسط همته باتباعه وايراد حمد الله وشكرا أن جعله الله من شيعته وأتباعه فانه المجدد المحض لامر هذا الدين والنائب الحق عن جده سيد المرسلين وهو المشيد لاركان هذه الطريقة التي هي لاريب أقوم طرق أهل الحقيقة على الحقيقة وقد نزهه أهل العرفان عن مرتبة القطبية والغوثية لتحققه في مرتبة النيابة الجامعة المحمدية فان القطبية والغوثية مرتبة التصرف والاخذ والاعطاء والوصل والفصل بالامر والعون لا بالفعل ولا بالقدرة وقد يفعل الدواء بخاصية ما وضع فيه ولذلك كانت مرتبة التحقق بالخلق والحال والقدم المحمدي أعظم وأجل وأشرف من القطبية والغوثية والامر كذلك فان العبد اذا تمحض بالمحمدية الكاملة كان سرا محمديا ووصفا نبويا وانطوت فيه معالم الحقيقة المحمدية وصار خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله صلى الله عليه وسلم وخليفة كتابه كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وايمانا ومن أهان صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله وسر هذا الحديث الشريف قام بالسيد أحمد رضي الله عنه فانه طمس وجه البدعة وأظهر نور السنة وانتصر بقوله وفعله لله تعالى والسنة حبيبه صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكذلك الاقطاب والاغواث المتصرفون رضي الله عنهم فالجواب ان سيرة أكثر الاقطاب المرادين بهذا المبحث المبارك معلومة وكلهم أحباب الله وعلى هدى من الله الا ان كلهم لم يستكمل شرائط الكمال المحمدي كما استكمله السيد أحمد رضي الله عنه فانك ترى الواحد قامت به الهمة المحمدية في المشرب الا ان القدم أخذه لسلوك المنهج النوحي في غضب فتك والسيد أحمد رضي الله عنه تمكن من الخلق المحمدي فاذا غضب دعا بالاصلاح والبركة والنجاح وكذلك كل واحد من السادة المذكورين فانك اذا وقفت على سيرتهم رأيت بعضهم اذا نصح سب وأغلظ وأخشن النصيحة واذا طالعت مواعظ السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه تراها قائمة بسربال قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وكذا في بقية الشؤن والاحوال ولذلك نص العارفون على انه ثالث عشر الائمة في الائمة وخادم السنة وسيد القوم وسلطان

العارفين

العارفين رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿فائدة﴾ أطبق العارفون على اعزاز منازل مشايخهم واعظامهم والثناء بحق عليهم واعلاء شأنهم بوجه لا يضر بمقامات الرجال الآخرين من الشيوخ والصالحين رضى الله عنهم أجمعين وأما من أفرط فتغالى بمدح شيخه وتجاوز الحد فكذب وذكر له ما ليس فيه وفرط بشؤن بقية الرجال فبخسهم حقوقهم ولم ينزلهم منازلهم فهو من المبعودين لمخالفته أحكام الكتاب والسنة والله تعالى يقول (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) وقد أمر رسوله المعظم صلى الله عليه وسلم بانزال الناس منازلهم وعلى هذا درج الآل والاصحاب والتابعون والصالحون قدس الله أرواحهم وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهم ورأى الرجال فى أشياخهم كرأى الناس فى أئمتهم فان الرجل يعظم امام مذهبه ويقول بأن مذهبه الاحق ومنهجه الاصوب ولكن يقول أيضا ان مذاهب الأئمة حق ومناهجهم صواب وقد استرط خاص أهل العرفان فى هذا الطريق على أربابه اذا وصلوا الى مقام التحقيق ورأوا ان بعض الطرائق من حيث منهاجها وأساسها وسلوكها أحكم وأتم وأن كل من طريقهم ان ينقادوا هم وأتباعهم اليها ويدخلوا فى سلك العارف المسالك من أهل تلك الطريقة عملا بالحق وانقيادا اليه فان المسلم يدور مع الحق حيث دار وقد يرى بعض السالكين والمسلكين المنتسبين لبعض الطرق الرفيعة المنار المنيعة المنهاج ناقصا فى شأنه قاصرا فى شغله فمثل ذلك الرجل لا يكون حجة على الطريقة التى انتسب اليها وانما الحجة على الطريقة ولها الاساس الذى ينى عليه العمل فى الطريق وهو الموضوع من قبل امام الطريقة فهو كأنه بمقام السلم الذى يرتقى الرجل به الى الموطن العالى المقصود وهو سلم رقاية السالك الى موطن الارشاد والكمال والأخذ به الى مرتبة النيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم بتهذيب نفوس جماعة الامة وبث مكارم الاخلاق فيهم وتطهيرهم من الاوصاف الذميمة والعقائد الفاسدة والطباع النسسافية والناهض بالمرء وتابعيه الى معالى الامور وعلى هذا فأجل طرق القوم وأعظمها معراجا الى المعالى وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وهو أيضا أقرب الاولياء يدا من جده عليه الصلاة والسلام وابتهاجا به رضى الله عنه أقول مشيرا القصة مد اليد النبوية السعيد بهذه القصيدة الفريدة وهى

أسكرت وجدك عشت من متعمد ۔ أو بفكر الآفاق ضوء الفرقد
فالدمعتان المعلنان أسالتا * عينيهما عينية لم تجحد
أوصيك هتكا للغرام فسنة الـعشاق هتك الوجد رغم مهدد
أوما رأيت الورد شب بعرفه * متهتكا فى شكله وبنه أغيد
وشف البنفسج مذباع نشبه * بعذاره ما خاف من قطع اليد
والميل غلغل والسيوف تنوشه * بالهدب مستترا برشة اثمد
والغصن شاكل خصره متأودا * ستان بين مقلد ومقلد
فاسلك طريق العاشقين مشببا * بحبيب قلبك معلنا بالمقصد
ما الكتم الا ان أردت تمكنا * فيما انتهجت بقصده لم ترقد
وطويت نشرك عن مريض فؤادك الشفلق الكليم وعن وفود العود

وزويت سرك عن سريرة آهك الساري بغدفد صدرك المتهد
وكأنك كونك لم يكن وكأن أمك لم تلدك وانها لم تولد
متجردا من طور نفسك سالكا * سنن الرفاعي الامام الاوحد
شيخ الطريقة والحقيقة والهدى * والعلم والنهج القويم الاسعد
سامي بسودده السماك ومثله * يسمو بنسبته منار السودد
في كل لفظ من حقائق علمه * حكم مجلجلة ببحر مزبد
شرف تحط له النجوم تواضعا * ومكانة علوية لم ترصد
قطب المدار وكوكب الاعصار والغوث الذي يدعى لحل المعقد
المرتضى ابن المرتضى ابن المرتضى * والسيد ابن السيد ابن السيد
محيي شعار الصالحين وناصر الشرع المبين وشيخ كل موحد
قدم تمكن باتباع المصطفى * وخلائق شرفت بحال محمد
لله من نبوي طبع سره * يطوي الرشاقة في عروق الجلد
والقلب يودعه الدآماسا كما * في كل شفرة أحدب ومهند
هذا أبو العلمين فاذكر شأنه * في كل جمع باللسان المفرد
أكثر وان تحمد امعد مدحه * أرأيت صاحب نعمة لم يحمد
يأتيك رائحة العبان تلقه * متلجلجا يجلى بمرط أسود
كالبدر قنعه الدجا وشعاعه * يبدي الضياء لغور ولمجد
أشهدت قام بغيره لكماله * عز الملوك مع انكسار الاعبد
أوصاف كل العارفين به انطوت * وصفاته في كلهم لم توجد
نفدت قوافي مادحيه بفضله * جل الكريم وفضله لم ينفد
الاولياء بكل فج في الورى * أتباع هذا السيد المفرد
ومن رسول الله أقربهم يدا * بنوا تروداملنامد البد
فالدين عند الله دين محمد * وطريقة التقوى طريقة أحمد

(وحدثني) بمناسبة هذا المقام سيدي وأخي السيد قطب الدين أبو الحسن قدس الله روحه ونور ضريحه أن السيد الجليل امام الزمان غوث الاوان صاحب هذه الطريقة شيخ الخليقة سيدنا وسندنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه لما عاد من حجه المبارك سنة خمس وخمسين وخمسمائة السنة التي مدت له فيها يد النبي صلى الله عليه وسلم من قبره الجليل المبارك الانور زاره الاولياء والائمة والشيوخ والعلماء بأم عبيدة وامتدحه صدور القوم وهنوه بهذه النعمة العظيمة التي أنعمه الله بها (ومن أحسن المدائح المباركة) التي أنشدت بحضره الكريم قصيدة الشيخ العارف بالله الشيخ تقي الدين الفقير النهروندي العقبة الموفى سنة أربع وتسعين وخمسمائة وهو أحد أصحابه الذين شيأتهم عين عنايته بالقبول رضي الله عنه وعنهم أجمعين والقصيدة

آي سر جاءت به الانباء * وحديث رواته الاولياء
بسلسله السادات أهل المعالي * وحكمة الائمة الاتقياء

فروى نشره الصديرين ريا * وأضاءت بنوره البطحاء
مدطه عينه للرفاعي * فانجلت عنده الله الاشياء
بالها من عين قدس نزيه * يشتهي شم عطرها الانبياء
قد تجلى الله الهيمن لها * ظهرت وازدهت لذاك السماء
وأحاطت بالقبر أجنحة الاملاك والسهب مسها الحصباء
شرف باذخ وشأن عظيم * أعظمته الغبراء والخضراء
ومقام مؤيد الشأن عال * غبطته الاكفاء والبعداء
فالندى حول بابه مترام * والوفا الجم والسنا والسناء
صانك الله لو رأيت المعاني * يوم سرت بشبلها الزهراء
يوم دقت جلاجل السعد والمجد * وطابت لصوتها الآلاء
يوم قامت للمصطفى بينات * قصرت عن ارادها الاحياء
يوم أبدى من الخباء رموزا * خرست عند ذكرها الاعداء
يوم ألوان حاسدي الحق غيظا * سربلتها بطورها الحرباء
يوم تبلى في حالة البعد قربا * من ضريح في ذيله الجوزاء
حضرة ذات حشمة ووقار * عندها الارض والسماء سواء
نال فيها الغوث الرفاعي مجدا * أسسته له بها الآباء
رب وقت يدنو الحفيد من الجد به ثم تنتحي الابناء *
لا تقل كيف تم هذا وأيقن * يفعل الله ربنا ما يشاء
واهجر المارقين واعذر اداما * أدركا الشمس مقلة عمياء
أيكون النبي ميتا وفي القرآن * أحياء ربها الشهداء
وبدا اليمين لابن الرفاعي * حجة في مقامها سمحاء
شهدتها المساء آلاف قوم * ورآها الاقران والاكفاء
صار ذاك المسا صباحا فيا أعجب يوما فيه الصباح المساء
مرح الدين والهدى وطريق الحق بل والشريعة الغراء
وتعالى شأن النبي المهدي * وتلاشت بطبعها الاهواء
رضي الله عنك يا أحمد القوم الذي طاب باسمه الفقراء
انما الاولياء في كل أرض * لهم من فيوضك استجداء
أنت غوث البلاد شرقا وغربا * بك تسقى بقاعها الانواء
أنت شمس العرفان لولاك في السلاك * انطفاء نجومهم ظلماء
أنت باب الرجا لكل مريد * وملاذ تحمي به الضعفاء
فدخلفت الرضا وجعفر والسكر وبالبر واحد والماء
آل بيت النبي لازال منكم * في البرايا عز جدكم أوصياء
أنتم الصالحون وراث أرض الله والعارفون والنجباء
أنتم حجة الاله على الناس * من أجل والحجة البيضاء

نوركم كان والعوالم فى الطمس * دخان والحادثات هباء

صلوات الله العظيم عليكم * ماتوالى الضراء والسراء

وبهم الرضاعبيد أضعافا * بكم استمسكوا وتم الرجاء

﴿توفى﴾ سيدنا ومولانا المشار اليه رضوان الله عليه سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة وكان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بمرقده السعيد فى رواقه المبارك بقبة جده لامه الشيخ الاعظم يحيى النجارى الانصارى رضى الله عنه محاذيا له الا ان رأس قبره المبارك يسبق قبر جده نحو الباب بمقدار ذراع اجلالا لمقامه نفعنا الله بهم أجمعين ﴿اعلم أيها المحب وفقنى الله واياك﴾ ان آفات طرق الصوفية أربعة القول بالوحدة المطلقة والشطح والغلو والبطالة تعززا بالشيوخ وقد صان الله طريقة هذا السيد الايد من هذه الآفات الاربعة لانه هدم جدار الوحدة وأحكم منزلة العبدية وطمس هيكل الشطح وتمكن فى مقام العبودية وأوضح الحدود فهشم وجه الغلو وساق الى العمل الصالح بحاله وفعاله وأقواله وأوقف بسريان انكساره وعزم عزيمته وتمكنه بعبديته سير نفوس أتباعه عن الجنوح الى الشطح والغلو والبطالة واعتقاد الوحدة فأمنوا ببركته من داهية الزيغ والفساد وسوء الاعتقاد وأخذ بازمة قلوبهم وحبال هممهم الى التمسك بالشرع الطاهر فى الباطن والظاهر فما فرقوا بين ظاهر الشريعة وباطن الحقيقة ولا خافوا غير الله ولا سألوا الا الله ولا عولوا على طريق سوى طريق رسول الله فصاروا أنصار الله وأنصار رسوله صلى الله عليه وسلم فعلت مراتبهم وعظمت مناقبهم وجمع الله لهم بين الاضداد وسخر لهم القلوب والاسود وألان لهم الحديد وأبرد لهم النار وقلب لهم حدة السم الناقع صفاء وطوى لهم الشواهق فتسلقوا منها الى الاسفل وكأنهم يمشون على الارض وأقام فى أيديهم حالا من البركة المحمدية فاذا مسوا عليلا عوفى واذا دعوا الحق لامر استجاب لهم وما خذلهم وأقر بانفاسهم سر التأثير فقلوبهم طاهرة وآثار أحوالهم ظاهرة وسرائرهم عامرة وجعلهم الله كالمطر ينفعون الناس فتحيا بهم البقاع وتخضر بهم الفلوات وتطيب بهم القلوب وقد أقامهم الحق بعنايته مظاهر الصدور المعجزات المحمدية بحال الكرامة على أيديهم وكذلك لصدور معجزات الاعيان من ساداتنا أولى والينا الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجلالا لشأن النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم فان علماء أمته العارفين بالله العالمين بالعلم اللدنى العاملين بالشرع النبوى كأنبياء بنى اسرائيل وأولئك هم وأمثالهم رضوان الله عليهم أجمعين فمن أنكر حكم طى هذه الاسرار المصونة والعنايات المكنونة بهذه الطائفة العارفة فقد تصدى لانكار البديهيات وتجرأ على واهب العطيات ومن أعظم الوقاحة جراءة اناس على اعابة هذه المناقب وان هذا لمن أعجب العجائب وما ذلك الا من الحسد لسلطان النبوة المستمر القاهر الذى لا ينقطع حبل مدده ولا تسكل عزائم خيله وقواطع عدده نعم يعاب من جعل هذه المواهب المختارة لصاحب هذه الطريقة الغوث الاكمل الوارث الافضل سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير رضى الله عنه شبكة لصيد الدنيا أو اشتغل بها عن العمل وانحجب بسببها عن المعارف المأخوذة منه والحكم الساطعة المروية عنه وانحرف عن سلوكه القويم وصراط ارشاده المستقيم فمثل ذلك من المقطوعين

ولا عدوان الا على الظالمين وقد رأيت في سفري الى الشام الكثير ممن يظن انه من أهل الطريقة أو انه من خدام الشريعة يحاول أن يخرج هذه المناقب البيض من دفتر الكرامة لكونه يصرفها الذي يراها تظهر على يده وهو مبعود مردود بنسبة ميزانه المعروف عنده الذي يفرق به بين الولي الذي يكرم والمبعود الذي يستدرج ولم يعلم وفقه الله ان الكرامة انما هي منحة الله واكرامه لعبده ووليه سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه وهذا المشهود المرئي سر سرى وفيض جرى كالنهر أصله في بلدة والرجل يشرب من جدوله في بلدة أخرى لا ماء بأرضها أصلا فيرى الارض التي شرب بها وتجتمع همة طبيعته على طبع تلك الارض بلوح فكره فيظنها ذات النبع والحال ان الماء جار من أصل نابع ومروره على تلك الارض فأم بحكم سيره الساري الذي لا ينقطع وكذلك الكرامة المرئية انما هي من ذلك الاصل وبهذا الشكل ورأيت أيضا بعض من دخل ببيعة بعض الطرق الشريفة قد انطوى على القول بالوحدة وزاغت عقيدته وتجاوز بالشطح الحدود فأساء الادب مع أهل الله تعالى ومع الشرع الطاهر وهو مع كل هذا يعيب الفقراء الذين تصدر على يديهم هذه الكرامات حتى ان بعضهم كان الله لنا ولهم قال في محضر مني يوما أي سيدي ماذا نصنع باتباع الشيخ حسن القطناني قدس سره يعني الشيخ حسن الراعي خليفة الجد الامجد سيدنا السيد أحمد عام مد اليد الا وهو نزيل قطنة العارف القطب الكبير المتوفى سنة ست وستمائة بقطنة من قرى الشام أبو عبد الرحيم بن محمد بن علي بن حسن بن علي من أهل شهبة حوران وينتهي الى قبيلة ربيعة هذا الذي عرض باتباعه المعترض وقال ها هم يزرقون أبدانهم ولا زال ينأوه بيرزلي وارد الهام فقلت له أيها الشيخ هؤلاء يزرقون أبدانهم وأصحاب القول بالوحدة والشطاحون بالكذب والخيال يزرقون أديانهم والاول أهون ضررا بلا ريب

اذا سلم الدين القويم من الاذى * فكل اذى فيما سواه سلام

ولا بدع فأهل التمكن والكمال ينظرون الى ما وراء الكرامة ولا يلتفتون اليها ويرون الاستتار منها الا ان همهم الاشتغال بالمكرم سبحانه وتعالى لا بالكرامة وهذا قدم أهل المشهد الاكمل وفيهم أقول

تاهوا به عن غيره شوقا له * فهم اذا برز السوى عميان

خدموه اخلاصا له وتعبدا * فعليهم ما للسوى سلطان

هذا مشهد الغيبة عن الكل وتمثاله ولله المثل الاعلى مثلما اذا وقف الرجل امام السلطان فرش عليه بيده ماء الورد والعطر ونثر عليه الذهب والجواهر فهو يبتهج لهذا ولكن يمنعه الادب عن ان يصرف النظر عنه لماء الورد والعطر أو للذهب أو الجواهر وهذا أكمل المشاهد ولقوم منهم رضي الله عنهم مشهد آخر وهو انهم يقولون ان الكرامة صادرة من كرمه تعالى بطريق الاكرام لعبده وكرمه سبحانه صفة له واشتغال العارف بصفة سيده لا يكون اشتغالا عنه وهو أيضا من المشاهد الحسنة الا أن أهل الكمال قالوا يخشى ان تشب النفس قال تعالى (وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء) ثم يرفع لها الشيطان شراع المعونة فينسب الرجل الكرامة لنفسه فتتحول حينئذ من باب قديم الى باب حادث فتصير سما قاتلا ولهذا في البرهان المؤيد كتاب سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به تفصيلات لطيفة أحسن بها كل الاحسان سنذكر ان شاء الله في مواطنها اللازمة وبهذا كفاية في هذا المقام وخلاصة

هذا المبحث ﴿ ان السادة الرفاعية الاحمدية نفعنا الله بهم يقطعون استناداً للادلة المنصوصة في المبحث المبارك بأن سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه سيد الاولياء وامامهم وأعظمهم منزلة وأتمهم عقلا وأقومهم طريقة وأكملهم حكمة بعد ساداتنا الصحابة والائمة الاثنى عشر رجال البيت النبوي ويعظمون منازل القوم ويحفظون لهم الادب ويضرعون الى الله بهم أجمعين ويقولون كلهم أحباب الله على هدى وكل له من بحر نبيه المصطفى نصيب ويردون الشطحات ويتنزهون طريقتهم من كل ما يسلط عليه المؤاخذة الشرعية سيما في الاعتقادات ومن أمعن النظر في هذا المبحث المبارك عرف سيرهم وشأنهم فيما ذكرناه والله ينفعنا بهم وبعباده الصالحين أجمعين ويجعلنا ممن يقول الحق ويعمل به ولا ينصرف عنه حسداً وعناداً انه ولي الهداية والتوفيق وهو أرحم الراحمين ﴿ ومن وظائفهم رضي الله عنهم ﴾ التخلق بخلق صاحب الطريقة رضي الله عنه والتأدب بآدابه الكريمة وصنوف محاسنه والجمع بين الطريقة والشريعة والتحقق بما كان عليه السلف الصالح من الآداب الشرعية والاخلاق المرضية كان رضي الله عنه حسن الخلق يأمر بالتوبة ويحض عليها زاهداً قانعاً عابداً متوكلاً يحب الجوع ويأمر به وينهى عن الشبع ويقول الشبع ينتج الغفلة وكان عابداً مجاهداً تقياً يسوق المبتدئين لصحبة الصالحين وكان يحب العزلة ويأمر بها ورعاً صامتاً وكان يقول أمرت بالسكوت لا أتكلم الا بحكمة أو موعظة أو تلاوة أو ذكر وكان خائفاً راجياً متواضعاً شاكراً صابراً راضياً مستقيماً وكان يأمر بالتحقق في التوحيد وينهى عن النظر للمخالفين صادقاً مخلصاً مستحيياً من الله سخياً متمكناً في مقام العبودية بحيث ارادته الارادية سبحانه وتعالى وكان ذا شوق الى الله حزيناً في الله مراقباً لله حراً ما وقع تحت رق المعلومات ولا تسلط عليه سلطان الحادثات ذاكراً مستكملاً شرائط الفتوة وهو القائل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان الفتى لا يفاخر من آمن بالله تعالى وكان مؤيداً بالفراسة داعياً لله بآداب الدعاء وهي الانابة الى الله والخوف منه في وقت الامن والخشوع حالة الدعاء والايقان بالاجابة ايماناً بالله وعدم نسيان الله تعالى بعد كشف الكرب وهو القائل

نحن ندعو الاله في كل كرب ● ثم ننساه عند كشف الكروب

ثم نرجو اجابة لدعاء ● قد سددنا طريقه بالذنوب

﴿ وسئل رضي الله عنه ﴾ ما فائدة الدعاء فقال الفاقة بين يديه سبحانه والا فهو يفعل ما يشاء ﴿ وكان رضي الله عنه ﴾ ولهاناً في الله استولى عليه سلطان محبة ربه عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ﴿ وقد سئل عن المحبة ﴾ فقال محبة العبد لله عز وجل حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة فتحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عن ذكره وعدم الاشتغال عن سواه ووجود الاستئناس به بدوام شكره له بقلبه ولسانه وهي الميل الدائم بالقلب الهائم ﴿ وكان رضي الله عنه ﴾ مخالفاً للهوى متبرأ من الحسد كارهاً الاهله مبتعداً عن الغيبة ينفر من مجالس أهلها مشفقاً باليقين عارفاً بآداب السفر عاملاً بآداب الحضر ملازماً في الحالين سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم آخذاً بأحكام الادب المحمدي في الاكل واللباس والحركات والسماع باذلاً نفسه في الله يدور مع الحق أين دار تكلم يوماً على الناس فذكر قصة فقام عبد في وسط المجلس

فقال

وقال خبر هذه القصة كذا وكذا خالف في الرواية سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه فاراد بعض الناس أن ينتهره فقال دعوه فان خبره أقرب للصحة يعني عند العبد وأوقع لدى العقل يعني عقله ثم ذكر القصة ورواها عن الاسود المذكور ورحمة به ولم يعجله ودعا له بخير وهو القائل لاصحابه خذوا الحق والحكمة أين رأيتموهما ولا تعملوا بالهوى فالعارفون مع الامر لا مع الخلق همهم ربهم لا يلتفتون لغرض من أغراض الاكوان ﴿وكان رضي الله عنه حليما متحملا وسيع الصدر سبه الشيخ البستي وتجاوز الحد في مسبته وبغضه وذكره بالسوء وكتب له كتابا مشحونا بالالفاظ القبيحة والكلمات السيئة فقالت زوجته البرة النقية الشريفة الاصيلة رابعة الانصارية المسينية رضي الله عنها السبطها ولد بنت سيدنا المشار اليه نفعنا الله بعلومه أي ابراهيم جدك للآن ما حرد لكلام الناس فيه ولكن أظن بعد ان تقرأ عليه هذا الكتاب يحرد فلما قرأ الكتاب والسيد أحمد رضي الله عنه يسمع حتى انتهى قال أي ولدي اكتب للبستي بعد البسملة السلام عليك ورحمة الله وبركاته أي أخي ان الله خلقني كما شاء واختارني لما يشاء وحلمك يسعني ولا تخليني من نظرك وبركاتك

ولست أبالي من رماني بريبة * اذا كنت عند الله غير مريب

اذا كان سري عند ربي منزها * فما ضرني واش أتى بعجيب

وانی أسألك الدعاء وكفى بالله وليا وطوى الكتاب وأمر بوزحية وملأها بالسمن والارز وأنواع المأكولات والملبوسات وقال لرسول الشيخ البستي كان الله له خذ هذه الوزحية الى الشيخ وهذا جوابه وسلم عليه مني وخذ لي منه صالح الدعاء وقل له فليصرف ما في هذه الوزحية بصالح رباطه فاصدر الرسول بر ... فلما وصل قرية الشيخ وأشرح ما في الوزحية وأعطى الكتاب للشيخ البستي قال والذي ... حسدته وثلبته ... بعيانه ... اواعاهو سيد القوم وامام العصر وشيخ الكل ثم هام على وجهه فما عرف للآن أين ذهب كان ذلك من سهام حلم السيد أحمد وتعطله لوجه الله تعالى (ورآه يهودي ذات ليلة) وهو يمشي الى الرواق تحت طي طاق فظن انه أحد الفقراء فأراد أن يعيقه عن الصلاة ومجلس الورد والوعظ فأخذ بيده وكلماهم بالمشي منعه وضربه وآذاه ولا زال على هذا الحالة معه حتى انجلت الظلمة وعرفت الوجوه فلما عرف انه السيد الاجل رضوان الله عليه خر اليهودي مغشيا عليه خوفا ورهبة وأخذ بيده ومسح على صدره ولا زال يكلمه ويصنع ما يوجب افاقته ودفع الخوف عنه فلما أفاق قال له يا أخا اليهود اجعلني في حل وتقدر وعنك وا كتم ما وقع فاني أخاف عليك من اخواني المسلمين فقبل اليهودي الارض بين يديه وأراد الاسلام فقال له عن بيته ومكانه فذكر له مكانه وسأله عن عدة عائلته فقال له ثم ان اليهودي انصرف والسيد أحمد رضي الله عنه جاء الى الرواق فوجد جماعة اخوانه كالسكارى الحيارى لتأخره لهنا عليه وشوقا اليه فاعتذر عن تأخره وصلى بهم صلاة الصبح واشتغل بمجلس الذكر ثم بمجلس الوعظ فلما أتمهما وأكمل وظيفته السعيدة صعد الى غرفته وأمر أحد ركازة رواقه أن يأخذ من دار الطعام مؤنة سنة ومعها كل ما يلزم لعائلة اليهودي من لباس وغيره وأسره القصة بقوله قل له هذا اجرامار وعملك فطيب قلبي بالمسامحة فلما فعل وكيله ذلك سألت زوجة اليهودي زوجها عن السبب فذكر لها الامر فقالت ما هذا والله الا صاحب شأن عظيم ولو كان من أهل النفوس لما طاعت

علينا جميعا الشمس الا وتحن قتلي بأيدى المسلمين فقال زوجها وما الذى نصنع لمكافأته قالت أقول تدخل فى دينه فانه موسى الوقت والمرشد الحق ودينه حق ونبيه الاحق فأعلن زوجها بالشهادتين وتبعته هى وأولادها الستة وقاموا الثمانية وجاؤا فى الحال الى رواق سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه وأعلنوا الاسلام وحسن اسلامهم وصار واجميعهم من كبار الصالحين فكان رضى الله عنه كلما رآهم يبكى ويقول هذه نتيجة الصبر وبركة سعة الصدر وغلبة النفس ساعة نفعنا الله بارشاده وعلومه والمسلمين ﴿وقال صاحب البراهين﴾ كان السيد أحمد كاتما للسر باثحا للذكر صحيح العقد حافظا للعهد جليس الحسرات خاليا عن الشهوات صبره بغير جزع وورعه بغير هلع عيشه قناعة وجوعه طاعة ان منع صبر وان فتح الله عليه بشئ آثر لايعرف الراحة ولا يؤمل الاستراحة كثير الصيام والقيام قليل الكرى والمنام اشتغاله مطالبة بالتصحيح واخراس اللسان عن الكلام القبيح قد تسربل بسربال الرضا وصبر تحت مر القضا أكله أكل المرضى وشربه شرب الغرقى دموعه غزيرة وأوجاعه كثيرة فلما كانت هذه صفاته علت عند الله منزلته ودرجاته ﴿وقال كان﴾ السيد أحمد رضى الله عنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم الذين اذا رأيتموهم ذكرتم الله تعالى واذا رأوكم ذكروكم الله واذا رآه الغافل تذكر واذا رآه الشارد تفكر واذا رآه الطائع استفاد واذا رآه محسن الظن استزاد وكان ينتفع به اللائذ ويصان به العائذ ويتقيد به الخاطر المتبدد ويتجدد بنظره عهد المتعهد يحلم على العاتب ويستر الغائب كلامه حكمة وسكوته فكرة ﴿وقال قدس الله روحه﴾ كان السيد أحمد مقتفيا آثار النبى صلى الله عليه وسلم وآثار أصحابه رضوان الله تعالى عليهم لايخرج عما كانوا عليه ولا عما كانوا يعملونه مما ورد به الكتاب والسنة وكان قصده احياء سنتهم واقامة طريقتهم وايضاح منهجهم ويقتدى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله خلفائى) ثلاث مرات قيل من هم خلفاؤك قال الذين يحيون سنتى ويعملون بها ويعلمونها عباد الله تعالى ﴿وقال برد الله مضجعه﴾ كان السيد أحمد ينفع الناس بيده ولسانه وماله ومقاله وفعاله واحتماله وكرم خلاله شرب بكأس الصفا فصفت أسراره عن الكدورة والجفا وتقمص بقميص أهل التقى فاستوجب لذلك العلو والارتقا كما قال الشاعر شعرا

من عامل الله بتقواه * وكان فى الحياة يخشاه
سقاه كأسا من لذيذ الصفا * يغنيه عن لذة دنياه

﴿وقال قدس الله سره﴾ كان شجرة الظل ومأوى المستظل جاء على رأس الفترة فكشف غياهب ظلام الوقت بنور معرفته وقمع سلطان البدع بسيف ولايته وطرد جيوش البغى بقوة سلطان عزيمته وبلغ بذله ومسكنته وفقره وفاقته وخضوعه وخشيته وخشوعه ودفنه مالم ينله غيره بالاجتهاد ولا وصل اليه أحد من العباد جلا غمة العمى بتواضعه وأخمد نيران البغى والعناد بتخضعه وأوضح معالم محجة الحقيقة للمريدين وبين بيان الخير لارباب اليقين وتردى برداء الخوف حزنه أكثر من فرحه كان اذا تنفس تكاد أنفاسه تحرق جلاسه اتبع الحق ولزم الصدق وخرج عن الخلق ولم يرد الا الله وحده فى سائر أحواله وأقواله وأفعاله قرت عينه بالله واو تكن بكليته الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يرغب فيما سوى الله وأقر الله تعالى به أعين الناظرين ولم يخيب فيه أمل الآملين طرح نفسه فى العبودية

وعلق على قلبه بالربوبية ﴿وقال قدس الله سره﴾ وكان السيد أحمد رضي الله عنه محاوقامن الرحمة مؤيدا بالثبات والعصمة هدى الله قلبه بالنجاح وأرشده للفلاح وجعله نور الهدى الى سبيل الرشاد اذا تكلم تكلم بخضوع واذا صمت صمت بخشوع كان يسكت حتى يقال انه لا يتكلم فيشفي كلامه داء العليل ويبل بعذوبته الغليل اتخذ نفسه غرضا للاغراض خوفا من الكبر والاعراض تواضع للناس من غير حاجة اليهم وكظم غيظه من غير ضجر ويقول اذا رضي ربي فقد هانت على مصائبي وان أبعدني فقد عظمت على نوائبي ﴿وقال السيد ابراهيم الاعزب قدس الله سره﴾ كان السيد أحمد رضي الله عنه يعقل الدابة ويتصدى الكنس للمسجد والرواق بنفسه ويتخذ النعل من الصوف الابيض ومالبس قط ثوبا الا مرقوعا يأكل مع المرضى والموجعين وأصحاب العاهات وكان لين العريكة هين المؤنة سهل الخلق كريم النفس حسن المعاشرة بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف قد جمعت فيه مكارم أخلاق السلف المتقدمين ﴿وفي بعض السير﴾ كان السيد أحمد رضي الله عنه فقيها مفتيا قارئا عالما مجودا محدثا وله اجازات وروايات عالية اذا تكلم أجاد واذا سكت أفاد ﴿وقال السيد عبد السلام﴾ كان السيد أحمد يتخذ الفقر غنى والذل عزا والصبر على المكاره راحة والدنيا سجنا قوته ماوجد وستره ماستر العورة ومعاملته لله هي معاشه وتجارته والبلاء عنده نعمة يحمد على الله تعالى في جميع الامور سرا وعلانية ويقول من اعتصم بالمولى جل ﴿وقال الشيخ يعقوب قدس الله سره﴾ كان السيد أحمد لا يعرفه أحد الا بذل وانكسار وخضوع وخشوع وافتقار ومسكنة وتواضع واحتقار كان فيه جميع آداب الفقراء والصالحين والاولياء متحليا بحلية الانبياء والمرسلين ﴿وقال الشيخ مقدام رضي الله تعالى عنه﴾ كان السيد أحمد ملازم الحزن والاضطراب دائم الهلع والاكتئاب كثير البكاء والانتحاب يؤدب النفس بالرياضة ويؤدب القلب بالمعارف كان بكاؤه بادب وجلوسه بأدب وأكله بأدب ونومه بأدب وقيامه بأدب وكلامه يجلو الصدى وصمته يصرف الردى يأمر بالمعروف لاهله وينهى عن المنكر وفعله يقتدي بقول الله تعالى (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس) وكان رضي الله عنه محمولا على نجائب الفتح محفوظا من وهدة الشطح سيرته محمدية وسريرته قدسية وهو في عصره امام الهدى وبعده به يقتدى أعز الله به الاذلاء وأيد به الضعفاء وأسعد به الاشقياء وعلم به الجهلاء وأقصر عن شأوه الاكفاء ولله در الشيخ العارف بالله صفي الدين المظفر ابن الولي الكامل علي بن نعيم البغدادي قدس سره فانه يقول مادحا جنابه الرفيع وذاكرا بعض شأنه السامي المنيع بهذه القصيدة السعيدة

عج يا رعاك الله بالركبان ✽ ارجاء واسط حيث ضلع البان

وانخ بها برواق أم عبيدة ✽ دار العناية مهبط العرفان

فهناك شيخ المسلمين السيد السند الرفاعي العظيم الشان

سلطان كبكبة الاساتذة الاولى ✽ تاج الائمة بدرها النوراني

سيف الولاية وارث المختار من ✽ أزكى القبائل صاحب البرهان

بخط قوس الشهب عن عزمانه * اذ يرتقى فى المشهد الربانى
ويسير محمود الجناب لحضرة * عن طولها يتقاصر القمران
كم من ولى صادقته عناية * من قلبه فامتاز فى الديوان
وكم انثنى ذو اشقوة اعتابه * فغدا سعيدا كامل الايمان
ملك بأبواب التذلل راحل * لله ملتفت عن الاكوان
ماخيب الرحمن دولة وجهه * أبدا وتلك مواهب الرحمن
وله امام الرسل مد يدالها * فحت كنوز حقائق القرآن
وقوافل الحجاج سكرى عندها * مابين مبهوت وذى أشجان
والمنجبى بهم وابن مسافر * والشيخ عبد القادر الجيلانى
والزعفرانى الكبير وابن قيس * ذو الكمال العارف الحرانى
وأكابر العصر الذين شؤنهم * سارت مسير الشمس فى البلدان
عكفوا على أذياله يتشبثو * ن بها وهذا أبدع الامكان
وتشرفوا بجليل بيعته فهم * أتباعه فى المذهب الروحانى
وعلى جلالة قدرهم شرفوا بتلك البيعة المعمورة الاركان
شيخ على قدم النبى محمد * أعلى أساسا شامخ البنيان
قصرت مساعى الاولياء عن منتهى * غاياته والكل كالحيران
شطح الاولى نقصا وطور كماله * تمكينه ثبت بكل مكان
وبشرح صدر الانكسار روى لنا * خلق النبى وآله الاعيان
جمع التدلل والتذلل فى طوى * دلق به ملك من الانسان
وتسنم العلياهز برامدهشا * ذهلت لديه بحاح الشجعان
بحر من العرفان يقذف حكمة * جلت رموز غوامض الفرقان
وامام رشد دون منهج صدقه * نار الهوى أولجة البطلان
خلق به سر الشريعة مضمر * وطريقة نبوية الميزان
وشمائل نقل النسيم تجاهها * مضبوطة بشريعة العدنان
برزت به أسرار فرق جامع * معنى مقام الجمع والاحسان
فاذا ذكرت الصالحين فرقه * هام العلا برجال كل زمان
واذا ذكرت العارفين فظل به * يعسوب عرش الهيكل الصمدانى
الله أعطاه المقام تحكما * وحماه من ملحوظه النفسانى
وأعانه بخصائل نبوية * وبشأن صدق ماله من شان
فامدحه معتنرا وحسبك مدحه * فالشاهدان بفضله الثقلان

وقد كان سيدنا ومولانا السيد أحمد رضى الله عنه يحن حنين الثكلاء اذا خلا مع ربه وربما يقول

والله لو علمت روحى بمن علقت * قامت على رأسها فسلا عن القدم

وربما وقف بعدها على رأسه زمانا طويلا وربما أكثر البكاء والمناجاة (ومن مناجاته فى خلوته)
الهى أسألك من خير ما سألك منه نبيك وحبيبك وعبدك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك

من شر ما استعاذك منه الهى اذا قرت أعين أهل الدنيا من دنياهم فأقرعيني بك وأقرعيني بلذائذ أنسك والشوق الى لقائك اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك الهى أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك ومن قلب لا يشتاق اليك ومن عين لا تبكى لاجلك ما أوحش من لم تكن أنيسه ما أضيع من لم تكن دليله ما أمقت من لم تكن حبيبه يا خير مؤنس وأنيس يا خير صاحب وجليس طوبى لمن اكتفى منك بك اللهم لبيك لبيك يا حبيب القلوب لبيك يا سرور القلوب لبيك لبيك يا منى القلوب لبيك اللهم آليت بك عليك أن لا تصرفنى بك عنك ولا تحجبنى بك عنك الهى لو دعوتنى الى النار لاجبتك وافتخرت بك فكيف وقد دعوتنى الى نفسك الهى ان قربتنى منك فمن الذى يبعدنى وان أعززتنى بك فمن الذى يذلنى وان رفعتنى اليك فمن الذى يضعنى الهى من أرهب وأنت مولاى وبمن أرجو وأنت مناى وبمن أستأنس وأنت جليسى فبك عليك أن تتفضل باتمام ذلك يا نعم المولى ونعم النصير ﴿وقال الشيخ الكبير الحاج ماهان﴾ خادم سيدنا السيد أحمد قدس الله روحه ورضى عنه خطر لى ليلة من الليالى الدخول على سيدى السيد أحمد والجلوس معه فى جوف الليل فرأيت كأنما جاذبنى جاذب الى نحوه بعنانى فقمت وأتيت الى أن وصلت الى باب الرواق فرأيته مفتوحا فدخلت وصعدت اليه وهو فى غرفة له بعيدة عن الناس فلما وقفت على باب الغرفة سمعت له بكاء عاليا وتردد زفرات وتصعد أنفاس وشهيق فلم أجسر أن أتكلم وألصقت خدى مع الباب واذا به قدس الله تعالى روحه قد لزم لحيته بيمينه وقد وارى خده على الارض وجعل يمرغ خده وشيبته على التراب ويقول الهى أنا العبد الضعيف الذليل الذى قصمت الذنوب ظهره وحيرت الخطايا فكره وقل لضعفه عمله ونهبت أيدى المنون أجله أنا الذى لا قدرة ولا قوة له ولا حول له ولا عذر له الهى من أنا وايش أنا ان أنا الا جيفة لا قيمة لها ونطفة قذرة لا أصل لها الهى ان أطعتك فبارادتك وأنت المحمود على منتك فأنت المنان علىّ وان عصيتك فبحلمك غرنى فلك الحجة البالغة علىّ الهى لم أعصك اجتراء منى عليك ولكن أطمعنى سترك الجميل وعلمت ان المقدور كائن وذلك الذى لا مخرج منه الا لمن أردت وبرحمتك عصمت فاجترأت على نفسى وها أنا قد مددت اليك كف الندم يا من لا ملجأ منه الا اليه فارحم عبدا آبقا لم يجد لنفسه ناصرا ولا سندا الا أنت يا أرحم الراحمين قال وهو مع ذلك يتمرغ فى الغرفة طولا وعرضا ولم يزل كذلك زمانا طويلا حتى بكيت رحمة له وقلت سبحان الله قتل هذا الشيخ نفسه وليس له ذنب ولا خطيئة ومتى سكت عنه هلك قال فعند ذلك تنحنحت فلما سمعنى قعد وقال من أنت فقلت له ماهان فقال لى عنيت نفسك أى ماهان قال فدخلت وسلمت عليه فلما استقر بنا الجلوس قال يا أخى يا ماهان متى جئت فقلت له من أول الليل أى سيدى وقد سمعت منك كذا وكذا قال أسمعت فقلت نعم فامسك فقلت له سيدى حدثتك نفسك أمرا أم تخاف أن يعذبك ربك أم ترى ما صحت البيعة أخبرنى بحياة الشيخ منصور قدس الله تعالى روحه قال فقال يا شيخ ماهان مالك وللسؤال فقلت له أى سيدى لى معك صحبة ولى عليك حق خدمة فبحق الصحبة الا ما حدثتنى فقال يا ماهان كيف لا يبكى عبده ويجيب معه من يبكى وقد هتكه الله تعالى وجعل المظلوم يستغيث به والظالم يستغيث به ويقول يا سيدى أحمد حتى ان النعجة يأخذها الذئب من طريقها وهو يأكلها

وقد اذن له فيها وهي تستغيث وتقول بلغتها أي سيدي أحمد وان جماعة من الناس يعملون الفواحش ويستغيثون به قال ثم قال له سيدي السيد أحمد قدس الله تعالى روحه أي سيدي (أي أخي ماهان) ماعرف الله من لذله في الدنيا عيش ولا وجد راحة ولا قرارا (أي أخي ماهان) كم يكون جهد جهيده ومن هو ايش هو طمعه (ياماهان) كل هذا السواد يجيء مع العزيز وخجلتي بين يديه ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا (أي ماهان) كيف لا يفرق جيده لربه ويستغيث اليه في كل وقت (أي ماهان) الحق سبحانه لا يؤمن مكره ولا نقماته ولا سطواته فادع لي بالسلامة وأن لا يؤاخذ الناس بذنبي قال فقلت له أي سيدي اذا كان هذا وأنت أنت فما تقول وفي أهل الخطايا والاجترام وأنت بنا تؤخذ فقال أي ماهان الامر عظيم فنسأل الله السلامة فاذا كان هذا السيد المحتشم مع ما قد أعطاه الله تعالى من علو القدر والمنزلة فقد جعل اسمه في الشرق والغرب والبحر والبر وعلى ألسنة العرب والعجم ويجري هذا البكاء ويتمرغ بالتراب سرا وجهرا وآخرته محفوظة وحركاته كلها لله فينبغي للمريدين له والتابعين لاثره وكل من يتعلق بجنابه وسنته أن يطهروا اسرارهم ويصفوا بواطنهم وينوحوا على أنفسهم لانهم أصحاب الذنوب والخطايا والزلل وصاحب هذه الافعال أحق بالبكاء على نفسه وان يتذكر ظلم اجترائه على المحارم ودومه على المآثم وغروره بالطمع الكاذب والاماني الفاسده ولم يكن له سابقة عمل ولا استدراك مافات ولا ندم يجب به حوباته بالاقلاع عن اصراره فياليت شعري مادامنره بحكم لا يعلم مثقال ذرة (ياأيها الانسان ماغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ماشاء ركبك) فالعاقل ينبغي له سياسة نفسه وان العاقل العارف من قوي على مخالفة هواه وترك المكونات أجمع وأقبل على مكونها ﴿وقال الشيخ الكبير شرف الدين أبو طالب ابن عبد السميع الهاشمي العباسي﴾ على كرسيه بواسط أجمع أعلام عصرنا على تفرد السيد أحمد الرفاعي في الوقت ولم يتخلف عن القول بذلك الا الجاهل أو الحاسد المتجاهل جمع من الاخلاق أكرمها ومن الشيم أعظمها ومن المراتب أعلاها ومن المشارب أحلاها ومن كل حال جليل ألطفه ومن كل مقام جميل أشرفه ليس لفرسان الدعاوي على مراتبه من سبيل ولا يقابله القرن الذي هو فيه بنبيل من القوم أو بعديل أخذ التمسك بآثار الرسول العظيم والعض على سنته درعا في الطريق متينا واتخذ التخلق بخلقه الكريم مذهبا ودينا أفرغ الله تعالى عليه سجال النفحات وحفظه في مقامه من هفوات الدعاوي والشطحات وأطلعه على السر الذي يليق أن يعامل به العبد ربه وزرع في فضاء قلبه حبة الذوق الاكمل المحمدي فأنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة أنجاب أهل الاحوال عاكفون على أعتابه وأقطاب ملوك الرجال واقفون بأبوابه وهو مع علوه عن مرتبة السلطنة والغوثية لا يرى لنفسه الطاهرة على غيره مزية جعله الله معدن الحكمة والفراسة فانسلخ من رؤيا النفس وطلب التفوق والرياسة فعلت بالله منزلته ونفذت بقدرة الله كلمته فهو والله شيخ الكل في الكل وسيد أهل الله في العقد والحل رضي الله عنه وعنهم أجمعين ﴿وقال الشيخ العارف بالله أبو البركات عقيل المنبجي قدس الله روحه﴾ السيد أحمد الرفاعي حجة الله على الاولياء وكأني وخطاب الحق يصدر في المحشر لهم يامعاشر الاولياء

أجاء كل واحد منكم بما جاء به أحمد هجر الدعوى ولزم التقوى وطرح الشطح والافتخار وادرع بالذل والانكسار ومحا التعالي والادلال وأثبت لنفسه المسكنة والادلال ألا وهو العبد كل العبد عرف حد البشرية فما تعداه وعلم عظمة الربوبية فتململ بالخضوع بين يدي مولاه ويليق والله لمثل هذا الخطاب فانه بلغ أعلى الرتب وما انفك عن مقام الادب وسبق القوافل ووصل المنازل والركبان من الاشراف على المراتب والوقوف مع الدعاوى بمشاغل لله أبوه من سابق لاحق ومن لاحق سابق وانه لآية من آيات الله أبرزه الله للخلق ليعرف به سلطان الحق ولمثل هذا فليعمل العاملون اهـ ﴿وبالسند عن القطب العارف على بن نعيم البغدادي﴾ أنه كان يروى مع جماعة من أهل الامانة منهم الشيخ أبو محمد الصفار وغير واحد ان الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله عنه قال دخلت أيام سياحتي أم عبيدة وقد أضرني الجوع وأنا على حال التجريد واذا أنا برجل أسمر اللون رفيع القوام حسن المنظر يتلألأ وجهه نورا وبيده رغيفان وبيده الاخرى قدح لبن فدنا مني وسلم على وقال كل على البركة فأكلت ثم بعد الاكل جلس معي ساعة وتكلم معي كلاما فهمته كله وانصرف كل منا ثم بعد سنة عدت ودخلت أم عبيدة واذا أنا بالرجل ففعل كما فعل بالاول ثم جلس معي ساعة يحدثني ففهمت بعض كلامه ولم أفهم البعض وانصرف كل منا ثم بعد سنة عدت الى أم عبيدة ففعل كما فعل بالاول أيضا وجلس على عادته يحدثني فما فهمت من كلامه شيأ وتحيرت لمواهب الله وفضله وعوارفه المتواصلة اليه قال الرواة فقلنا ما معنى قولك هذا يا سيدى أخبرنا من الرجل أيضا فقال معنى وولى انى فهمت حديثه فى العام الاول وذلك لانه حدثني عن حالي وما أنا عليه وأما حديثه فى العام الثاني فانه حدثني عن حال المتمكنين والسالكين ففهمت البعض وأما فى العام الثالث فانه حدثني عن مقامه وحاله وما هو عليه فما فهمت منه شيأ لعلو مرتبة تمكينه وشموخ منزلته وأما الرجل فهو السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه ﴿وقال الشيخ الجليل أبو زكريا العسقلاني الحنبلي رحمه الله﴾ كما رواه لنا الشيخ الكبير نظام الدين البرقاني مدرس المستنصرية ببغداد السيد أحمد الرفاعي امام المشايخ وسلطان الوقت وسيد أهل الله فى عصره وقد طالعنا طبقات القوم وما رأينا فى الرجال لم نر من بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر طبقة ولى لله توازى طبقة السيد أحمد خلقا وتمكينا وتحقيقا بما كان عليه جده صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وكان الشيخ أحمد الزاهد الانصاري رضى الله عنه يقول﴾ بعد وفاة السيد أحمد الرفاعي رضى الله تعالى عنه كلما جرى ذكره بمجلسه حتى لحقه قدس سره

ذهب الذى انطبعت خلائقه على * خلق النبي وقدره لم يجهل
وبقيت فى خلف من الدعوى بهم * نتن الرعونة فائح فى المحفل
فى المروءة أين أحث مطيتي * حتى أراه هنالك فى الملأ العلى

﴿وقال الشيخ الهمام على بن الطوى خادم الحضرة الرفاعية﴾ كان شيخنا السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه أبا الايتام وربيع المساكين للارامل كالولي العزيز وللضوائع كالكهف الحريز ملجأ المحتاجين وكعبة القاصدين ومنهلا عذبا للواردين يجبر اليتيم ويربيه ويقرب المسكين ويحويه يعطى الارامل من غير سؤال ويمنح الضرائع من غير امهال

ويسعف المحتاج من غير اهمال ويحتن على القاصد بشفقته ويتلذذ الى العاذر بعذوبته ويتقرب للخلق بقضاء حوائجهم وايصال الراحة الى قلوبهم ولم يزل اذا قال قولا اتبعه بصحة الفعل وصدق القول ولم يخالف قوله فعله ﴿وقال خادمه ماهان﴾ رحمة الله تعالى عليه خدمت السيد احمد رضى الله عنه عدة سنين ما رأيته ترك أحدا يبدؤه بالسلام ولا رد أحدا خائبا ولا رأيته عاب شغلا عملته ولا قال لى اذا لم أعمله لم لا عملته ولا جفانى ولا حرد على يوما قط ﴿وكان السيد أحمد نور الله مرقده﴾ اذا رجع من بعض الاماكن وقرب من أم عبيدة يقف ويشد وسطه ويلف كميه ويأخذ حبلا يكون مدخرا له من بعض أصحابه الفقراء فيمده على الارض ثم يجمع عليه حطبا ويشد حزمته فيبادر الفقراء فيصنعون مثله ثم يجمعوا معه ويحملون الحطب على رؤسهم فيحطونه عند باب الرواق ثم يفرقه السيد على الارامل والمساكين والمرضى والزمنى والمشايخ باتفاق الفقراء ويقول الشفقة على الاخوان مما يقرب الى الله تعالى (وكان) من عادة السيد أحمد رضوان الله تعالى عليه انه اذا طلبت نفسه شرب الماء وهو بين الفقراء قام من بينهم وشرب ثم يرجع الى مكانه وكان ذلك يصعب على الفقراء فيقولون له أى سيدنا ما يصلح لك منا فقير يسقيك الماء حتى تقوم أنت بنفسك فيقول لهم أى سادة وحياتكم ما أنتم الا أعز من عينى لا جعلنى الله تعالى ممن يستخدم الفقراء وكان رضى الله عنه قد أصبح يوما فى المجلس بين الفقراء وطال المجلس الى نصف النهار وكان يوما شديد الحر فأخذه العطش فصبر ولم يشرب الماء حتى انفض المجلس وتفرق الناس ثم نهض وأتى الدار فوجد قدحا على التنور وفيه ماء وسخ من غسل الايدى من العجين وعلى حائط الدار ركوة جديدة من الماء البارد فأخذ القدح ليشرب منه فقالت له نفسه قد عذبتنى نصف النهار بالعطش وتسقينى هذا الماء الوسخ فلما رأى منها هذا النزاع ألقى القدح من يده وأقسم لا يذيقها الماء سنة وفعل ﴿وجاء رجل﴾ من أهل أم عبيدة اليه رضى الله عنه ليلة من ليالى رمضان ودعاه الى منزله ليفطر عنده تلك الليلة وكان ذلك فى الصيف فى شدة الحر وكان عادة السيد أحمد أن يصلى ركعات نافلة بعد المغرب فلم يدعه الرجل أن يصلى بعد المغرب سوى ركعتى السنة فمشى معه فلما وصل الى بيته تركه واقفا على الباب ودخل البيت ليهيئ له موضعا يجلس فيه فاشتغل بأهله وأولاده ونسى السيد أحمد فأفطر وأكل ثم نهض ليخرج الى صلاة العشاء فوجد السيد أحمد واقفا مكانه فكشف الرجل رأسه واستغفر وقال والله يا سيدى نسيتك فقال أى ولدى ما كان الا الخير غشى ونصلى العشاء الآخر ونرجع ونفطر وأقام الرجل ولم يتزعج مما وقع منه ﴿ونقل﴾ ان واحدا من أهل أم عبيدة هيأ طعاما ودعا السيد أحمد عليه الرحمة والرضوان فأجابه الى ذلك فلما وصل بابه قال له ارجع فرجع ثم جاءه ثانية فدعاه فأجابه فلما وصل الى بابه قال له ارجع فرجع ثم جاءه ثالثة فدعاه فاجابه فلما وصل الى بابه قال له ارجع فرجع ثم جاءه رابعة فدعاه فأجابه فادخله الدار وفرش له وأجلسه ثم كشف رأسه وقال يا سيدى أنا أستغفر الله تعالى مما جرى منى فوالله ما رأيت أحدا على هذه الطريق الذى أنت سالكه فقال السيد أحمد أى ولدى تستكثر على خصلة من خصائل الكلاب ثم خرج وهو راض ﴿ونقل﴾ ان فقيرا دعاه الى بيته ليضيفه فأجابه الى ذلك وليس فى بيته شئ يأكلونه فقال له بعض الفقراء اذا أنت لم تحضر طعاما فاى شئ مقصودك من احضارنا فقال الفقير ليفتح الله علينا ببركتكم ونأكل فصدقه السيد أحمد فقام معه هو والفقير

والفقراء

والفقراء وخرجوا ففتح الله تعالى على الفقير بعد ذلك ﴿ونقل﴾ ان السيد أحمد نور الله مرقده مشى ليلة الى بيته فوجد الباب مفتوحا ووجد لصا يريد ان يسرق الغلة ففزع منه وخاف خوفا شديدا وكان السعر قد غلا فقال له السيد أحمد عليه الرحمة والرضوان ان الغلة تتعبك يعني انه تحتاج الى تنقية وطحن وههنا ما هو أهون عليك من ذلك تعال معي أعطيك دقيقا فسكن روعه لما سمع كلامه ومشى معه الى موضع الدقيق فسأله السيد أحمد رضوان الله تعالى عليه هل معك شئ تحمل فيه الدقيق قال نعم فأخذه منه وملأه دقيقا فأخذه الرجل وخرج وكان غريبا فخرج معه السيد أحمد رضى الله عنه حتى بعد عن أم عبيدة ثم سأله السيد أحمد قدس الله سره قبل أن يفارقه أن يجعله فى حل من ترويعه اياه حين دخل البيت فعجب اللص من كلامه وحلمه فجعله فى حل فقال السيد أحمد برد الله مضجعه أى ولدى طيبت قلبي طيب الله قلبك ثم ودعه وانصرف فلما وصل الرجل الى أهله تفكر فى حال السيد أحمد رضى الله تعالى عنه وحلمه وعفوه فرجع اليه وتاب وأخلص وصار من أكابر الفقراء ﴿ونقل﴾ انه تخاصم ليلة فقيران من مجاورى الرواق واشتد الامر بينهما والخصومة وهما على المشاقة حتى مضى شطر الليل فدخل السيد أحمد الرواق وهما يتخاصمان فلما أحسا به سكتا ورجع كل واحد منهما الى المكان الذى ينام فيه وقصد السيد أحمد رضى الله عنه الى مكانه الذى كان يجلس فيه فاستقبل القبلة وصلى الى وقت السحر فلما كان السحر قام أحدهما لاجل أن يتوضأ وكان موضع منامه قريبا من السيد أحمد رضى الله عنه فظن غريمه ان السيد أحمد قد خرج ثم قام السيد أحمد عقيب خروجه ليتوضأ فلما انتحى من مجلسه وثب اليه المخاصم ظانا ان الخارج هو غير السيد أحمد وانه غريمه فاستولى عليه وألقاه على الارض وبرك على صدره وجعل يضربه تارة باليد وتارة بالرجل وتارة يرفعه ويدقه على الارض والسيد أحمد ساكت فلم يزل يضربه حتى ضجر الفقير من ضربه فدخل غريم الفقير فظن الضارب ان الداخل هو السيد أحمد فسلم عليه وقال أنعم الله صباحك أى سيدى فلما سمع الفقير صوت غريمه الداخل عرف ما جرى منه وان المضروب كان السيد أحمد رضى الله عنه فسقط فى الحال مغشيا عليه فقام السيد أحمد ورفع رأسه من الارض وقال له أى ولدى وحياتك وحياتك ما كان الا الخير كسبتنا الثواب فجزاك الله خيرا ولم يزل يتلطف به حتى سكن روعه فكشف الفقير رأسه وجعل عمامته فى رقبته وجعل يتمرغ على الارض فقال له السيد أحمد أى ولدى ما كان الا الخير فقال الفقير أى سيدى أسألك العفو فقال عفا الله عنك وعنا وذكر له السيد أحمد قدس الله سره العزيز انه سأل الله تعالى عفوه عنه حين الضرب فتاب الفقير وبقى بعد ذلك مدة يسيرة وتوفى الى رحمة الله فجهزه السيد أحمد رضى الله تعالى عنه وصلى عليه ودفنه ﴿ونقل﴾ أن السيد أحمد خرج ليلة وقت السحر ليتوضأ بين النخل خارج أم عبيدة فمرت به سفن فصعد فيها الشحنة وجماعة من أتباع ديوان واسط ومعهم جماعة من المدادين وخلف المدادين رجل جندى من أتباع الديوان فلما نظر الرجل الى السيد أحمد آنسه الله برحمته قال له أى شيخ قم مد معنا فقام الشيخ قدس الله سره ومشى قدامه فأدخله مع المدادين وجعل البرنية فى صدره فمد السيد أحمد رضى الله عنه ولم يتكلم حتى وصل الى القرية المعروفة ببدوريه وقت صلاة الصبح فرآه فقير فصاح واستغاث فاجتمع الفقراء حوله وكثر الضجيج فلما علم الشحنة ومن

معه انه السيد أحمد رضى الله عنه انزعجوا جميعا ووقع وعظم عليهم وخرجوا من السفينة و وقعوا بين يديه معتذرين مما جرى فقال لهم أى سادة ما كان الا الخير قضينا لكم حاجة وكسبنا الحسنة وماضرنا شئ وهذا أنا ما ازال جالسا فى الرواق ما أعمل شغلا وأنتم تحضرون حائكا وضعيفا أومن لهم صنعة تبطلونهم من صنعتهم وتأتون فيهم فاذا عرضت لكم حاجة فأعلمونى حتى أساعدكم فقالوا نحن نستغفر الله مما جرى وتوبنا واعف عنا فقال لهم رضى الله تعالى عنكم وعنائم دعا لهم و ودعهم فقال له الرجل الجندى الذى كان قد حضره أى سيدى أحمد هؤلاء القوم قد رضيت عنهم فأما أنا الشقى ايش يكون حالى فقال له الله يرضى عنك فقال له أى سيدى توبنى فأخذ عليه العهد وتوبه وقال ربنا يشهد علينا اننا اخوة دنيا وآخرة ثم صعدوا الى واسط وترك الجندى الخدمة و رجع الى السيد أحمد رضى الله عنه ولازم الطاعة وصار من خيار الناس ﴿وكان رضى الله تعالى عنه﴾ اذا أراد أن يمنع أحدا عن مكروه لا يشافهه بذلك بل يقول شيأ يعلم انه المراد بذلك وكان أصحابه قدس الله أسرارهم يقولون انه لا يرى خصلة جميلة الا دعانا اليها و يحرضنا على الاتيان بها ﴿دخل رضى الله تعالى عنه الرباط مرة﴾ فرأى الفقراء فى راحة ومسرة وقد علت أصواتهم فقال لشخص معه مر لهؤلاء المباركين وقل لهم قال لكم هذا المغتر أحمد أنتم بمن تقتدون هل رأيتمونى أضحك هل رأيتمونى أسهو هل رأيتمونى مسرورا واقط وكان جماعة يقعون فى عرض السيد أحمد رضوان الله تعالى عليه فى حال حياته و يقولون فيه القبيح و يسبونه وهو لا يتزعج من ذلك بل يدعو لهم بالخير فضجر من ذلك والدى وسيدى السيد عبد الرحيم قدس الله سره وظهر منه العجز بين يدى السيد أحمد فقال له ﴿أى عبد الرحيم﴾ لا تضجر لما تسمعه فوحق العزيز سبحانه لو أن أهل الارض جميعا يسمعونى من هذا الكلام الغليظ مثل الجبال ما حركوا منى شعرة وسألت الله تعالى لهم التوفيق والعفو ﴿أى عبد الرحيم﴾ حسدهم يزيدنا عند الله رفعة و يزيدهم غيظا كلما رأوا نعمة الله علينا سابغة ولو مدحونى وأنا أعلم من نفسى النقيصة فلا ينفعنى مدحهم ولا يضرنى ذمهم وأسأل الله لهم اصلاح أمورهم ﴿وفى البراهين﴾ أنه رضى الله عنه أنشد بعده شعرا

ان يحسدونى فانى است لائمهم * قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لى ولهم مابى وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد

﴿وكان السيد أحمد قدس الله سره﴾ يسافر فى وقت الهواء واذا كان وصل الى موضع ينزل فى بيت أعجز ذلك الموضع فاذا رأى الخلق انه نزل فى بيته تيقنوا انه ليس فى الموضع أصلح منه فيعظمونه وسيدى أحمد يحرضهم على تعظيمه وتوقيره فيعمر حاله ببركته وكان اذا رأى فقيرا يسب أحدا ينهره و يأمر الفقراء بالمهاجرة له حتى يندم على عمله و يتوب وكان يستحسن امتثال أمر الوالى واجابة دعوة الداع و يقول قال الرب جل جلاله من دعى الى ضيافة فليجب ولا يلبس الثوب الرقيق و يقول أمر الله تعالى أئمة الهدى أن لا يتكلفوا فى لباسهم ليقتدى بهم الاغنياء ولا تنكسر قلوب الفقراء وكان يقول من رق ثوبه رق ايمانه وكان يغسل ثوبه بالاشنان والصابون و يغسل يده بهما بعد أكل الطعام ولا يستخدم أحدا فى حاجة لنفسه و يقول أنا اخترت الخدمة كيف يكون للخادم خادم ولا يجمع فى حالة واحدة بين نوعين من الطعام ولا يأكل أكثر من قرص أونصفه و يقول اذا أكلت أكثر من ذلك أنام فى الليل

شبعانا و يكون فى الموضع اناس جياع فاطالب بذلك و يمكن ان تؤدى المطالبة الى المؤاخذة
وكان اذا أكل شيأ يضع ركبتيه تحت ابطيه ملصوقتين بصدره لئلا يملأ بطنه و يغسل
الظرف الذى أكل منه و يشرب ماءه و يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غسل
الظرف من الطعام يقول الظرف للغاسل طهرك الله من الذنوب كما طهرتنى من الشيطان
والبرص وكان ينهى أصحابه عن تحمل الشهادة وكتمانها وكان يغير و يبدل أسماء الرجال
والنساء و يقول سموا أولادكم أحمد ومحمد او منصورا و يقول ليس فى هذين الاسمين يعنى أحمد
ومحمد الشيطان نصيب واذا كلمه أحد يتوجه اليه وان كان طفلا و يسلم على الصغير والكبير
ولا يستقبل فى قضاء الحاجة القبلة ولا الشمس ولا القمر و يداوم بعد الوضوء الشهادة و يأمر
الفقراء بذلك وكان اذا أتى له بتمر أو رطب يتناول الردىء منه و يقول أنا أحق به فانه شبهى
واشترى البساتين المعروفة بابن السواده من ملاكها ثلاث مرات وأعطاهم كل مرة ثمنها وكانوا
يمشون خارج أم عبيدة و يأكلون ثمنها و يرجعون الى أم عبيدة ليلا وسيدى أحمد رضى الله تعالى
عنه يسلم اليهم حجة المبايعة بالشفاعة و يشترى منهم مرة أخرى و يعطيهم الثمن و يأكلونه حتى
فعل ذلك ثلاث مرات فعاتبه أنسابه على ذلك فقال لعل يخطر البساتين لبعضهم فى الليل
و يغضب الله علينا بسببهم ﴿وروى عن سيدى على بن نعيم﴾ انه قال طعام سيدى السيد أحمد
الرفاعى الكبير خبز الارز وما يفضل من اللباب والكسر وفضلات موائد الواردين والضيفان
وما أكل الخبز السخن فى عمره قط وكان اذا أفطر من الصوم لا يفطر الا على لباب المائدة
الفاضل منها الذى كان يجتمع و يوضع بمكان منحاز من الحلق خشية عليه من الارجل وكان
اذا أراد ان يستعمله يبلونه له بالماء و يفطر رضى الله تعالى عنه و يتعشى منه فسأله الفقراء
عن ذلك وقالوا له ياسيدى اما الافطار على التمر من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام كما
تعرفونه وتفيدونه فقال لهم السيد الكبير نعم سنة فكلوا منه وأفطروا عليه ثم انهم قدموا له
شيأ من التمر فتناول السيد منه تمرة واحدة وقال بسم الله الرحمن الرحيم وأكلها وقال أكلتها
لاجل خاطركم وكان الذى جاء بالتمرة للاستاذ هو الشيخ مجرد الاكبر فعند ذلك عرف السيد
الكبير ان الشهوة تميل الى الالتذاذ فتركه وما أكله من ذلك اليوم أبدا ﴿وروى عن سيدى
يحيى﴾ انه قال ان سيدى أحمد الرفاعى ما أكل الخبز السخن فى عمره أبدا وما نام أبدا فى الليل
وما ضحك أبدا وفى زمن الطفولية ما لعب مع الاولاد قط وكان وهو طفل من عوائده الحسنة
انه يجمع الخبز للغرباء والضعفاء وقليلى الطاقة والجهد و يستقى لهم الماء و يعطيه لهم
و يتقيد بخدمتهم وكان من عوائده انه يزور المهجور من المساجد و يزور المقابر ومن حين كان
طفلا كان كل من صاحبه أو حادثه لا يتصاحب معه الا بالنصيحة والفوائد وكان الناس يتمنى
الواحد منهم ان يصاحبه لحظة لشدة محبتهم له وكل من نصحه من هؤلاء المصاحبين لا يروح
الا وهو من الفائزين من تلك النصيحة فرضى الله عنه ﴿وكان رضى الله عنه﴾ يدل اخوانه
على الجمع بين الشريعة والطريقة و يرى التفرقة بينهما من منحلات أهل الضلالة وله فى
البرهان المؤيد بحث رائق فى هذا الباب قال فيه رضى الله عنه لو أردت ان أتكلم عليكم
بلسان الحال لوقرت لكم ستين بعيرا باذن الله ولكن أقول لكم لو تكلم المتكلم حتى أصم
الاسماع وكان كلامه مردودا عند الظاهر فتركه الكلام أولى له واذا سكت حتى ظن جليسه

انه لا يتكلم ثم تكلم بكلمة واحدة سانحة من الباطن سابحة فى الظاهر مقبولة عند الشرع فتح الله لسماع كلمته القلوب وتلقاها السامعون بالاذعان وتكفيه كل حقيقة ردتها الشريعة فهى زندقة اذا رأيتم شخصا تربع فى الهواء فلا تلتفتوا اليه حتى تنظروا حاله عند الامر والنهى (فيا أى سادة) كل حال القوم من أولهم الى آخرهم تحت أربع درجات وكل حال العلماء والفقهاء كذلك (فأما الدرجة الاولى) من حال القوم فدرجة رجل طلب المرشد لما رأى من اقبال العامة على الطائفة فاحب ذلك وفرح بالرواق والجمعية والرى (والدرجة الثانية) درجة رجل طلب المرشد عن حسن ظن بالطائفة فأحبهم وأحب ماهم عليه وأخذ بصميم القلب كل مانقل عنهم وأخذ منهم بالاعتقاد الصحيح النظيف (والدرجة الثالثة) درجة رجل سلك المقامات وقطع العقبات وبلغ من الطريق العوالى من الدرجات ولكن وقف تارة عند قوله تعالى (سنريهم آياتنا الآية) فساعة يرى الكون بشهد الآية التى أريت له فيغيب بها عمن أراه اياها وساعة يرى نفسه بشهد الآية التى أريت له فى نفسه فيغيب بها وهذا المشهد مشهد الادلال ومنه تحصل الشطحات والتجاوز واظهار العلو على الاعالى والبروز بحال السلطنة والظهور بالقول والفعل والحول والقوة (والدرجة الرابعة) درجة رجل سلك الطريق مقتفيا آثار النبى صلى الله عليه وسلم فى كل قول وفعل وحال وخلق حاملا راية العبدية فارشا جبين الذل فى الحضرة الربانية يشهد على هامة (كل شئ هالك الا وجهه) ويقرأ من صحيفة جبهة كل ذرة مخلوقة (ألا له الخلق والامر) يقف عند حده ويبسط على تراب الادب بساط خده ويمر فى أثناء سيره على عقبات الآيات فينصرف عنها الى المعبود (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) فصاحب الدرجة الاولى محجوب وصاحب الدرجة الثانية محب وصاحب الدرجة الثالثة مشغول وصاحب الدرجة الرابعة كامل وفى كل درجة من الدرجات المذكورات درجات كثيرة تظهر للعارف من حال الرجل وأما درجات العلماء والفقهاء فالدرجة الاولى درجة رجل طلب العلم للمباراة والجدال والتفاخر وجمع المال وكثرة القيل والقال والدرجة الثانية درجة رجل طلب العلم لا للمناظرة ولا للرياسة ولكن ليحسب فى أعداد العلماء فيمدح بين أهله وعشيرته وأهل قريته مكتفيا بهذا المقدار متمسكا بالظاهر لا غير والدرجة الثالثة درجة رجل حل عويص المشكلات وكشف دقائق المنقولات والمعقولات وغاص بحور الجدل مضمر الهمة لنصرة الشرع فى أحواله الا انه أخذته عزة العلم على من هو دونه واذا انتصر للشرع وعورض بدليل اختطفته نصرة نفسه فافرط وأقام الادلة على خصمه وشنع عليه وربما كفره وطعن فيه وهجم عليه هجوم الحيوان المفترس مع عدم رعاية الحد المحدود شرعا فى كل حال من أحواله وأحوال خصمه والدرجة الرابعة درجة رجل علمه الله فنصب نفسه لتنبيه الغافل وارشاد الجاهل ورد الشارد ونشر الفوائد والنصيحة وانكار ماينكر شرعا وقبول مايقبل شرعا بحسن التجرد من الغرض يرى ان الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع يأمر بالمعروف أمر حكيم غير غليظ ولا فظ وينهى عن المنكر نهى مشفق غير ظالم ولا عاد فصاحب الدرجة الاولى سيئ وصاحب الدرجة الثانية محروم وصاحب الدرجة الثالثة مغرور وصاحب الدرجة الرابعة عارف وفى كل درجة من الدرجات المذكورات كذلك

درجات تظهر من حال الرجل والمعصوم من عصمه الله وقد ظهر لكم أى سادة ان نهاية
طريق الصوفية نهاية طريق الفقهاء ونهاية طريق الفقهاء نهاية طريق الصوفية
وعقبات القطع التى ابتلى بها الفقهاء فى الطلب هى العقبات التى ابتلى بها الصوفية فى السلوك
والطريقة هى الشريعة والشريعة هى الطريقة والفرق بينهما لفظى والمادة والمعنى
والنتيجة واحدة وما أرى الصوفى اذا أنكر حال الفقيه الا ممكورا ولا الفقيه اذا أنكر حال
الصوفى الا مبعودا الا اذا كان الفقيه آمرا بلسانه لا بلسان الشرع والصوفى سالكا بنفسه
لا بسلوك الشرع فلا جناح عليهما والشرط هنا الصوفى الكامل والفقيه العارف كما ذكرنا
كيف يعمل الصوفى الكامل اذا قال له الفقيه العارف أأنت تقول لتلامذتك لا تصلوا
لا تصوموا الا تتقوا عند حدود الله بالله عليكم هل يقدر ان ينطق الا بحاشا الله كيف
يعمل الفقيه العارف اذا قال له الصوفى الكامل أأنت تقول لتلامذتك لا تكثروا ذكر الله
لا تحاربوا النفس بالمجاهدات لا تعملوا بصحة الاخلاص لله بالله عليكم هل يقدر أن ينطق
الا بحاشا الله فحينئذ اتحدت المادة والمعنى والنتيجة واختلفت اللفظة لا غير فمن حجبه من
الصوفية حجاب اللفظة عن أخذ ثمرة المادة والمعنى والنتيجة فهو جاهل ما اتخذ الله وليا
جاهلا ومن حجبه من الفقهاء حجاب اللفظة عن أخذ ثمرة ما ذكرناه فهو محروم ﴿اللهم
انى أعوذ بك من علم لا ينفع قل يا أخى للسالكين المحجوبين من الصوفية ما تريدون ان يوجد
فى قطركم هذا رجل عالم يدفع شبه الملحدين وأهل البدع والزيغ بالحجج الظاهرة قل يا أخى
للسالكين المحجوبين من الفقهاء ما تريدون ان يوجد فى بلادكم هذه رجل يقهر أهل الجحود
والضلال والعناد بالكرامات الباهرة يشتهى خاطركم ان سر اللسان المحمدى ينقطع تحب
نفوسكم ان سلطان المعجزة النبوية يخذل (يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين أيديهم) تشهد ببقاء هذا اللسان النبوى وهذا السلطان المحمدى (نحن أولياؤكم
فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) تثبت دوام هذه الحقائق تحفرون آبار قطعكم بايديكم يا خاصة
يا عامة يا رجال الطائفتين أنتم طائفة واحدة (ان الدين عند الله الاسلام) لا تدخلوا تحت
قوله تعالى (يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم) عليكم ان ينصح فقيركم جاهلكم وان يقود
كاملكم ناقصكم عملا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) لا بقهر ولا بغدر ولا
بظلم ولا بكبر ولا بعلو لا بأس ان صدعت بما أمرت به على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم
ولكن قبل الصدع عرف المعروف مغناطيس جذاب ايش تريد يا صوفى يا فقيه يا من جمع
بين الشأنين تريدان تسب العباد وتبغى عليهم وان تعلو وتغلو ماهذه والله طريقة نبيك
ولا سنة وليك صلى الله عليه وسلم كان اذا نهى عن خلق لم يسم فاعله و يقول ما بال أقوام
يفعلون كذا أو ما بال الرجل يقول كذا أو كما قال وكان يقول كيف اذا قلت لكم يا أهل أم
عبيدة أنتم كذا وكذا وشتمتكم وأغلظت عليكم ونسبت اليكم القبائح ثم طرت فى مجلسى
هذا الى الجو و رجعت هل لا تبقى فى قلوبكم مرارة الشتم والسب ولو غلبكم سلطان طيرانى
وهيبة حالى بلى والله وهذا الذى انطوت عليه الطباع كلها ولعل الفقيه أبو شجاع يقول فى
نفسه ما أغلظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مواعظه بشتم وسب ولا صرح باسم أحد
ولا طار ولا تسلط بقوة المعجزة على الطباع ولعل الشيخ الفقيه عمر الفاروقى يقول قال الله

(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) وكيف لو قال لكم واعظ فى مسجد الشط على حصيرة مقطوعة بثياب رثة أى أحبابى أى اخوانى شارب الخمر ملعون الكذاب ملعون الظالم ملعون وكان فى مجلسه من ابتلاه الله بهذه الاوصاف هل تنفر نفسه من الرجل نفرة استعظام أو تأخذه حالة فقره وانكساره الى التوبة وان لعبت نفسه عليه وأى حال أقرب بلى والله حال الاتعاظ بتجرد الرجل عن نفسه وحوله وطوله أقرب وأشد وقعا فى النفوس من الغلبة القاهرة فان الغلبة القاهرة تبقى بقية مضمرة فى النفس كيف كانت وحالة الانكسار لا تبقى ولا تذر تدخل الى دائرة النفس فتطهرها والى دائرة القلب فتقر فيه ولا يبقى معها ضدها أبدا فاذا وعظتم الناس اياكم والتصريح وخذوا بالتلويح فان هنالك رائحة السنة وشمة النفحة النبوية وبها والله يصلح الله القلوب فلا حاجة معها لا حوالكم أبدا ﴿ومن تدبر﴾ أسرار كلماته الوحيدة وأخلاقه السعيدة يرى ان التمسك بأفعاله وأقواله طريقا موصلا الى الله دالا عليه ويعلم ما لمتبعيه من الفضل الكامل والفخر الشامل نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ومن وظائفهم رضى الله عنهم﴾ النظر لحقائق الاشياء فى عاداتهم وسماعهم ومواسمهم ومواكبهم ومجالسهم وقيامهم وقعودهم وسفرهم وحضرهم عملا بأدب صاحب الطريقة سلام الله عليه كان صاحب هذه الطريقة رضى الله عنه يأمر المبتدئين بترويع القلوب والابدان فيقول روحوا القلوب تارة فتارة بالمباحات فاشاد الدين أحد الا وغلبه ويقول هذه سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس للمبتدئ برياضة نفسه بالعادات المباحات وانما العزائم فى كل حال للمتمكنين ﴿وقال رضى الله عنه﴾ جاء جماعة من أهل هذا الطريق بعادات زائدة بعضهم وهم العارفون جعلها سلما للعبادة ونبهوا على كونها بدعة معتادة تدخل فى البدع الحسان ليقتادوا بها النفوس المطبوعة على الاستبشار بغرائب العادات حتى اذا طهرت نفوس أتباعهم أخرجوهم من قيود العادات الى اطلاق الشرع وهذه الحكمة مأخوذة من سيرة سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم ولها المقاييس الكثيرة فى السنة الا ان أهل النقص عظموا تلك العادات حتى أدخلوها فى العبادات بل اشتغلوا بها عن العبادات فانقطعوا عن القافلة وبقوا بلا زاد ولا راحلة فاياك أيها السالك أن تدخل العادة فى العبادة فان العادات المباحة أو المستحسنة صيغت بعقل المخلوق والعبادات قامت بأمر الخالق وبين عقل المخلوق وأمر الخالق الفرق بين تعالى الله علوا كبيرا وليس لك فى العادات الا ان تقول أقرب النفس الى الحق بما لا يكرهه الحق والحق أحق أن يتبع والله ولى المتقين ﴿وقال فى الذكر والسماع ما نصه﴾ صحت أسانيد الاولياء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقن منه أصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى واتصلت بهم سلاسل القوم قال شداد بن أوس كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل فيكم غريب يعنى من أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله وأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا أيدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا ابشروا فان الله قد غفر لكم هذا وجه تلقينه صلوات الله وسلامه عليه أصحابه جماعة وأما تلقينه

عليه الصلاة والسلام جماعة منهم فرادى فقد صح ان عليا رضى الله عنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال رضى الله عنه كيف اذكر يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على رضى الله عنه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع وعلى هذا تسلسل أمر القوم وصح توحيدهم وتجردوا عن الاغيار بالكلية وأسقطوا وهم التأثير من الآثار وردوها بيد اعتقادهم الخالص الى المؤثر وقاموا على قدم الاستقامة فكملت معرفتهم وعلت طريقتهم فعاملوا الله تعالى عاملوه تحصل لكم المناسبة مع القوم ويتم نظام أمركم وراءهم فتكون أقدامكم على أقدامهم القوم سمعوا وطابوا ولكنهم سمعوا أحسن القول فاتبعوه وسمعوا غير الحسن فاجتنبوه تحلقوا وقصدوا مجالس الذكر وتواجدوا وطابت نفوسهم وصعدت أرواحهم لاحت عليهم بوارق الاخلاص حالة ذكرهم وسماعهم ترى ان أحدهم كالغائب على حال الحاضر كالحاضر على حال الغائب يهتزون اهتزاز الاغصان التى تحركت بالوارد لا بنفسها يقولون لا اله الا الله ولا تشتغل قلوبهم بسواه يقولون الله ولا يعبدون الا اياه يقولون هو وبه لا بغيره يتباهون اذا غناهم الحادى يسمعون منه التذكار فتعلو همتهم فى الاذكار لك أن تقول يا أخى الذكر عبادة فما الذى أوجب أن يذكر فى حلقته كلام العاشقين وأسماء الصالحين ولكن يقال لك الصلاة أجل العبادات يتلى فيها كلام الله وفيه الوعد والوعيد ويقال فى تحية الصلاة السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما أشرك المصلى ولا خرج عن بساط عبادته ولا عن حد عبوديته وكذلك الذاكر سمع الحادى يذكر اللقاء فطاب بطلب لقاء ربه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه سمع الحادى يذكر الفراق فتأهب للموت وتفرغ من حب الدنيا حب الدنيا رأس كل خطيئة سمع الحادى يذكر الصالحين فتقرب بحب أحباب الله الى الله هذه من الطرق التى بعدد أنفاس الخلائق الى الله

غنى بهم حادى الاحبة فى الدجى * فأطار منهم أنفسا وقلوبا

فأراد مقطوع الجناح بثينة * وهم أرادوا الواحد المطلوبا

نعم يؤاخذ الكاذب يحرم عليه السماع يلزم بعدم الحضور فى مجالسه حتى يصدق أين أولئك كادوا يدخلون أعداد الملائك غلبوا نفوسهم فاضمحلت وطاروا بأجنحة الارواح فسارت بهم ودنت فتدلت وقليل ماهم اخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ووصلوا الى مقام الحرية ماملكتهم الاغيار كلا بل هم الاحرار كل الاحرار كانوا وبانوا رحم الله القائل

أتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر

ماقلت لك يا أخى ذهب القوم لاساءة ظن بأهل الوقت ولكن القول على الغالب نحن فى زمان عمت به الجهالة وكثرت به البطالة وفشت فيه الدعوى الكاذبة ونقلت فيه الاخبار المزخرفة

ايش نعمل تجرد على من أكثر الناس سلكوا هذه الطرق

دارهم مادمت فى دارهم * وحيهم مادمت فى حيهم

ولكن ما الفائدة من مداراة تأخذهم بها العزة ومن تحية تمكن فيهم الغفلة اصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين وأمر بالعرف ايش أعمل بالسماع الذى يرقص فيه الراقص بغير قلب ونجاسة النفس لطخته كيف يحسب برقصه ونقصه من الذاكرين

ورب تال تلا القرآن مجتهدا * بين الخلائق والقرآن يلعنه

لله ملائكة يجودهم تحت العرش يرقصون ويذكرونه تعالى ويهتزون لذكره هذه أرواح رقصت بالله وأنت يا مسكين ترقص بنفسك لنفسك أولئك الذاكرون وأنت المغبون المفتون سمى القوم الهز بالذكر رقصا اذا كان وارد الهزة من الروح فنسبوا الرقص للروح لا للجسم والا فأين الراقصون وأين الذاكرون طلب هؤلاء حق وطلب هؤلاء ضلال

سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

الراقصون كذابون والذاكرون مذكورون بين الملعون والمحبوب بون عظيم اذا دخلتم مجالس الذكر فراقبوا المذكور واسمعوا بأذن واعية اذا ذكر الحادى أسماء الصالحين فالزموا أنفسكم اتباعهم لتكونوا معهم المرء مع من أحب أوجبوا عليكم التخلق بأخلاقهم خذوا عنهم الحال والوجد الحق الوجد الحق وجدان الحق لا تعملوا بالهوى لا أقول لكم انى أكره السماع لتحقق فى مقام سماع القول واتباع أحسنه ولكن أقول لكم انى أكره السماع للفقراء القاصرين عن هذه المرتبة لما فيه من البليات الموقعة فى أشد الخطيئات واذا كان ولا بد فمن حاد أمين مخلص يمدح الحبيب عليه السلام ويذكر بالله ويذكر الصالحين وهناك وقفوا وعلى المرشد العارف ان يأخذ من السماع الحصة اللازمة ويفيضها على قلوب أهل حضرته باذن الله وقدرته فان الحال يسرى كسريان الرائحة فى المشام ونقطة الاخلاص اكسير الرجل من يربى بحاله لا من يربى بمقاله واذا جمع بين الحال والقال فهو الرجل الاكمل أخذتم هذه المواكب عدة لقمع شوكة الكافرين والصابئين وأصحاب الزيغ والذين فى قلوبهم مرض فى هذه البقاع لارهابهم ولاعلاء كلمة الدين وتشييد شرف المرسلين أحسنتم العمل ان حسنت معه النية كمل الخير ان أرجعتم كل أحوالكم الى الكتاب والسنة ولو من باب والا فبئست الاحوال والاعمال والاقوال بل أقول اذا ساءت المذاهب لا فرق بينكم وبين أولئك القوم الا بالعلامة والعمامة فكونوا من القوم أحباب الله وأهل باب الله لا من القوم أعداء الله المبعودين عن الله (أى سادة) اياكم والدجالية اياكم والشيطانية اياكم والطرق التى تقود الى كلا الوصفين أخجلوا الشيطان بخالص الايمان خرجوا اسبع الدجل بيد الصدق الطريق واضح صلاة وصوم وحج وزكاة والتوحيد والشهادة برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام أول الاركان واجتناب المحرمات حال المؤمن مع الله وهذا هو الطريق ومن حال المؤمن مع الله أيضا ذكر الله تعالى كثيرا ومن أدب الذكر صدق العزيمة وكمال الخضوع والانكسار والانخلاع عن الاطوار والوقوف على قدم العبودية بالتمكن الخالص والتدرع بدرع الجلال حتى اذا رأى الذاكر رجل كافر أيقن انه يذكر الله بصدق التجرد عن غيره وكل من رآه هابه وسقط من بوارق هيبته

على قلب الراقى ما يجعل هشيم خواطره الفاسدة هباء منثورا واذا كان الامر على غير هذا المنوال فاحسنه بالنسبة الى العامة التمكن وضبط القول وجمع الادب الباطنى والظاهرى مهما أمكن وكف الطرف عن النظر الى أحد اللهم اجعلنا من ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود وأقمت على سرائرهم من المشاهدة دقائق الشهود فهجم عليهم نشر الرقيب مع القيام والقعود فنكسوا رؤسهم من الخجل وجباههم للسجود وفرشوا الفرط ذلهم على بابك نواعم للخدود فاعطيتهم برحمتك غاية المقصود وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿وقال أى سادة﴾ أنتم تذكرون الله فى هذا الرواق وتتواجدون وتم تزون فيقول الفقهاء المحجوبون رقص الفقراء ويقول العارفون رقص الفقراء فمن كان منكم وجده كاذبا وقصده فاسدا وذكره من اللسان مع طمح الطرف الى الاغيار فهو رقاص كما قال الفقهاء وصدق عليه ما قالوا ومن كان منكم وجده صادقا وقصده صالحا عملا بقوله تعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وكان من الذين اذا سمعوا القول قصدوا المراد من القول وهو الاجابة لداعى الله فى الازل كما قال تعالى فيهم (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) فسمع من سمع بلا احد ولا رسم ولا صفة فثبتت حلاوة السماع فيهم بتردد فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكونه وأظهر ذريته الى الدنيا ظهر ذلك السر المصون المكنون فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا حسنا طارت هممهم الى الاصل الذى سمعوه من ذلك النداء وأولئك هم العارفون بالله تعالى فى الازل المصابون فيه المتزاورون لاجله الذاكرون الهيمون به عن غيره فذلك الفقير يقال له ذاكر رقصت روحه وصحت عزيمته وكمل عقله وابيضت صحيفته وأخذ من السماع الحظ المكنون ونشر السر المطوى فيه لان السماع موجود سره فى طبع كل ذى روح يسمع وكل جنس يسمع بما يوافق طبعه ويفهم من السماع ما تنتهى اليه همته أما ترى الطفل اذا سمع الحدو طرب ونام والجمال اذا حداها الحادى سارت ونسيت ألم الثقل ﴿أى سادة﴾ كونوا مع الشرع فى آدابكم كلها ظاهرا وباطنا فان من كان مع الشرع ظاهرا وباطنا كان الله حظه ونصيبه ومن كان الله حظه ونصيبه كان من أهل مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴿أى سادة﴾ منكم الفقهاء والعلماء أيضا ولكم مجالس وعظ ودروس تقرؤنها وأحكام شرعية تذكرونها وتعلمونها الناس اياكم ان تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك لنفسه النخالة وأنتم كذلك تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل فى قلوبكم تطالبون حينئذ بقوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) اذا أحب الله عبدا بصره بعيوب نفسه اذا أحب الله عبدا جعل فى قلبه الرأفة والشفقة لسائر المخلوقات وعود كفه السخاء وقلبه الرأفة ونفسه السماحة وبصره بعيوب نفسه حتى يستصغرها ولا يراها شيأ العارف حزين اذا فرح الناس كئيب من غير يأس فرحه قليل وبكاؤه طويل مطلوبه محبوبه وهمه عيوبه وذنوبه

الناس فى العيد قد سروا وقد فرحوا • وما سررت به والواحد الصمد

لما تيقنت انى لا أعاينكم • أغمضت عينى ولم أنظر الى أحد

بذلت نفسى ولم أترك طريقا الا سلكته وعرفت صحته بصدق النية والمجاهدة فلم أجد أقرب

وأوضح وأحب من العمل بالسنة المحمدية والتخلق بخلق أهل الذل والانكسار والحيرة والافتقار كان الصديق الأكبر السيد أبو بكر رضي الله عنه يقول الحمد لله الذي لم يجعل الوصول اليه الا بالعجز (والعجز عن درك الادراك ادراك) روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ياموسى ائتني بما ليس في خزائني قال يارب أنت رب العالمين وأي شيء نقصت خزائنك فقال ياموسى اعلم ان خزائني مملوءة كبرياء وعزا وجلالا وجبروتا ولكن ائتني بالذل والانكسار والمسكنة فأنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ياموسى ماتقرب المتقربون الي بأعظم من ذلك ﴿أي سادة﴾ من الخشية تكون المحاسبة ومن المحاسبة تكون المراقبة ومن المراقبة يكون دوام الشغل بالله فان أغبط الناس في زماننا مؤمن عرف زمانه وحفظ لسانه ولزم شانه وكان من الصالحين قلت لسيدي عبد الملك الحربوني قدس الله سره أوصني قال لي ياأحمد ملتفت لايصل ومشكك لايفلح ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل أوقاته نقصان فبقيت سنة أردد وصية الشيخ ومايخطر لي خاطر الا أذكرها فيزول عني ثم اني زرته في السنة الاخرى ولما أردت الخروج من عنده قلت له أي سيدي أوصني فقال لي ياأحمد ماأقبح العلة بالاطباء والجهل بالالباء والجفاء بالاحباء فخرجت من عنده وصرت أرددها سنة على نفسي وانتفعت به وبوصيته العالم العارف عظيم السياسة لنفسه بالمخافة من الله والمراقبة له واذا أراد أن يتكلم بكلام اعتبره قبل أن يخرجه من فيه فان رأى فيه صلاحا أخرجه والا ضمه عليه لماجاءت به الروايات لسانك أسدك ان حرسته حرسك وان أطلقته رفسك العارف كلامه ينقي الصدا وصمته يصرف الردى يأمر بالمعروف لاهله وينهى عن المنكر وفعله قال تعالى (لاخير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أومعروف أو اصلاح بين الناس) من عرف الله زاد أدبه معه من تقرب الى الله عظم خوفه من الله انتهى كلامه المبارك في السماع ﴿وأمامذهبه في الملبوس﴾ فهو ستر العورة بأي شيء كان من اللباس المباح لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل متبذل لايبالي مالبس ﴿جملة فيما قاله المشايخ في اللباس﴾ قالوا الفقير الصادق أي شيء لبس حسن عليه وله فيه المهابة والملاحة لان خلع القبول لائحة عليه فبها يتنور ملبوسه ويحسن فهم يتجملون بخلع القرب من الرب ثم جاء أجلهم من سلك طريقهم في الاسفار والرياضات والعبادات ولبس المرقعات بالترتيب والتصفيف والسماوي والمضربات والتوتيات وما شاكل ذلك وقالوا من قرب من مجالس الملوك يحسن حاله لئلا يمقت ولم تزه نفوسهم بذلك ولا تصبروا في العمل واختص مشايخهم بلبس الفرجيات بالشفشك لابالازرار وقالوا هي طيلسان المشايخ وهم فيها على ثلاث طبقات فمنهم من يلبسها ويشدها بالشفشك ومنهم من لايجمعها بشد ومنهم من يخرج يده من أكمامها ومنهم من لايخرجها ولا يشدها وهو أتم القوم حالا فالاول مختص بها والثاني يرضها لمن يؤثره بها ان وجد والثالث لمن يحتاج اليها فلا يستأذن في أخذها فلا يتكلف صاحبها خلعها ولايلتفت الى من أخذها وأما السجاجيد فهي على طبقات فالازرق للمريدين والمرقعات الملونات للعاملين المتوسطين والبيض للمشايخ الواصلين وفي ذلك اشارات وهي ان الزرقة لمن ماصفا بعد من اكدار العطالة ولاسلك بعد الطريق بل هو في طبقة المجتهد وأما المرقعات فهي لمن هو بين الاول ومن

بعده والبيض لمن صفت سرائره وحسنت ظواهره وكانت أوصافه وخلا من أكدار هذه الدار والتحق بشريف جناب الله الواحد القهار فهو صافي السرائر طاهر الضمائر فكان الاليق به أنقى الالوان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ثيابكم البياض فحسن ذلك لمن بلغ المنتهى منهم والقحفية من خرق المشايخ فلواجب سترها بشئ لانها محترمة عن اشهارها خصوصا عند الدخول الى السقاية وأهل هذا المذهب يختلفون في الملبوس كما ذكرنا ﴿وقيل للجنيد﴾ قد كثرت المرقعات وتلوث المذهب فقال الآن طاب السلوك يرونكم بأبصارهم وأنتم في السر مع الله تعالى وكان أبو حاتم العطاني يقول اذا رأى أصحاب المرقعات يا سادتي نشرتم أعلامكم وضربتم طبولكم فليت شعري في يوم اللقاء كيف تكونون هذا ملخص مذهب الصوفية وأقوالهم في اللباس ﴿وأما السادة الاحمدية﴾ فانهم لا يتقيدون بكل ذلك ويرون الاطلاق ضمن الدائرة المباحة شرعا ولهم بذلك اذن معنوي أيضا وان يكن الاذن الشرعي هو الاذن القاطع الذي لا حاجة معه لاذن آخر الا ان بعض من تقيد بشئ مباح حصل له القيد باذن معنوي فوقف عنده ومن من الله على الاحمديين توافق معانيهم لظاهر الشرع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴿قال سيدي وابن عمي السيد ابراهيم الاعزب نفعنا الله بعلومه﴾ كنت عاشر عشرة من الفقراء مع السيد الكبير في عام ٥٦٢ ثمانيه معا فصلى بنا السيد الكبير الصبح وصلاة العيد بمكة وكنا نطوف معه بالبيت ثم توجهنا الى عرفات فرأينا الخضر عليه السلام مع سبعة أنفار من الرجال فسلموا كلهم على السيد الكبير وجلسوا اجمعا الى تمام المجلس بتمام النهار قال الخضر عليه السلام يا أبا الصفا قد جاءت لك من جانب الحق تعالى خرقة وتاج فاقبلهما والبس التاج وكان ذلك التاج من القطن الابيض واسمه طاقية والخرقة كانت من أشياء كثيرة متعددة مختلفة الالوان فكان فيها قطعة من قطن وقطعة من صوف الغنم وقطعة من شعر المعز وفيها من اللون العسلي ومن اللون الاحمر ومن اللون الازرق الصافي ومن اللون الكحلي ومن اللون الاسود وغالب ذلك كله قطن وفيها من قطع الجلد الالوان كذلك ومن قطع الحرير كذلك وفيها شئ من جلد السبع وقطعة من السندس والاصل انه كان فيها نحو من الثمانين قطعة ملونة ثم ان السيد الكبير سأل الخضر عليه السلام عن سبب اختلاف هذه الالوان وأنواع الحقائق التي بهذه الخرقة فقال له الخضر اشارة الى ان الله تعالى خلقك أعلى مقاما من سائر المشايخ وان رتبة مشيختك جامعة لسائر رتبهم وارسالها تشريفا لك واشارة الى ان عسكر فقرائك أكثر من فقرائهم ومريديك أكثر من مريديهم وانه أجاز لهم ان يلبسوا أي شئ أرادوه من الخرق على أي لون أرادوه وهذا الشئ خاص بهم دون غيرهم ﴿وأما شأنهم في السفر﴾ فقد نص عليه الجماعة وهنا مبحث لطيف قال أبو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى أربعة أشياء في سفره علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه وسمي السفر سفرا لانه يسفر عن أخلاق الرجال ﴿وكان ابراهيم الخواص﴾ لا يحمل في سفره شيأ ولا يفارقه الابر والركوة أما الابر فلمرتبة الثياب لستر العورة والركوة للطهارة ولم ير ذلك علاقة ولا تعلقا وقد رأينا في زماننا من لا يسافر الا بالوكاز وقصده ان ينسب به عن نفسه وان احتاج الى حفر قبر لمن دنت منيته ساعد على ذلك فلهذا لبسوا المزدوجات القطن الكبار لاتقاء الحر والبرد وذخيرة القطن الكفن ولا بد من شيخ يصحب في السفر

يتقدم المسافرين ويرجعون اليه فى رأيه ﴿وقال ابراهيم الخواص﴾ كنت فى سفر ومعى ثلاثة فبلغنا فى بعض المفاوز الى مسجد فبتنا فيه وحكى بعضهم ان البرد كان شديدا والمسجد بغير باب فوقف ابراهيم ليلة أجمع فى باب المسجد يمنع دخول الهواء الينا فلما أصبحنا قلنا له فى ذلك فقال خشيت عليكم البرد وأفضل السفر فى الجهاد والحج وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم وقصد المسجد الاقصى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مواضع المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى ثم السفر بنية قصد المشايخ والتبرك بهم قال النبى صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى حقت محبتى للمتحابين فىّ والمتزاورين فىّ (وقال) صلى الله عليه وسلم زر فى الله فان من زار فى الله شيعه سبعة وسبعون ألف ملك يقولون اللهم صله كما وصله فيك وناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة مقعدا وينبغى لمن عزم على السفر ان يستأذن أبويه ولا يسافر الا برضاهما واذن شيخه لئلا يتعدى حد الادب معهم ومن أدب المسافر ان لا تسبق همته خطوته قال بعضهم صحبت عبد الله المروزى فى سفر فقال لى أيما أحب اليك ان تكون الامير أو أكون أنا فقلت لا بل أنت الامير فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ مخلاة ووضع فيها زادا ووضعها على ظهره فقلت اعطنى حتى أحملها فقال أنا الامير وعليك الطاعة ثم أخذنا المطر ليلتنا أجمع فوقف على رأسى الى الصباح وعليه كساء يمنع عنى المطر فكنت أقول فى نفسى ليتنى كنت مت ولا قلت له أنت الامير ولهذا قيل سيد القوم خادمهم لان الامير يتحمل المشاق عن رعيته وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكل مسؤل عن رعيته وينبغى لمن يقدم فى السفر ان يسير بسير أضعف أصحابه ﴿حكى﴾ عن عبد الله الرازى قال خرجت من طرسوس حافيا ومعى رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاءنى فقير بحذاء فامتنعت من قبوله فقال لى رفيقى البس هذا فقد حميت وانما فتح عليك هذا النعل نسيبى فقلت ولم ذلك فقال نزعت نعلى موافقة لك (وأما أدبهم الجامع للسفر والحضر) فهو عدم التقيد بالملبس والمأكل والمشرب والظواهر والاحوال وحوادث الاكوان والتخلص من كل هذا بصدق العزيمة والهجرة من النفس والاكوان الى الله تعالى ورفع همة العقل الى المقصد الصالح بالتمكن فى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ﴿وقال فى البرهان المؤيد﴾ عليكم أى سادة بذكر الله فان الذكر مغناطيس الوصل وحبل القرب من ذكر الله طاب بالله ومن طاب بالله وصل الى الله ذكر الله يثبت فى القلب ببركة الصحبة المرء على دين خليله عليكم بنا صحبتنا ترياق مجرب والبعد عنا سم قاتل أى محجوب تزعم انك اكتفيت عنا بعملك ما الفائدة من علم بلا عمل ما الفائدة من عمل بلا اخلاص الاخلاص على حافة طريق الخطر من ينهض بك الى العمل من يداويك من سم الريا من يدلك على الطريق الامين بعد الاخلاص (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) هكذا أنبأنا العليم الخبير تظن انك من أهل الذكر لو كنت منهم ما كنت محجوبا عنهم لو كنت من أهل الذكر ما حرمت ثمرة الفكر صدك حجابك قطعك عملك قال عليه الصلاة والسلام اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع لازم أبوابنا أى محجوب فان كل درجة وآونة تمضى لك فى أبوابنا درجة وانابة الى الله تعالى صحت انابتنا الى الله قال تعالى (واتبع سبيل من أناب) أيها المتصوف لم هذه البطالة صرصوفيا حتى نقول لك أيها الصوفى ﴿أى حبيبى﴾ تظن ان هذه الطريقة تورث من أبيك تسلسل من جدك تأتيك

باسم بكر وعمرو تصرك في وثيقة نسبك تنقش لك على جيب خرقتك على طرف تاجك حسبت هذه البضاعة ثوب شعر وتاجا وعكازا ودلقا وعمامة كبيرة وزيا صالحا الا والله ان الله لا ينظر الى كل هذا ينظر الى قلبك كيف يفرغ فيه سره وبركة قربه وهو غافل عنه بحجاب التاج بحجاب الخرقة بحجاب السبحة بحجاب العصا بحجاب المسوح ايش هذا العقل الخالى من نور المعرفة ايش هذا الرأس الخالى من جوهر العقل ما عملت باعمال الطائفة وتلبس لباسهم يا مسكين ﴿يا أخي﴾ لو كلفت قلبك لباس الخشية وظاهرك لباس الادب ونفسك لباس الذل وانانيتك لباس المحو ولسانك لباس الذكر وتخلعت من هذه الحجب وبعدها تلبست بهذه الثياب كان أولى لك ثم أولى لكن كيف يقال لك هذا القول وأنت تظن ان تاجك كتاج القوم وثوبك كثوبهم كلا الاشكال مؤتلفة والقلوب مختلفة لو كنت على بصيرة من أمرك خلعت أبالك وأملك وجدلك وعمك وقميصك وتاجك وسريرك ومعراجك وأتيتنا بالله وبعد حسن الادب لبست وأظنك بعد الادب تقطع نفسك عن الثوب والعوارض القاطعة ﴿أي مسكين﴾ غشي مع وهمك مع خيالك مع كذبك مع عجبك وغرورك وتحمل نجاسة انانيتك وتظن انك على شيء وكيف يكون ذلك تعلم علم التواضع تعلم علم الحيرة تعلم علم المسكنة والانكسار ﴿أي بطال﴾ تعلمت علم الكبر تعلمت علم الدعوى تعلمت علم التعالى ايش حصل لك من كل ذلك تطلب هذه الدنيا الجائفة بظاهر حال الآخرة لبئس ما صنعت ما أنت الا كمشترى النجاسة بالنجاسة كيف تغفل نفسك بنفسك وتكذب على نفسك وابناء جنسك لا يقرب المحب من محبوبه حتى يبعد من عدوه رمى بعض المريدين ركوته في بعض الآبار ليستقى الماء فخرجت مملوءة بالذهب فرمى بها فى البئر وقال يا عزيزى وحقك لا أريد غيرك من أثبت نفسه مريدا صار مرادا من أثبت نفسه طالبا صار مطلوبا من عكف على الباب دخل الرحاب ومن أحسن القصد بعد الدخول تصدر فى غرفة الوصلة دخل على كرم الله وجهه ورضى الله عنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اعرابيا فى المسجد يقول الهي أريد منك شويهة ورأى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فى زاوية أخرى يقول الهي أريدك شتان ما بين المرادين شتان ما بين الهمتين تلعب الآمال بالعقول تلعب بالهمم كل يطير بجناح همته الى أمله ومقصد قلبه فاذا بلغ غاية همته وقف فلم يجاوزها قال تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) أى على نيته وهمته ﴿أى أخى﴾ لا تجعل غاية همتك ومنتهى قصدك ان تمر على الماء أو تطير فى الهواء يصنع الطير والحوت ما أردت طر بجناح همتك الى ما لا غاية له العارف المتمكن لا شيء عنده من العرش الى الثرى أعظم من سروره بربه والجنة وكل ما فيها فى جنب سروره بربه أصغر من خردلة ملقاة فى أرض فلاة من خساسة النفس ودناءة الهمة وقلة المعرفة اشتغالك بالنعمة عن المنعم العارفون تجردوا عن الدارين وطلبوا رب العالمين تجردوا عن النفس والولد أوحى الله تعالى الى يعقوب عليه السلام لما قال يا أسفا على يوسف الى متى تذكر يوسف أيوسف خلقك أو رزقك أو أعطاك النبوة فبعزتى لو كنت ذكرتنى واشتغلت بى عن ذكر غيرى لفرجت عنك من ساعتك فعلم يعقوب عليه السلام انه مخطئ فى ذكره يوسف فأمسك لسانه عن ذكره قال موسى عليه السلام الهي أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فقال الله تعالى أنا جليس لمن ذكرنى وقريب ممن أنس بى

أقرب اليه من حبل الوريد ﴿أى سادة﴾ هذه الخيالات الباطلة أخذتكم من واد الى واد وهذه الحجب الغليظة حولتكم من مقام الى مقام ليست الهمة ان يقف الرجل عند حجابه بل الهمة ان يفتق شراع الحجاب ويتدلى الى الرحاب صوارم الهمم تفعل ما لا يمر بالاوهام حجب القلوب لا تشق الا بسهام القلوب قال على أمير المؤمنين عليه السلام

دواؤك منك وما تبصر ● وداؤك فيك وما تشعر

وتزعم انك جرم صغير ● وفيك انطوى العالم الاكبر

العالم الاكبر العقل وقد انطوى بك ومن العالم المطوى فيك يظهر لك جرمك الذى استصغرته اذ لولا وصول جرمك الى الغاية التى تحيط بذلك العالم الاكبر وتليق له لما صار محلا للعالم المذكور فخذ بالهمة العلية على مقدار ما بلغه جرم هيكلك من الاحاطة بالعالم الاكبر الذى يمتد شعاع مادته الى كل مقام وتنتهى بوارق رسله الى كل حيطة وتشق عزائم مداركه صف كل معمعة وتبلغ نجاب فكرته الى كل حضرة به الله يعطى ويمنع ويصل ويقطع ويفرق ويجمع ويضع ويرفع وعليه جعل مدار الاكوان وهو أول مخلوق من المواد الكبرى الآدمية أنبأنا الحبيب الكريم والسيد العظيم عليه صلوات الله وتسليماته ان أول ما خلق الله العقل فاذا علمتم ما انطوى فيكم عظمتم شأن ذواتكم واحتفلتم باعلاء شرف صفاتكم حتى تسموعن منزلة الحجاب بالقوة بالجمال بالمال بالاهل بالعشيرة بالمنصب بالرياسة

﴿قال امامنا الشافعى رضى الله عنه﴾

وكل رياسة من غير علم ● أذل من الجلوس على الكناسه

العقل عاقل العلم لا يتم شرف العلم للمخلوق الا بالعقل قال جماعة باعلاء قدر العلم على العقل ولكن ذلك بالنسبة الى الله لان العلم صفته تعالى والعقل صفة المخلوق وأما بالنسبة الى علمنا وعقلنا فعقلنا أجل مرتبة وأرفع منزلة من علمنا اذ لولا العقل لما تم لنا العلم والعاقل يكبو ويصرع ولكن يؤمل له النجاح ويرجى له الخير والاحمق يصرع ويكبو ويخشى عليه القطيعة وعدم النجاح العاقل من فهم حكمة الدين ﴿بلغنا﴾ عن الامام على أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى الله عنه أنه قال كل عقل لم يحط بالدين فليس بعقل وكل دين لم يحط بالعقل فليس بدين هذا الدين أتى بأحكام ألزمنا المبلغ عليه الصلاة والسلام الاجتناب عنها ووعد وأوعد فاذا تريض العقل بالعمل والاجتناب يصل الى الاحاطة بسر الوعد والوعيد ﴿أى سادة﴾ تفكروا هل من عقل ذكى قربطبع سليم يجهل حكمة الاوامر والنواهى الدينية ويردها الا والله بل كل عاقل ذكى العقل سليم الطبع تعكف أشعة عقله على عتبة باب الامر والنهى علما بجمعهما بين خيرى الدنيا والآخرة وما بقى عندكم الا ما جاء فى الوعد من فضل الله وكرمه وفيه أبحاث علية تذكر عجائب قدرته تعالى وما جاء فى الوعيد من بطش الله وعدله وفيه أبحاث غامضة تذكر غرائب عظمة الالوهية يشهد على كونها طبعك وحجابك وفهمك وفكرك وكل ما تراه من المشهودات الكونية العلوية والسفلية تحجبك عن حقيقة كشفها عدم استعدادك وقلة قابليتك وقطيعتك ودناءة همتك أين الرياضة التى جلت عن مرآة عقلك غبار غفلتك أين متابعة الدليل الاعظم صلى الله عليه وسلم بكل ما جاء به قولا وفعلا وحالا وخلقا هات هذه النقود واطلب بعدها البضاعة أيصح لبواب الملك ان ينكر على جلاسه ما يذكرونه من زينة

داره وأمتعة بيته وحسن ألبسته وأوانيه وأسلحته ومخزوناته وشدة عقابه وبطشه في من يغضب عليه وكثرة عوائده وفوائده واحسانه الى من يحبه ويقربه كيف يصح ذلك الابواب وهو مسكين محجوب بما هو فيه من عقله ان يجتهد لاحراز رتبة المجالسة كي يرى ما رآه جلاس الملك هذا أجل من انكاره أعم مكرمة وأحسن حالا وأسلم عاقبة وأصلح شأنا اه وهذا أدب السادة الاحمدية (وأما مواسمهم) فانها الاجتماع علنا وجهرا على ذكر الله تعالى في ليالي الجمع وأيامها وعمل المحيا في ليالي الاعتكاف والفرح بالله في الايام المباركة والليالي السعيدة مع اخوانهم ومحبيهم ﴿ومن المعلوم﴾ ان الجمعة عيد المؤمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام ولكن اجعلوه يوم ذكر الا ان تخلطوه بأيام وقد اعتادوا دق الطار وهو ضرب من الدفوف في هذه الايام المذكورة والليالي المبرورة واصطلاحهم مبني على سرين السر الاول الفرح بالله واظهار شأن المسرة به سبحانه والثاني اعلاء همة السالكين وترويح قلوبهم ولا بأس بضرب الدف في الاعياد وفاقا وضرب الدف عند امامنا الشافعي رضي الله عنه مباح وهو من سوائق جمع الهمة عند أهل الذوق الذين يسمعون ضربته فيأخذون من صوته معنى (وان من شئ الا يسبح بحمده) وأما العلم الذي يرفعونه فانه ضرب من الالوية والرايات وقد كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض ورفع لاصحابه رايات ومنهم سيدنا الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه فان قال قائل ذلك كان للجهاد قلنا ذلك كان علامة الجهاد الاصغر وهذا علامة الجهاد الاكبر ولهذا كان سيدنا صاحب هذه الطريقة رضي الله عنه لا يسمح بالعلم الا لمن صلح ان يكون قائدا في هذه الطريقة عارفا بأسرارها وأحكامها وكان يأمر عسكر الفقراء بالصدق في حمل الرايات والتجرد عن الاغراض الدنيويات والادب مع الله بتطهير النفس من العوائق والعلائق وكل ما يقطع عن الباري ويقول لاتباعه والمجاهدة النفس وتحملوا لواء المجاهدة وتكذبوا أنفسكم باتباع الشهوات وموافقة النفوس ﴿وكان يقول﴾ اذا سافرتم بأعلامكم وراياتكم وجماعتكم اياكم ان تجعلوا أهل القرى والنواحي هدفا لشهوات بطونكم وسهام عيونكم واغراضكم فان كان سفركم لارشاد المسلمين أو لزيارة الصالحين فتدبروا كيفية أسفاركم ونزولكم وركوبكم وأمكنة نومكم وما يلزم لكم ولمطاياكم فلا تضيقوا صدر رجل لا في بيته ولا في طعامه ولا في ماله وليكن معكم أهبة سفركم حتى الابرة والكوز فلا تكونوا حمالا على الناس ولتكن بيوتكم المساجد والربط والاماكن الصالحة شرعا لمقامكم ومنامكم والا فيكون سفركم ثقلا على الناس وينقلب المقصد ويصير سيركم وحالكم مضادا لحال السلف وسيرهم ومقاصدهم ولا تكونوا حرجا على المسلمين واذا سافرتم فأحسنوا السفر بالعبادة والصلاح والزهد والتقوى فان السفر يسفر عن أخلاق الرجال وأصلحوا المعاملة في سفركم مع أنفسكم بالذكر والفكر والحال الصادق ومع البقاع بنشر أسرار الذكر فيها وبث كلمة التوحيد والارشاد الى الله في جوانبها ومع رفقائكم بالخلق الحسن والبشر والمعاونة وطيب الطور واللسان ومع الناس بالانس والنصيحة وعذوبة الكلام ومع المطايا بالرفق والنظر الى مطعمها ومشربها وحملها بما يناسب قوتها واياكم وظلم أنفسكم واياكم ان تشكو البقاع الى الله منكم أو ان يساء رفقاؤكم أو الناس الآخرون من سوء أخلاقكم وأعمالكم واياكم وظلم مطاياكم فانها كظلم الناس والظلم

ظلمات يوم القيامة ولا ينال عهد الله الظالمين ولو أنهم من ذرية خليل الله ابراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى على لسانه المبارك حين قال (ومن ذريتي) قال تعالى له (لا ينال عهدي الظالمين) انتهى كلامه المبارك رضي الله عنه ﴿وفي هذا﴾ من أسرار الادب مع الله تعالى في المواسم والاسفار ما فيه بلاغ وأما بعض ظهورات أحوالهم العلية في أثناء مواسمهم من الخوارق التي تصدر ببركة صاحب الطريقة على أيدي المريدين والمحبين كالسقوط من الاعلى الى الاسفل وشرب السم والضرب بالسيوف ودخول الافرنة وركوب السباع وأخذ الحيات فكلها مسبوقة بمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالسقوط من الاعلى الى الاسفل مسبوق باسقاط ابراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق من الاعلى للاسفل واطفاء النار أيضا معجزة ابراهيمية معلومة وشرب السم فهو من معجزات النبي عليه الصلاة والسلام وبرء المجروح فهو أيضا من معجزاته عليه الصلاة والسلام واذلال السباع فقد أجراه الله على يد الصحابي الجليل عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنهما وعلى يد الامام الجليل سيدنا علي الرضا ابن الكاظم عليهما السلام وكلها كرامة أكرم الله بها عبده ووليه سيدنا السيد أحمد رضوان الله عليه وسرت في اتباعه ومحبيه وكل كرامات الاولياء معجزة للنبي الاعظم الاكرم صلى الله عليه وسلم وهذه الخوارق أجاز رجال هذه الطريقة العلية ربط القلب والهمة بصاحب الطريقة لاستعمالها في ثلاثة مواطن * الاول لاحياء السنة وقمع البدعة تجاه أهل الزيغ من المارقين والكافرين * الثاني للتخلص من ظلم أو لاستخلاص أحد المسلمين أيضا من ظلم ظالم وغدر غادر * الثالث لتزييد يقين السالكين وتقوية اعتقادهم وكل هذه المقاصد المباركة عائدة الى الله ولوجه الله وفي غير هذه المواطن الثلاث وعلى غير هذه المقاصد فالمتجرئ على ربط القلب وجمع الهمة لاستعمال مثل هذه الآثار الجليلة الاحمدية فهو مؤاخذ من صاحب الطريقة مسؤول عنه بين يدي الله ولا يظلم ربك أحدا وقد بنى رجال هذه الطريقة قيامهم وقعودهم وحركاتهم وسكناتهم على رد الاعمال ونتائجها في كل حال لله تعالى كما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو طريق أهل التوفيق الذين لا يدخلون أحدا في البين طرفة عين رضي الله عنهم ورضوا عنه وان من تدبر هذه الدقائق المنصوصة في هذا المبحث علم ان هذه الطائفة المباركة جمعوا همهم على الله وصرفوها لله وما انحرفوا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم أهل الله وخاصته نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ومن وظائفهم﴾ عدم ضياع الوقت والاشتغال بعد العبادات المفروضة بالذكر والنوافل وتلاوة احزاب صاحب الطريقة وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتضرع الى الله به وبأحباب الله أجمعين وبصاحب الطريقة رضي الله عنه ﴿تنبيه﴾ احزاب سيدنا ومولانا السيد أحمد رضي الله عنه جامعة للذكر ولبعض الآيات القرآنية وللثناء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفيها من الادعية المأثورة المباركة وقد أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على الدعاء الذي دعا الله به من قبل أنفسهم بلا تعليم منه أروا حنا له الفداء وهذا مأخذ العارفين وقد أمر الله العباد بالدعاء في آيات كثيرة ولا حاجة لبسط الادلة عند المعتقد ولا حجة للمنتقد والله ولي الهداية ومنه العناية ﴿نقل﴾ للفقيه المقدم الورع البركة الشيخ أحمد الغزالي عن شيخه الشيخ العارف بالله عبد الملك ابن حماد الموصلي أحد اجلاء خلفاء سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله

عنه ان شيخه سيدنا المشار اليه والمعول عليه أجاز أصحابه بقراءة حزبه الجليل المعروف بين
السادة الرفاعية بالسيف القاطع واخبرهم انه اذن بقراءته فى عالم المعنى من جده رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتفقت كلمة هذه الطائفة على أن من داوم على قراءته لايخذل ولا يغلب
ولايهان ولايفضح ولايخزى بحول الله وقوته ويدوم له الفتح والخير والبركة والاقبال
وصلاح الحال ويكون بعين الله وظل رسوله صلى الله عليه وسلم وتلحظه بركة الروح الطاهرة
الرفاعية وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ﴿الحمد لله﴾ الذى خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين ونجيناه
من الغم وكذلك ننجى المؤمنين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
فوقاه الله سيئات مامكروا ماهم ببالغيه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله
سميع عليم وسنقول له من أمرنا يسرا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة
لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا وذلك جزاء الظالمين ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وأنا له لحافظون انه لذو حظ عظيم
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على
ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) فصب عليهم ربك سوط عذاب وتقطعت بهم الاسباب
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس فلما رأينه أكبرنه
وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء شاكرا لانعمه
اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتاه الله الملك ورفعناه مكانا عليا وقربناه نجيا وكان
عند ربه مرضيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (أعداؤنا لن يصلوا الينا
بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وان يريدوا ان
يخدعوك فان حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى
الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم هم العدو فاحذرهم
قاتلهم الله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب
من الله سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا واذا أراد الله بقوم سوأ فلا مرد له
خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من
خشية الله فلا تبتئس بما كانوا يعملون ولا تك فى ضيق مما يمكرون فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون انا كفيناك المستهزئين فسلام لك من أصحاب اليمين لا تخف نجوت من
القوم الظالمين لا تخاف دركا ولا تخشى انى لا يخاف لدى المرسلون لا تخف ولا تحزن اننى
معكما أسمع وأرى لا تخف انك أنت الاعلى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم اذا
أخرج يده لم يكد يراها وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
ليذوق وبال أمره ولا يحيق المكر السيء الا بأهله وخشعت الاصوات للرحمن فلا

يضروك شيأ انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فاصبر لحكم ربك فاصبر صبرا جميلا ولولا أن
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أليس
الله بكاف عبده ومن أصدق من الله قيلا وينصرك الله نصرا عزيزا (أعداؤنا لن يصلوا
الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ملعونين
أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا وذلك جزاء الظالمين انك
اليوم لدينا مكين أمين ورفعنا لك ذكرك وألقيت عليك محبة مني انى اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي انى جاعلك للناس اماما انا فتحنا لك فتحا مبينا (أعداؤنا لن يصلوا
الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فأغشيناهم فهم
لا يبصرون انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم
الغافلون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون انا جعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على
أدبارهم نفورا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا أفرأيت من اتخذ الهه هويه
وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة عليهم دائرة السوء وغضب
الله عليهم فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم دمر الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله
أركسهم بما كسبوا وذلك جزاء الظالمين ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم وقل ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ان معي ربي سيهدين عسى ربي أن يهديني
سواء السبيل ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
وألحقني بالصالحين أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت
أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والارض انه كان بي حفيا وجعلني نبيا
وجعلني مباركا أينما كنت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (أعداؤنا لن يصلوا
الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) صم بكم عمي
فهم لا يعقلون صم وبكم في الظلمات يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وذلك جزاء الظالمين انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وما
بكم من نعمة فمن الله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يا أيها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويومئذ يفرح

المؤمنون

المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا
وفى الآخرة فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والله من
ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فلا
تخشوهم قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة تصيبهم بما صنعوا قارعة وما ينظر هؤلاء
الا صيحة واحدة كأنهم خشب مسندة أولم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة
فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا واذكروا اذ أنتم
قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآويكم يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم يا أيها الناس اذكروا
نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو عسى ربكم ان
يهلك عدوكم عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكر
أولئك هو يبور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فأخذناهم
أخذ عزيز مقتدر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر قل أن هدى الله هو الهدى يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
(أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من
الاحوال) وما لهم من ناصرين وذلك جزاء الظالمين عليهم دائرة السوء دمر الله عليهم
أولئك فى الاذلين فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ان الله لا يصلح عمل المفسدين
وأن الله لا يهدى كيد الخائنين فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ان الله يدافع
عن الذين آمنوا يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم الله حفيظ عليهم طوبى لهم وحسن مآب
وهم من فزع يومئذ آمنون أولئك لهم الامن وهم مهتدون أولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولقد اخترناهم على علم على العالمين
واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وان
جندنا لهم الغالبون فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الا قيلا سلاما سلاما
وينقلب الى أهله مسرورا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على
ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
ومزقناهم كل ممزق سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاستمسك
بالذى أوحى اليك انك على صراط مستقيم فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فلا أقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانه لهدى ورحمة للمؤمنين هو الذى أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله
وآياته يؤمنون لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا وكان الله على كل شئ مقيتا قل لو كان البحر مدادا

لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا (أعداؤنا لن يصلوا الينا
بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال ولا الى قومنا)
فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا
وجعلنا لمهلكهم موعدا ولن تفلحوا اذا أبدا وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ان هؤلاء متبر ما هم فيه
وباطل ما كانوا يعملون وخسر هنالك المبطلون أم تحسب ان أكثرهم يسمعون
أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا أولئك هم الغافلون كذلك يطبع
الله على قلوب الذين لا يعلمون (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم
على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون والله
أركسهم بما كسبوا هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على
ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ان ربى على صراط مستقيم والله من ورائهم
محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله
وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين (ومن أوراده
رضى الله عنه فى كل يوم) سورة سبح اسم ربك الاعلى لآخرها مائة مرة ولا اله الا الله بعد
كل صلاة مائتين واحدى وعشرين مرة ولا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله
الصادق الوعد الامين فى كل يوم مائتين وثلاثة وعشرين مرة (ومن أوراده قدس الله
سره) اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها
ونور الابصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم فى كل يوم مائة مرة (ومنها) اللهم صل على
سيدنا محمد صلاة تكتب بها السطور وتشرح بها الصدور وتهون بها جميع الامور برحمة
منك يا عزيز يا غفور وعلى آله وصحبه وسلم فى كل يوم مائة مرة (ومنها) اللهم صل على
سيدنا محمد النبى الامى الطاهر الزكى صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب وعلى آله وصحبه
وسلم فى كل يوم مائة مرة (ومنها) أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب
اليه من كل ذنب أذنبته عمدا أو خطأ سرا أو علانية من الذنب الذى أعلم ومن الذنب الذى
لا أعلم انه هو يعلم وأنا لا أعلم وهو علام الغيوب وغفار الذنوب وستار العيوب وكشاف
الكروب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فى كل يوم مائة مرة انتهى (ومن أوراده
قدس سره العزيز فى كل ليلة جمعة) سورة يس مرة واحدة وسورة سبح اسم ربك الاعلى
لآخرها سبع مرات والاسماء الحسنى مائة مرة ولا اله الا الله ألف مرة وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائتين وخمسة
وعشرين مرة (ومن أوراده قبل طلوع الشمس فى يوم الجمعة) اللهم صل على سيدنا
محمد النبى المليح صاحب المقام الاعلى واللسان الفصيح وعلى آله وصحبه وسلم اللهم
بالله صل على سيدنا محمد ومن والاه عدد ما تعلمه من بدء الامر ومنتهاه وعلى آله وصحبه وسلم
الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين أنت لها ولكل كرب عظيم يارب فرج عنا بفضل
بسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة (ومن أوراده الشريفة) اللهم أنت ربى فنعم الرب وأنت
حسبى فنعم الحسب ترزق من تشاء وأنت على كل شئ قدير اللهم ما كان منك فمنك وما كان

من غيرك فنك أنت أنت وكل شئ منك أنت قامت بقدرتك الاشياء و بسطت الارض ورفعت السماء فلا قبلك شئ ولا بعدك شئ فأسألك بقدرتك على كل شئ ان تسخرلى كل شئ وان تغفرلى كل شئ ولا تسألنى عن شئ انك قادر على كل شئ وأنت على كل شئ قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ اللهم انى أستغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك من كل ماوعدتك به من نفسى ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل عملته أردت به وجهك وخالطه غيرك وأستغفرك ياعالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته فى ضياء النهار وسواد الليل فى ملاء وخلا وسر وعلانية ياحليم يا كريم اللهم أصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم سلم أمة محمد اللهم اغفر لامة محمد اللهم اغفرلى ولمن آمن بك ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ﴿ومن أوراده المباركة﴾ سورة الواقعة وبعدها منها ﴿اللهم﴾ صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿اللهم﴾ انى أسألك بمعاقد العز من عرشك وبمنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم وباسمك الاعلى وبكلماتك التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباشراق وجهك ان تصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وان تعطينى رزقا حلالا طيبا ياطالبا غير مطلوب وياغالبا غير مغلوب ياواسع المغفرة ويارازق الثقلين ويا خير الناصرين ﴿اللهم﴾ ان كان رزقى فى السماء فأنزله وان كان فى الارض فأخرجه وان كان بعيدا فقربه وان كان عسيرا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لى فيه ﴿اللهم﴾ اجعل يدى اليد العليا بالاعطاء ولا تجعل يدى اليد السفلى بالاستعطاء يافتاح يارزاق يا كريم ياعليم ﴿اللهم﴾ سخر لى رزقى واعصمنى من الحرص والتعب فى طلبه ومن التدبير والحيلة فى تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله ﴿اللهم﴾ تول أمرى بذاتك ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك واهدنى الى صراطك المستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ بعد البسملة اللهم ياميسر كل عسير يسر مرادى بفضلك الواسع فى كل يوم مائة مرة ﴿ومنها﴾ بعد كل صلاة مفروضة خمس مرات بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا تؤتنى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولا تكشف عنى سترك ولا تجعلنى مع القوم الظالمين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأستغفرك وأتوب اليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ومنها﴾ هذه الصلاة الشريفة بعد كل صلاة أربع مرات قال حضرة القطب الكبير قدس الله سره ان من يداوم على هذه الصلاة الشريفة فى كل يوم بعد صلاة الصبح على أى مراد ونية تحصل حاجته باذن الله تعالى ومن قرأها اثنتى عشرة ألف مرة يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا واذا داوم عليها أربعين صباحا لكل حاجة ولدفع كل مهمة وعلى أى مقصد كان يحصل بعناية الله تعالى وهى هذه الصلاة المباركة ﴿اللهم﴾ صل على سيدنا محمد النبى الامى القرشى بحر أنوارك ومعدن أسرارك وعين عنايتك ولسان حجتك وخير خلقك وأحب الخلق اليك عبدك ونبيك الذى حققت به الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم سبحان ربك رب

العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة اعقاب الصلوات بالاوقات الخمس دائما﴾ اللهم انى أسألك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن العيش أرغده ومن العمر أسعده ومن الاحسان أتمه ومن الانعام أعمه ومن الفضل أعذبه ومن اللطف أنفعه ﴿اللهم﴾ كن لنا ولا تكن علينا ﴿اللهم﴾ اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدوّنا وآصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا ومآلنا واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومنّ علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفى دينك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا والى رضوانك معادنا ﴿اللهم﴾ ثبتنا على نهج الاستقامة وأعذنا فى الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة ﴿اللهم﴾ خفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا واخواننا من النار ياعزيز ياغفار يا كريم ياستار ياحليم ياجبار ياالله ياالله ياالله ﴿اللهم﴾ أرنى الحق حقا وارزقنى اتباعه وأرنى الباطل باطلا وارزقنى اجتنابه ولا تجعل علىّ متشابها فأتبع الهوى ﴿اللهم﴾ انى أعوذ بك أن أموت فى طلب الدنيا برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وهذا الدعاء الذى ذكرناه مروى عن الامام الغزالى رحمه الله بكتابه ﴿ومن أوراده الشريفة هذا الدعاء﴾ وكان يقرؤه كل ليلة بعد العشاء ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم سر بنا فى سرب النجابة ووفقنا للتوبة والانابة وافتح لادعيتنا أبواب الاجابة يامن اذا دعاه المضطر أجابه يامن يقول للشئ كن فيكون اللهم انا نسألك بالخليل فى منزلته والحبيب فى مرتبته وبكل مخلص فى طاعته أن تغفر لكل منازلته يارحيم ياكريم اللهم يالطيف يارزاق ياقوى ياخلاق نسألك تولها اليك واستغراقا فى محبتك ولطفا شاملا جليا وخفيا ورزقا طيبا هنيا مريا وقوة فى الايمان واليقين وصلابة فى الحق والدين وعزا بك يدوم ويخلد وشرفا يبقى ويتأيد لا يخالطه تكبرا ولا عتوا ولا ارادة فساد فى الارض ولا علوا انك سميع قريب مجيب برحمتك ياأرحم الراحمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ اللهم صل على النور اللامع والقمر الساطع والبدر الطالع والفيض الهامع والمدد الواسع والحبيب الشافع والنبى الشارع والرسول الصادع والمأمور الطائع والخاطب السامع والسيف القاطع والقلب الخاشع والطرف الدامع صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأولاده الكرام وأصحابه العظام وأولادهم الفخام وأتباعهم من أهل السنة والاسلام على ممر الليالى والايام ماناح الحمام وجنّ الظلام وحج مسلم وصام وقعد فتى وقام ونطق بحرف من كلام على مدى الدهور والايام الى يوم الزحام وعلى اخوانه الانبياء العظام عليهم وعلى آلهم وأصحابهم أفضل الصلاة والسلام ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ هذه الصلاة واسمها جوهرة الاسرار وهى مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالى ومعانى الاسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية وهى

﴿اللهم﴾ صل وسلم وبارك على نورك الاسبق وصراطك المحقق الذى أبرزته رحمة شاملة لوجودك وأكرمته بشهودك واصطفيته لنبوتك ورسالتك وأرسلته بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا نقطة مركز الباء الدائرة الاولية وسر أسرار الالف القطبانية الذى فتقت به رتق الوجود وخصصته بأشرف المقامات بمواهب الامتنان والمقام المحمود وأقسمت بحياته فى كتابك المشهود لاهل الكشف والشهود فهو سرك القديم السارى وماء جوهر الجوهرية الجارى الذى أحييت به الموجودات من معدن وحيوان ونبات قلب القلوب وروح الارواح واعلام الكلمات الطيبات القلم الاعلى والعرش المحيط روح جسد الكونين وبرزخ البحرين وثانى اثنين وفخر الكونين أبى القاسم أبى الطيب سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ هذه الصلاة المباركة واسمها مددا لمسترشد من جانب المرشد من داوم على قراءتها فى كل يوم صباحا ومساء ثلاث مرات مع الاخلاص بلا شبهة يحصل له مدد عظيم من جانب الرسول الكريم ويموت على الايمان بفضل الله ويحشر تحت لواء النبى صلى الله عليه وسلم ببركته عليه الصلاة والسلام ولها أسرار غريبة وبركات عجيبة ومن آدابها قبل القراءة وبعد القراءة الفاتحة للنبى عليه الصلاة والسلام ولجميع النبيين والمرسلين وأصحابه والتابعين وفاتحة مخصوصة لروح صاحب الصيغة سيدى السلطان أحمد الرفاعى قدس سره وهى هذه ﴿اللهم﴾ أنت المطلع على الاسرار الخفية والعالم بالاشياء الكلية والجزئية دار بسر قدرتك مدار الاكوان وظهر بمعنى حكمتك مظاهر الايمان والعرفان الكلام عندك تكفى النية والسر عندك كالعلانية اسمك على عظيم وعلمك بغيبك قديم تنزهت ذاتك عن مشابهة الذوات وجلت صفاتك عن مماثلة الصفات حجبت نفسك بنفسك عن أبصار خلقك فالخلق كلهم فى بحر العجز عن ادراك حقيقة هذا السر وأظهرت نور قدرتك لكل شئ فكل شئ حائر فى فهم أصل ذلك النور نور قدرتك منك وأنت من نفسك فلا شك ولا حيرة فى هذا المعنى جل ثناؤك وتقدست أسماؤك سبحانك لا نحصى ثناء عليك كيف وكل ثناء يعود اليك جل عن ثنائنا جناب قدسك أنت كما أثنيت على نفسك جلى لامع نور معرفتك لامع فى سماء أفئدة العارفين وخفى مبهم سر حقيقتك مكتوم فى أرض قلوب الواصلين لا يطلع عليك الا أنت ولا يعرفك غيرك معرفة الواصلين عين عجزهم عن معرفتك وجهل العارفين غاية معرفتهم بك العجز العجز عن معرفة ذاتك وعن حصر صفاتك أحل لنفسى من طى مشكلات وهما عقد بسر قولك لنبيك قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد عقدت أسرار حكمتك فى قلبى فنفثت عن خاطرى أوهام طى المشكلات فلا يحتاج أمر معرفتى لك عند الدليل والاثبات عرفتك وعقدت هنا الرمزى وجعلت غاية معرفتى عجزى سبحانك ما أعظم شأنك وما أعز سلطانك وما أجل برهانك خطفت لوامع بوارق بواهر أسرارك العقول وكشفت مظاهر آثار حقائق عظمتك عجز أهل الادلة والنقول الدليل عليك حاجة الكل اليك ووقوف الكل بين يديك معانى سلطنتك منزهة عن التحويل

وحقائق عظمتك لا تحتاج للدليل فالدليل أنصان أدرك بالجملة والتفصيل والنقل الاقوى قدرتك لمن فهم زبدة التقصير والتطويل غاية معاريج الاولياء العارفين الوقوف عند ساحل بحر هذا الميدان ومنتهى مراتب معرفة الصلحاء الواصلين القاء الذمام فى هذا المقام وقبض العنان فأسألك الهى بسر مددك الحقيقى الذى وضعته فى صناديق عقول الكاملين وبنور عنايتك الصمدانية الذى نورت بها بيوت قلوب الصالحين وبباهر معنى سر اسمك الاجل الاعظم الذى زلت له الجبال وخضعت لسطوة سلطنة قهره هامات فحول الرجال وبتجلى نور ذاتك المحرق بنار جلال عظمته الطود الشامخ والجبل الراسخ وخر لذلك موسى صعقا من هيبة سر ذلك التجلى الجليل والمعنى الباهر النبيل فلا شئ فى الكونين الا وعبادة عليه ولا لسان فى الدارين الا وعين نداه يا من الكل منه والكل اليه فبحقيقة ذلك صل على المرشد لذلك نبيك الاقرب وحبيبك المنتخب جوهرة خزانة قدرتك وعروس ممالك حضرتك وسلطان مدينة أهل معرفتك وتاج هامات المشرفين بنبوتك ورسالتك امام الانبياء وخاتم المرسلين ومقدام الامراء وملجأ العاجزين مدار فلك الاحسان والكنز الخفى الذى به عرفناك فكفى به برهان عين علمك المكنون بحر سر معنى ن ودقيقة أمرك المصون بتجلى باهر اشارة كن فيكون واسطة الكل فى مقام الجمع ووسيلة الجميع فى تجلى الفرق رحمة للعالمين قبل العالمين وامام الانبياء والمرسلين قبل أن يخلق آدم من الطين أقرب خلقك وأجل عبادك وأحسن عبيدك وأجل عبادك سرك الباهر الذى جعلته كعبة لاهل الارض والسماء ونورك الظاهر الذى لاجله علمت آدم الاسماء وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين واغفر لنا ولوالدينا ولوالدوالدينا ولمشايخنا ولمشايخ مشايخنا ولاخواننا المسلمين وأحينا بحقه على ملته وأمتنا على حقيقة شريعته واحشرنا فى زمرته أجمعين واجعلنا بجواره فى الجنة مقيمين وبظلاله العالى هنا وهناك آمنين وصل وسلم على جميع اخوانه من النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ هذه الصلاة المباركة وهى معروفة بين أئمة السادات الرفاعية بروح الطالب وهى مجربة مع المداومة لنجاح الامور ولحصول المطلوبات ولقضاء الحاجات ووسيلة لقرب الطالب من الله تعالى ولتحقيق الاسرار فى قلب الطالب وسببا لتوجه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعطف لذلك القارئ ولها أسرار عجيبة وأنوار عظيمة وهى هذه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم صل على روح السر الكائن بسر الروح روح الطالب ومحل طلب أرباب المطالب راء رحمتك المبرقع بسر قولك وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وواو ورود وحيك المنزل عليه بلسان عربى مبين وحاء حقيقتك المطمئن بحصن والله يعصمك من الناس والمفتخر بباهر سر انا كفيناك المستهزئين روح المعرفة الساكن بجسم الحقيقة المتحرك فى أعضاء الطريقة الواقف بميدان الشريعة الناطق بكلامك القديم الآتمر بأمرك الفخيم الممدوح بقولك وانك لعلى خلق عظيم الموصوف بالايادى الطويلة والاحوال النبيلة والمكارم الجزيلة والاخلاق الجميلة والذات الفضيلة القائم بأوامرك الكثيرة والقليلة روح العناية المتوطن بقلب الصدق المتكلم بلسان الحق الهادى لجميع الخلق القائم بالاحسان والرفق حامل

لواء العز فاتح مغلاق الرحمن سر مظهر الانس مظهر سر القدس صاحب المعجزات الباهرات والبينات القاهرات حماية اللاجين وقاية الخائفين عناية العارفين هداية الكاملين فتوح السالكين روح الطالبين روح الوصول السالك بطريق القرب الموصول بجد الرب الموصل لمقام الحب المذكور بجملة الكتب محراب مسجد القبول مسجد محراب الوصول سيف الحق المسلول كرم الله المأمول عين الخلق بصر الصدق حسن الخلق حلو النطق آية الله الكبرى مصدر خطاب المدد الاعلى بسبحان الذى أسرى روح النعيم نعيم الروح ختام الانبياء نظام العظماء باب الاولياء ملاذ الصلحاء تجلى الحق بالوجوه والانواع حقيقة التجلى بالاتضاع والارتفاع مآل الطالب آمال المطالب أمل الراغب روح الطالب روح السر روح المعرفة روح العناية روح الوصول روح النعيم بهجة الكل مدد الكل حقيقة الكل سر الكل معرفة الكل عناية الكل وصول الكل نعيم الكل سيد الكل فالكل لاجله كان وبه انتظم فكان معنى الكل لذوى الادراك بمعنى لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وسلم اللهم عليه وعلى آله وأصحابه الواقفين ببابه القائمين بأمر جنابه وعلى أولاده وأولادهم والتابعين لهم بهم على منهج الحق المبين ليوم الدين واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاخواننا المسلمين وألحقنا وإياهم بالصالحين واحشرنا جميعا بزمرة نبينا الطاهر الامين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب واسمه حزب الحصن﴾ وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائى احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدنى استغثت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم أبديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت ياحامل العرش عن حملة العرش ياشديد البطش ياحابس الوحش احبس عنى من ظلمنى واغلب من غلبنى كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب المبارك﴾ واسمه حزب الستر وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم انى أسألك بسر الذات وبذات السر هو أنت أنت هو لا اله الا أنت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوى وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ختمت على نفسى ودينى وأهلى ومالى وولدى وجميع ما أعطانى ربى بخاتم الله القدوس المنيع الذى ختم به على أقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين ﴿ومن أحزابه هذا الحزب الشريف﴾ واسمه حزب البركات وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم انى أسألك بعظمتك الجليلة وبذاتك الجميلة وبيد قدرتك الطويلة وبمظهر معنى غيبك وبباهر حكمة قدسك وبدقيقة عنوان علمك وبسرك الذى لا يطلع عليه أحد غيرك وبحقائق أسمائك كلها ما علمت منها وما لم أعلم يا الله يارحمن يارحيم ياملك ياقدوس ياسلام يامؤمن يامهيمن ياعزيز ياجبار يامتكبر ياخالق يابارئ يامصور ياغفار ياقهار ياوهاب يارزاق يافتاح ياعليم ياقابض ياباسط ياخافض يارافع يامعز يامذل ياسميع يابصير

ياحكم ياعدل يالطيف ياخبير ياحليم ياعظيم ياغفور ياشكور ياعلي ياكبير ياحفيظ
يامقيت ياحسيب ياكريم يارقيب يامجيب ياواسع ياحكيم ياودود يامجيد ياباعث
ياشهيد ياحق ياوكيل ياقوى يامتين ياولي ياحميد يامحصى يامبدئ يامعيد يامحيي يامميت
ياحي ياقيوم ياواجد ياماجد ياواحد ياأحد يافرد ياصمد ياقادر يامقتدر يامقدم يامؤخر
ياأول ياآخر ياباطن ياظاهر ياولي يامتعال يابر ياتواب يامنتقم ياعفو يارؤف يامالك
الملك ياذا الجلال والاكرام يامقسط ياجامع ياغني يامغني يامعطي يامانع ياضار يانافع
يانور ياهادي يابديع ياباقي ياوارث يارشيد ياصبور يامن لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين وأنت أرحم الراحمين وقد جئت بذنبي وتجردت من عذرى فسامحني واغفر
ذنوبي وكل مقاماتى بك فى السر والجهر وجمل فؤادى بعنايتك واكفني بفضلك وقنى شر
أعدائى وتوفني مؤمنا أنا وأهلي واخوانى وولدى وشيخي ومقرى والمسلمين أجمعين واكفني
شر الحاسدين وشر عداوة المعادين وارفع رتبتي واغنني عن خلقك وأرض عني مشايخي
وقيدني لخدمتهم بطاعتك وصل على نبيك الذى اخترته من جوهر خلقك محمد صلى الله عليه
وسلم وارض بحقه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وعن الستة الكرام البررة الذين بايعوه
تحت الشجرة وعن الحسن والحسين وعن أمهما وعن أتباعهم أجمعين وعن التابعين لهم
الى يوم الدين واغفر لى انك على كل شئ قدير واغفر لاخواننا فى طريقنا وللآخذين منهم
والمقلدين عنهم واغفر لاصحاب كل طريقة ومنهج وعطف علينا قلوب أوليائك وأحبابك
واغفر لهم بفضلك وأيد ولى أمرنا بالنصر وسلكه فى سبيل الشريعة فى كل أمر وجازه على
حفظ الدين المحمدى بالعز واشغل الناس له بدعاء الخير وميل قلوب أمة محمد أجمعين لسيرنا
وطريقنا وقدنا واياهم الى تقوى تجبل عطفك وهيئ لنا آمالنا بالخير والاقبال واكفناهم
زماننا هذا وصروف غمه وبدعه واغفر بفضلك العميم لكافة المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين
وعلى آلهم وصحبهم أجمعين والحمد لله رب العالمين اللهم أمتنا وأحينا على حقيقة لا اله الا الله
﴿وهنا﴾ الواجب على الاخوان أن يقرؤا كلمة التوحيد خمسة وعشرين مرة ويقولون لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأهل بيته
الطيبين الطاهرين أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى نية القبول لروح
حضرة الرسول ولارواح المشايخ الكرام وأهل الطريقة العلية الرفاعية وكافة أصحاب
الطرق ولقبول الدعاء ورد القضاء ونجاح الامور واصلاح القلوب الفاتحة ثم يقولون سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده
ورواتبه المباركة هذا الورد الشريف﴾ الذى تلقاه من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة وأخذ به عليه عهده ولقنه اياه فى عالم المعنى وذكر الثقاة انه من قرأه فى عمره مرة
واحدة حرم الله جسده على النار ورفع له بعمل أهل الثقلين ونظر اليه فى كل يوم سبعين مرة
وفتح له أبواب خيرى الدنيا والآخرة وأماته على الايمان التام من غير فتنة وباهى به الملائكة
فى كل يوم سبعين مرة وكذلك من حمله أو سمعه أو دفنه معه فى قبره وهو هذا الدعاء الشريف
المبارك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم اجعلنا ممن ركبت على جوارحهم من المراقبة غلائظ

القيود وأفقت على سرائرهم من المشاهدة رقائق الشهود فهجم عليهم انس الرقيب مع
القيام والقعود فنكسوا رؤسهم مع الخجل وجباههم للسجود وفرشوا الفرط ذلهم على بابك
نواعم الخدود فأعطيتهم برحمتك غاية المقصود صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ﴿اللهم﴾
ارزقنا منك طول الصحبة ودوام الخدمة وحفظ الحرمة ولزوم المراقبة وانس الطاعة
وحلاوة المناجاة ولذة المغفرة وصدق الجنان وحقيقة التوكل وصفاء الود ووفاء العهد
واعتقاد الوصل وتجنب الزلل وبلوغ الامل وحسن الخاتمة بصالح العمل صل على محمد
خير البشر وسلم ﴿اللهم﴾ يامن أجرى محبته فى مجارى الدم من المشتاقين وقهر سطوات
الشك بحسن اليقين أثبتنا اللهم فى ديوان الصديقين واسلك بنا مسالك أولى العزم من
المرسلين حتى نصطلح بواطننا من لطائف المؤانسة ونفوز بالغنائم من تحف المجالسة
﴿وألبسنا اللهم﴾ جلباب الورع الجسيم وأعذنا من البدع والضلال الاليم فقد سألناك
بصدق الحاجة والاعتذار والاقلاع عن الخطايا بالاستغفار أمرتنا اللهم بالسؤال
فناجاتك قلوبنا بالافتقار ونظرت اليك مقل الاسرار بسلطان الاقتدار فاجبر
اللهم ذل انكسارنا بلطف الاقتدار وجنبنا اللهم الاصرار من فتون الاشرار حتى تسلك
بنا سبل أولى العزم من الاخيار وصل على محمد وعلى آل محمد الاطهار وسلم ﴿اللهم﴾
يامن حمل أولياءه على النجب السباق ورفعهم بأجنحة الزفير والاشتياق وأجلسهم على
بساط الرهبة وحسن الاخلاق وأهطل على لممهم سحب الآماق وشعشع أنوار شموس
المعرفة فى قلوبهم كبرق الشمس عند الاشراق وكشف عن عيونهم حنادس الظلم واجلسهم
بين يديه بتفريد القلوب واتصال العزم والطمأنينة وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
سادات البشر وسلم ﴿اللهم﴾ ارخص علينا مايقربنا اليك واغل علينا مايباعدنا عنك
واغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك بكرمك اخلص أعمالنا وبارادتك اجعلنا
نتوكل عليك وبعونتك اجعلنا نستعين بك اللهم بجاه أهل الجاه وبحل أصحاب الحل وبحرمة
أصحاب الحرمة وبمن قلت فى حقه ألم نشرح لك صدرك اشرح اللهم صدورنا بالهداية
والايمان كما شرحت صدره ويسر أمورنا كما يسرت أمره ويسر لنا من طاعتك طريقا سهلة
ولا تؤاخذنا على الغرة والغفلة استعملنا فى أيام المهلة بما يقربنا اليك وبرضيك منا صل على
محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم ﴿اللهم﴾ أطلق ألسنتنا بذكرك وطهر قلوبنا عما سواك وروح
أرواحنا بنسيم قربك واملأ أسرارنا بمحبتك واطو ضمائرنا بنية الخير للعباد وألف أنفسنا
بحلمك واملأ صدورنا بتعظيمك وحيز كليتنا الى جنابك وحسن أسرارنا معك واجعلنا ممن
يأخذ ماصفا ويدع الكدر ويعرف قدر العافية ويشكر عليها ويرضى بك كفيلا لتكون
له وكيلا ووفقنا التعظيم عظمتك وارزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم تباركت وتعاليت
ياذا الجلال والاكرام لا اله الا أنت سبحانك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك ﴿اللهم﴾ انى أسألك بأحدية ذاتك ووحدانية أسمائك وفردانية
صفاتك ان تؤتينا سطوة من جلالك وبسطة من جمالك ونشطة من كمالك حتى يتسع
فيك وجودنا ويجتمع عليك شهودنا وتطلع على شواهدنا فى مشهودنا اطلع اللهم فى ايل
كوننا شمس معرفتك ونور أفق عيننا بنور بيان حكمتك وزين سماء زيننا بنجوم محبتك

واستهلك أفعالنا فى فعالك واستغرق تقصيرنا فى طولك واستمحض ارادتنا فى ارادتك
واجعلنا اللهم لك عبيدا فى كل مقام قائمين بعبوديتك متفرغين لالوهيتك مشغولين
بربوبيتك لانخشى فيك ملاما ولاندع عليك غراما رضنا اللهم بما ترضى والطف بنا فيما
يتنزل من القضا واجعلنا لما يتنزل من الرحمة من سمائك أرضا وافننا فى محبتك كلا وبعضا
صحح اللهم فيك مرامنا ولاتجعل فى غيرك اهتمامنا واذهب من الشر ما خلفنا وأمامنا
نسألك اللهم بمكنون هذه السرائر يامن ليس الا هو يخطر فى الضمائر صل على سيد
السادات ومرادات الارادات حبيبك المكرم ونبيك المعظم محمد النبى الامى والرسول
العربى وعلى آله وصحبه وسلم ﴿اللهم﴾ انى أسألك بالالف المعطوف وبالنقطة التى هى
مبتدأ الحروف بباء البهاء بتاء التأليف بثاء الثناء بجيم الجلالة بحاء الحياة بخاء الخوف
بدال الدلالة بذال الذكر براء الربوبية بزاى الزلفى بسين السنا بشين الشكر بصاد الصفا
بضاد الضمير بطاء الطاعة بظاء الظلمة بعين العناية بغين الغناء بفاء الوفاء بقاف القدرة
بكاف الكفاية بلام اللطف بميم الامر بنون النهى بهاء الالوهية بواو الولاء بياء اليقين
بألف لام لا اله الا الله وحدك لاشريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك الفاشى فى الخلق حمدك
الباسط بالجود يدك لانضاد فى حكمك ولاتنازع فى سلطانك وملكك وأمرك تملك من
الانام ماتشاء ولايملكون منك الاماتريد ﴿اللهم﴾ انى أسألك وأتوجه اليك بجاه نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وأسألك اللهم بأسمائك الحسنى وباسمك العظيم الاعظم الذى دعوتك
به أن تصلى على النبى الامى محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى
جميع الانبياء والمرسلين والاولياء الصالحين والحمد لله وحده ﴿ومنها هذا الورد الشريف﴾
وقد كان يفتتح به مجالس الذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين محمد رسول الله والذين معه أشداء على
الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم
من أثر السجود ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سبح اسم ربك الاعلى الذى
خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا
تنسى الا ماشاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى
سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذى يصلى النار الكبرى ثم لايموت فيها ولا يحيى
قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان
هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ انا أنزلناه فى ليلة
القدر وما أدراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اذا جاء نصر
الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا

أحد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا
وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى
صدور الناس من الجنة والناس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم
صل وسلم و بارك وشرف وعظم بكل وقت من الاوقات وساعة من الساعات ملء الارضين
والسموات، على سيد السادات وامام القادات ورئيس الكل فى الحضرات وعلى آله
وأصحابه أصحاب الكمالات وعلى المشايخ العارفين أرباب الحالات والسلام على الفرد
الامجد القطب الغوث الاوحد النائب عن حضرة رسول الله فى ملك الله والآمر بأمر الله
فى سموات الله وأرض الله ورضى الله تعالى عن الامامين والسبعة الاقطاب وعن الابدال
والانجاب والاطراز الاحباب والاوتاد والافراد والرجال أهل الارشاد والقائمين بمصالح
العباد وعلى صلحاء المسلمين رحمة الله وبركاته انه البر المعين ونسأل الله أجمعين ان يمدنا بمدد
رسوله الاعظم وحبيبه الاكرم صلى الله عليه وسلم وبمدد حضرات الانبياء الكرام عليهم
الصلاة والسلام ونسأله أن يعطف علينا قلب صاحب الزمان وأهل حاشيته الكرام
الاعيان جعلناهم وسيلتنا الى الله فى كل أمر حسن يدل على الله دفعنا بهم شر الزمان
والسلطان والاخوان الخوان والاعداء من الانس والجان أخذناهم درعا لرد كل بلاء
ودفع كل قضاء قبلناهم بابا لنيل كل خير دنيوى وأخروى خفى وجلى كلى وجزئى
والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿بسم الله
الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين
﴿ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب المبارك الجليل واسمه الحزب الكبير﴾ وقراءته مجربة
لنيل المرادات وقضاء الحاجات ولقرب السالك من الله ووسيلة عظمى للفتوح وهو ﴿بسم
الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم انى أسألك يا الله بالحقوق الازلية والنعوت الالهية والصفات
الربانية والكلمات القدسية والاقسام العلوية والمعانى الملكوتية والاجسام
السماوية والملائكة العرشية والافلاك الدائرة النورانية والقلوب الوالهة فى عشقها
على بساط الديمومية والعلوم المتلاطمة أمواجها فى بحار الصمدانية والعقول المضيرة
فى ادراك حقائق المشيئة والنفوس المشتاقة لصفات العبودية والارواح المحترقة فى
مكاشفات حضرة الربوبية والاعمال المقدسة الصادقة الزكية والاسرار المعظمة
الشريفة الخفية والعجائب المنزهة عن مناسبات البشرية والاسماء المكنونة فى خزائن
اللاهوتية واللطائف الخارجة عن الكيفية والرسوم البادية فى صحراء وجود الديمومية
والمعالم المعلومة فى معالم الانسانية والعظائم المنعوتة فى سرادقات الجبروتية وأسألك
يارب عشر مرات ببهجة تبلج أنوار غرر وجوه عرائس معانى صفات بديع جمال فردانيتك
يا فرد عشر مرات وبهيبة توهج أسرار درر ثغور نفائس معانى نعوت رفيع بديع جلال

لاهوتيتك ياهو عشر مرات وبعزة عظمة معالى عوالى شامخات باذخات جوامع موانع كمال قيوميتك ياقيوم عشر مرات وبتشييد تأييد تأكيد متين قوة قواعد أصول بقاء أبدية خلود دوام ديموميتك يادائم عشر مرات وبعجيب غريب لطيف خفى غامض مخزون مكنون جواهر معادن ثغور بحور أسرة معالم علوم أزليتك ياأزلى عشر مرات وبشرائف لطائف دقائق نشر عطارة نسمات رحيق بحر وجود ستر روح فائق حسن نضارة أزهار روض بساتين عرف حضائر رحمانيتك يارحمن عشر مرات وباين أعطاف ألطاف حسن تقويم تركيب صورة عوالى تعالى بكور قصور خزائن صناديق سر رحمتك يارحيم عشر مرات وأسألك بالله بتلأ لؤ بروق شعاعات توهجات سطعات لمعات سبحات نور وجهك الكريم الاكرم ياكريم عشر مرات الذى أشرقت بشعاع نور وجوده شمس الوجودات ياجواد عشر مرات يارب الارباب مربى الكل بربوبيته أسر على سريان لطفك حتى أشهد لطيف اللطف من كل جهة الاشارة عليها حتى أغرق فى بحار لطفك مبتهجا بحلاوة ذلك البحر حلاوة تعدو بأرواح المرتاحين لفهم أسرارك وامنحنى أسماء من أسماء نورك أتدرع به وقنى شر مايخرج من الارض وماينزل من السماء ومايعرج اليها انك لطيف خبير وكشفت باطلاع السر شهود ظلمات المعدومات وقام ببركة كنه نور عطفه نظام الموجودات وصلح بحركة سر لطفه أمر الدارين ﴿وأسألك﴾ بجلال جمال كمال تمام غاية نهاية حقيقة عزة عظمة اسمك العظيم الاعظم الذى تعلقت بذيل معنى حقيقته كليات حقائق معانى بواطن أرواح أنوار أسمائك ياالله وتمسكت بعروة سر دقائق مثانى ذوات نفوس أسرار آلائك ياالله أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأصحابه وأن تطهر قلوبنا من المعارضات وتزكى أعمالنا من الغرضيات وتلهمنا لخدمتك فى جميع الاوقات وتنور نا بانوار المكاشفات وتزين أبداننا بانواع الطاعات وتجيد أفكارنا وافهامنا وعقولنا فى ملكوت الارض والسموات وتجعلنا يار بنا ممن يرضى بالمقدور ولايميل الى دار الغرور ونتوكل عليك فى جميع الامور ونستعين بك فى نكبات الدهور ﴿اللهم﴾ اقض حوائجنا واغفر لنا ذنوبنا وطهر قلوبنا ومتعنا بقربك ونعمنا بحبك واجعلنا فى سترك مقيمين ولاتجعلنا يارب بغيرك واثقين واحفظنا يارب من المكروهات فى ليلنا ونهارنا وقرارنا وأسفارنا وحياتنا ومماتنا واجعلنا ممن يرضى بقضائك وقدرك وأنت راض عنا برحمتك ياأرحم الراحمين آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب واسمه الحزب الصغير﴾ وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أسألك بعظيم قديم كريم مكنون مخزون أسمائك وبأنواع أجناس أنفاس رقوم نقوش أنوارك وبعز بزاعزاز أعز عزتك وبحول طول جول شديد قوتك وبقدر مقدار اقتدار قدرتك وبتأييد تمجيد تحميد عظمتك وبسمو نمو علو رفعتك وبحيوم قيوم ديموم دوام أبديتك وبرضوان غفران أمان مغفرتك وبرفيع بديع منيع سلطانك وبصلاة سعاة بساط رحمتك وبلوامع بوارق صواعق صحيح بهيج وهيج نور داتك وببهر قهر جبروت رهبوت ارتباط وحدانيتك وبهدير تيار أمواج بحرك المحيط بملكوتك وباتساع انفساح ميادين بواذخ كرسيك وبهيكليات علويات روحانيات أملاك عرشك وبالاملاك الروحانيين المديرين لكواكب أفلاكك وبحنين أنين تسكين

المريدين اقربك وبحرقات زفرات خضعات الخائفين من سطوتك وبآمال نوال أقوال المجتهدين فى مرضاتك وبتصميم تمجيد تجلد العابدين على طاعتك وبتخضع تخشع تقطع مرائر الصابرين على بلوائك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قديم يا مقيم اطمس بطلسم بسم الله الرحمن الرحيم شر سويداء قلوب أعدائنا وأعدائك ودق أعناق رؤس الظلمة بسيوف غشيات قهر سطوتك واحجب بحجبك الكثيفة عن لحظات لمحات أبصارهم الضعيفة بحولك وقوتك صب علينا من أنابيب ميازيب التوفيق فى روضات السعادات آناء الليل وأطراف نهارك واغمسنا فى أحواض سواقى مساقى برك ورحمتك وقيدنا بقيود السلامة عن الوقوع فى معصيتك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قديم يا مقيم ﴿اللهم﴾ ذهلت العقول واحصرت الافهام وحارت الاوهام وبعدت الخواطر وقصرت الظنون عن ادراك كنه كيفية ما ظهر من مبادئ عجائب أنواع قدرتك وقصرت الظنون دون البلوغ الى تلألؤ خطاب لمعان بروق شروق أسمائك ﴿اللهم﴾ محرك الحركات ومبدئ النهايات لغايات ومشقق صم الصلاديد الصخور الراسيات المنبع منها ماء معينا للمخلوقات المحيى بها سائر الحيوانات والنباتات والعالم بما اختلج فى سرهم نطق اشارات خفيات لغات النمل السارحات ومن سبحت وقدست وعظمت ومجدت بجلال جمال كمال افضال عزك ملائكة السبع السموات اجعلنا اللهم يا مولانا فى هذه الساعة المباركة ممن دعاك فأجبته وسألك فأعطيته وتضرع اليك فرحمته والى دارك دار السلام أدنيته وقربته جد علينا بفضلك يا جواد وعاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن أهله انك أهل التقوى وأهل المغفرة يا أرحم الراحمين ارحمنا ثلاث مرات ﴿ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب المبارك واسمه حزب الفتوح﴾ وهو بسم الله الرحمن الرحيم حضر الفتوح وجاء المدد وأقبل الاقبال بحل العقد وانفلق الدجا وأفلح الرجا وجلى الظلام ورفعت الاعلام وصحت النقول وركبت الخيول وذهب الحرج وجاء الفرج بسم الله فتح باب الله بسم الله توكلت على الله بسم الله وما النصر الا من عند الله بسم الله حسبي الله بسم الله قل كل من عند الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وفتحت السماء فكانت أبوابا وذلك فضل الله اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا الحمد لله مولانا أقبلنا عليك بذنوب كبار وتوجهنا اليك متجردين من الاعذار علمك بالحال يغنى عن السؤال وأنت قلت فى كلامك القديم المنزل على نبيك الكريم ادعونى أستجب لكم فها نحن واقفين بباب العطا متأزرين بازر الرجا متكلمين بلسان الدعا يامن له الارض والسما ومآل الكل الفنا ولك البقاء سبحانك أنت الرؤف مولانا وربنا وخالقنا همنا مع عظمتك شئ حقير وذنبنا مع كرمك لا يعد شيأ وان كان كبيرا وخطؤنا مع عفوك عشر من فتيل وذلنا مع رأفتك ما له العز والتبجيل يا مفتح الابواب يا ملهم الصواب يا مؤنس الاحباب يا موصل الطلاب يا مسبب الاسباب يا مسهل الامور الصعاب يا رحيم يا رحمن يا كريم يا ديان يا حنان يا منان أسألك بأسرار الأرواح وبحركات الاشباح وبنورك الوضاح وبحقيقة سر معنى اسمك الفتاح أن تفتح لنا بابا من فتوحاتك السبحانية ومدخلا من مداخل انعاماتك الربانية لا تشغل لك

عن غيرك ونتخلص ببركة هذا الفتح الرحماني من علاقة القلق النفساني ونكون ممن سبقت لهم الحسنى ونطلع على أسرار أسمائك الحسنى ونتملى بأنوار جمال معاني اشارات مظاهر ذات سر الحسناء ونشاهد بك ما كان وما يكون ونفهم بسرك حقيقة ن والكاف والنون ونكون بك ومعك ولك ومنك واليك من غير لهو ولا خلل ولا التفات ولا كسل ولا انحراف ولا ملل مع الراحة للاجسام الضعيفة والقلوب الملهوفة شدت النفس علينا وثاقها وضيقت خناقها ومالنا ملجأ الا أنت ولا معتمد الا اياك فبحق حبك لمحمد وبحقه عليك وبحرمته عندك وبحرمة الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والعلماء العاملين وأمة محمد المقبولين وأحبابك المقربين وبحرمة طه وطس وحمعسق ويس وكهيعص والم والر وطسم و براءة وحم وبسر كلامك القديم وبعدد اسمك العظيم نسألك أن تحل وثاقنا وأن تسهل أرزاقنا وأن تكتبنا في دفتر المحبوبين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واكفنا هم الدنيا وبلاء الآخرة وأغننا عن الناس وثبت سر الايمان في قلوبنا بلا زيغ ولا انحراف ولا شك ولا خلاف وعلمنا من علومك اللدنية علما نسلم به من دسائس الشيطان ونقاد بزمامه لمنازل الاحسان ونتزل ببركته بمقامات العرفان ونكفى بصيانته أذية الظلم والعدوان ونأمن بسره من غضب السلطان ونحفظ بعنايته من خيانة أهل الزمان ونحشر ببركة مدده مع أهل الايمان وندخل بسبب حقيقته بلا حساب الجنان ونتزوج بلطافة بهجته من الحور الحسان ونستخدم بدقة مدده الولدان ونكون بطلعة نوره بجوار ابراهيم خليل الرحمن نحن ووالدينا وباقي الاخوان وأهلنا وجيراننا والمسلمين وأهل الايمان تقبل اللهم رجاءنا واستجب دعاءنا ولا تردنا بعد الدعاء مطرودين ولا بعد الرجاء خائبين وأدخلنا في باب القبول وأوصلنا بحبل الوصول وأكرمنا بالخير والايمان والبركة والاحسان واهدنا هداية أهل العرفان واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واغفر لكل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وصل وسلم على حبيبك الاكرم ونبيك الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده هذا الورد المبارك﴾ وهو أيضا من جملة أوراده التي افتتح بها الذكر في وقت المقابلة وهو لقضاء الحاجات واسمه ورد الفيوضات وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ تقرأ فاتحة الكتاب مرة وسورة سبح اسم ربك الاعلى مرة وسورة ألم نشرح لك صدرك مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات والمعوذتين والفاتحة ومن أول البقرة الى المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وآية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الى آخر سورة البقرة وتقول يا أرحم الراحمين ثلاثا ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴿اللهم﴾ صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك

ورضاء

ورضاءنفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عشر مرات وتقول اللهم صل أفضل صلاة على أشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون ثلاثا وتقول اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما في السموات وما في الارض وما بينهما واجريارب لطفك في أمورنا والمسلمين أجمعين يارب العالمين ثلاثا واللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله ثلاثا واللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على جسده في الاجساد وصل وسلم على قبره في القبور صل وسلم على اسمه في الاسماء ثلاثا واللهم صل وسلم على سيدنا محمد صاحب العلامة والغمامة وصل وسلم على سيدنا محمد صاحب الشفاعة والكرامة وصل وسلم على سيدنا محمد صاحب النبوة والرسالة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبي بكر وعمر وعثمان وحيدر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الارض وأوراق الشجر اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي المليح صاحب المقام الاعلى واللسان الفصيح اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحكمة والموعظة والرأفة والرحمة وعلى آله وصحبه وسلم أفضل صلواتك وسلامك وعدد معلوماتك وزينة مخلوقاتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك الذي جمعت به أشتات النفوس ونبيك الذي نورت به ظلام القلوب وحبيبك الذي اخترته على كل حبيب اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين وأرسلته رحمة للعالمين وشفيع المذنبين يوم يقوم الناس لرب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كما ينبغي لشرف نبوته ولعظيم قدره العظيم وصل وسلم على سيدنا محمد حق قدره ومقداره العظيم وصل وسلم على سيدنا محمد الرسول الكريم المطاع الامين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الحبيب وعلى أبيه ابراهيم الخليل وعلى أخيه موسى الكليم وعلى روح الله عيسى الامين وعلى عبدك ونبيك سليمان وعلى أبيه داود وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم صل وسلم وبارك على عين العناية وزين القيامة وكنز الهداية وطراز الحلة وعروس المملكة وشمس الشريعة ولسان الحجة وامام الحضرة ونبي الرحمة أسعدنا محمد وعلى آدم ونوح وابراهيم الخليل وعلى أخيه موسى الكليم وعلى روح الله عيسى الامين وعلى داود وسليمان وزكريا ويحيى وشعيب وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم يادائم الفضل على البرية ياباسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية ياغافر الذنب والخطية صل وسلم على سيدنا محمد خير الورى سجية وعلى آله وأصحابه البررة النقية واغفر لنا يا ربنا في هذه العشية لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياسيدي يارسول الله ياسندي * ويا ملاذي وذخري أنت تكفيني

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياصاحب الوقت ياغوث الزمان ويا * خلاصة الانبيا ياجوهر الكون

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويارفيع الذرى ياجوهر الفقرا * وأنت عين الورى ياصاحب العين

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

جعلت مدح رسول الله معتمدي * لعله عند تكفيني يكافيني

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا أتاني بشير والذي معه * بفضله عند تلقيني يلاقيني

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله وسلم على النور المبين أحمد المصطفى سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين يا الله يارحمن ارحم المسلمين صلاتي وسلامي على البدر التمام الى يوم القيامة وفي طول الزمان وصلاة الله على من له الشامة علامة شفيعنا محمد المظلل بالغمامة يامصطفى شيء لله ياسر امن سر الله يامصطفى شيء لله يافيضا من فيض الله يامصطفى شيء لله يانورا من نور الله يامتجلي ارحم ذلي يامتعالي اصلح حالي

يارسول الله غوثا ومدد * يارسول الله عليك المعتمد

ياحبيب الله كن لي شافعا * أنت والله شفيع لا ترد

يارب أنت الله بسر لنا اعلم لا اله الا الله لا اله الا الله علمها نحيا وعليها نموت وبها نبعث من الآمنين برحمة الله ثم يدعو بما يريده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام عليك ياسيدي يارسول الله الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله الصلاة والسلام عليكم ياأنبياء الله ياالهي تب علينا واعف عنا ياكريم ياالهي تب علينا واعف عنا ياكريم يارجانا تب علينا واعف عنا أجمعين بجاه سيد المرسلين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك وعلى آلك ياسيد المرسلين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك وعلى آلك ياحبيب رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك ياخليل رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك وعلى آلك ياخليفة رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك ياكليم رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك ياكلمة رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليكم ياأنبياء الله أجمعين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليكم ياملائكة الله أجمعين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك ياسيد الاولين والآخرين ياحبيب رب العالمين وعلينا وعلى عباد الله الصالحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (فاتحة) وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (فاتحة) اللهم اجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومن الذين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده رضي الله عنه هذه الصلاة المباركة﴾ واسمها صلاة الانس ولها أسرار عجيبة وبركات غريبة وهي مجربة عند كثير من أهل المعرفة والكمال من أصحاب هذه الطريقة العلية نفعنا الله بهم وهي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم صل على ألف انس انسان الازل بحكمة باء برهان من لم يزل أصل الاشياء الكلية آدم في حقيقة البداية أثر السر في آثار خفايا المظاهر الخفية أول الكل في أول الاولوية انسان دار الغيب المبرقع بطلسم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وانا أعطيناك

ذات

ذات القرب المخاطب بلولاك لولاك لما خلقت الافلاك أجدى الصفات المتجلي في سماء المعرفة بظهور مظهر شهادة الرحمن محمدي الذات المدلى الى قاب الوحدة بتجلي موكبي العناية والاحسان أوحدي المعنى المطرز بطراز الجمال الوحيدي بحقيقة حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم أنوري المحيا المجمل بخلقه بحسنة بردة فضيلة بينة وانك لعلى خلق عظيم امام الانبياء والمرسلين في جامع جوامع الحكم والدقائق الرحمانية المنبسطة سجاجيدها في سدة مجالس الكاف أفضل العالمين المتصدر في رحاب الاسرار في مركز دائرتي القبول والالطاف المنفرشة بسطها في حومة العز وميدان السعد وروضة الاسعاف أصل السبب في الايجاد فالكل منه والكل اليه خزانة الاسرار فالوارد والذاهب عنه وعليه آية انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر آخذ شرف المحبوبية باعلى الوثاق المفتخر بانا أعطيناك الكوثر أول مخاطب باحلى خطاب فدنا فتدلى أشرف معظم بنصيحة سبح اسم ربك الاعلى أجل متوج بتاج قرب القرب فما انفصل عنه القرب ولا نأى اسعد مهيكل بهيكل مجد ما كذب الفؤاد ما رأى فبحقه يارب وبحق حرمته وقدره عندك صلني اليك من بابه وادخلني عليك من أعتابه وعرفني سرك بواسطة جنابه وصل عليه وعلى آله وأصحابه المتأدبين بآدابه واكفني واخواني والمسلمين هم البعد والهجر والدين والفقر والسلطان والدهر والاحزان والعسر والشيطان والقهر والزمان وارفع على رأسي ورؤسهم علم الاقبال والنصر والسعد والفخر والجد والشرف والاحسان وتوفنا عند انتهاء الاجل على الايمان واختم لنا بخواتم السعادة وارزقنا القرب والفضل والحسنى والزيادة وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين ﴿هذا ما تيسر جمعه الآن من أحزاب سيدي الجدر رضي الله عنه وأوراده الشريفة﴾ وقد أفردها بعض السالكين مجموعا لطيفا وعددها اثنان وستون وستمائة وقد ألف رضي الله عنه كتبا ونقل عنه من مجالسه المباركة ابحاث دونها بعض الاكابر كتب منها الصراط المستقيم في معاني بسم الله الرحمن الرحيم والبرهان المؤيد لصاحب مد اليد وتفسير سورة القدر والرواية في حديث النبي صلى الله عليه وسلم والطريق الى الله وحالة أهل الحقيقة مع الله والبهجة وشرح التنبيه في الفقه الشافعي والمجالس الاحمدية وغير ذلك رضي الله عنه ونفعنا وأمة جده بعلومه وقد من الله فالهمت في حضرة القرب مشتغلا بالله عن غيره تدوين حزب شريف سميته حزب الجوهرة ما وضعت منه كلمة الا باذن معنوي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشرت في الحضرات بقبوله وقبول المتوسل الى الله به ان شاء الله وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم فاتحة الكتاب ثم آية الكرسي الى العظيم ثم محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة ثم يارب اني مغلوب فانتصر والعدد احدى وعشرون مرة ثم الله على كل شيء قدير بذلك العدد ثم حسبي الله ونعم الوكيل بالعدد المذكور ثم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أربع مرات ثم انا لله وانا اليه راجعون ثلاثا ثم تقول ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن قل كل من عند الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله

ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ﴿اللهم﴾ لك الحمد والشكر ومنك النفع والضر سبحانك لا نحصى ثناء عليك كيف وكل ثناء يعود اليك جل عن ثنا ثنا جناب قدسك أنت كما أثنيت على نفسك ﴿الهى﴾ أسألك بحضرة السر و بسر الحضرة و بستر حضرة الحضيرة و بحضور أهل الحضرة وكل حضرة لك فى قلوب أهل حضورك وحضرتك ﴿الهى﴾ أسألك برمز الوجد و بوجد الرمز و بسقف العز و بدعائم الهيبة و ببيت العظمة و باركان القدرة و بأسرار الحقيقة و بأنوار المعرفة و بطرقات العناية و بمدارج الرقاية و بمناهج الهداية و بكل سر صمدانى طويته فى قلوب أهل ودك وأخفيته عن جميع خلقك أو أكننته فى خزانة غيبك أوغيبته عن غيبك فى علمك ﴿الهى﴾ وأسألك بسر الحال و بحال السر و بألف الاحاطة و بباء البركة و بتاء التوحيد و بثاء الثبوت و بجيم الجلال و بحاء الحسن و بخاء الخشية و بدال الديمومية و بذال الذل و براء الروح و بزاء الزيادة و بسين السر و بشين الشهود و بصاد الصبر و بضاد الضياء و بطاء الطب و بظاء الظهور و بعين العناية و بغين الغيب و بفاء الفرق و بقاف القرب و بكاف الكرم و بلام الالوهية و بميم المجد و بنون النور و بهاء البهاء و بواو الولاية و بلام ألف اللاهوتية و بياء اليد القاهرة الواهبة السالبة الرافعة الواضعة المعزة المذلة ﴿الهى﴾ وأسألك بكل خط غيبى خطته أقلام سرك على صحف ارادتك فكشفت بذلك حقائق الحكمة لاصحاب ودك وأرباب معرفتك وحبك فنطقوا بالحكمة فأظهرت فيهم منك تأثيرا وانتشر عليهم علم يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ﴿الهى﴾ وأسألك بالنقطة الراكزة المركزة الراسخة فى قلب باء البداية البادية البعيدة الباسطة البارة البارئة البارية البازخة البارقة البارعة البادعة التى هى بدء مبادى بدايات أسرار حقائق البداية الاصيلة الاصلية السابقة فى ميدان السبق القديم الاول الدائرة فى كل مدار راسخ ومحول ﴿الهى﴾ وأسألك بالجرة التى هى جوهرة الامر ومدة السر وحبل الادارة وطائل الارادة وطريق التدوير ومنهج الغيب ومسلك الابداع وحائل الوهم وحجاب القطع وباب الوصل وسلسلة الهز وشيل العز ومراح الحق جرة جيم جوهر جمع مجموع جوامع مجمع جميع مجامع جميات الجلال والجمال والجمالات والجحلة والجلوات والجبروتيات والجولات والجوليات والجوالات والجهريات والجريان والجاريات والجارات والجرورات ﴿الهى﴾ وأسألك بنور الاصل وأصل النور ن والقلم وما يسطرون نادوة نثر منثور الغيوب نجم آلة سموات القلوب نقطة جيم جوهرة كليات الكل وجرة جزم جيم جوهرة جزئيات الجزء عالم السر الذى هو سر عالم كل عالم عالم الحضرة العلم لكل عالم آية البيان بينة الشان بيان الايمان ايمان البيان بنيان الحال حقيقة الاحوال جوهرة الحقيقة فى كل حقيقة سر جوهرة حقيقة كل طريقة آيتك فى كل آية وعنايتك فى كل عناية حبلك المتين الذى ربطت به كل موصول بحبلك الربانى حصنك الحصين الذى حصنت به كل محفوظ بحفظك الصمدانى جوهرة خاتم أمرك بين أهل وصلك جوهرة ختم ارادتك فى محفل أنبيائك ورسلك حبيبك محبوبك قلم كتابة أسرارك لوح محفوظ مكتوماتك عرش جمال عطياتك

كرسى كمال انعاماتك النعمة المنزلة والرحمة المرسلة أوّل حرف خط أوّل قلم خط أديب مجالس دولة انا أعطيناك آخذ منشور فخر لولاك لولاك راية عواطف انعام مدد انا كفيناك علم تعطفات رأفة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى مظهر قوة لطيف مذاكرات ألم يجدك يتيما فآوى قابلية سعادة سودد سلطنة احسان فدنا فتدلى سرير ملك فيض عظيم عظمة برهان سبحان الذى أسرى جبل فخر مدحة لوح فضل لسان وانك لعلى مزية الاولوية أولوية المزية فيضتك الجوالة نعمتك الهطالة مظهر رسم ظاهر مظاهر الجلالة مبين قوافى خوافى بواطن دقائقها على كل حالة أمير دولة النبوّة أمين أسرار الرسالة ﴿الهى﴾ أسألك قبل السؤال به لا بغيره فهو الباب الاوّل وعليه فى دائرة الغيب والحضور المعوّل أن تصلى عليه صلاة غيبية قدسية رحمانية ربانية صمدانية برهانية سبحانية سلطانية كاملة شاملة كافية وافية ملفوفة بازار حبك مطرزة بطراز عطفك محمولة على نجائب رفقك مرسلة مع نجاب بشارتك مقدمة بأيدى كرامتك سيالة مع بحر العلم مع بحر الكرم مع بحر المدد مع بحر القدم مع بحر التأييد مع بحر الدوام مع بحر البداية مع بحر النهاية مع بحر الغيب مع بحر القدس مع بحر الرحمة مع بحر الربوبية مع بحر الصمدانية مع بحر البرهانية مع بحر الدور مع بحر الملك خاتم الابحر وسلم اللهم عليه سلاما ساميا الا مع كل ذلك وفوق ذلك ومع كل حركة وسكنة وطرفة وارادة وحادث وصاعد ونازل ومتكلم وصامت وعلى ساداتنا اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين ﴿الهى﴾ وأسألك بحق قدره وقربه منك وبحق قدر اخوانه وقربهم وبحق آلهم وأصحابهم وبحق كل عبد لك قربته منك أو بينت له سرك أو جعلته من محبيك أو من محابيك وبحق السر الذى أودعته فى الجميع قبل القبل وبعد القبل وقبل البعد وبعد البعد ﴿الهى﴾ وأسألك بكل ما سألك به حبيبك الذى لاجله أحببت من أحبه أن ترزقنى حقيقة محبته باحق حقيقة وأصدق محبة وأن تشملنى منك بعناية توفقنى الى حقيقة الاخلاص له وان تتعطف على بنهضة قبول منه تدانى على طريق الوصول اليه فاحفظ به من كل وهم وثابت وعرض ومعارض وخطر وخاطر وعدو وصاحب ومسلم وكافر وبر وفاجر وجن وانس وشيطان ونفس ومن كل طارق وسارق وحاكم وظالم وعير ومعاين ورفيق خاين وزمان غادر وسلطان قاهر واجمعنى اللهم بحقه عليه وقربنى به اليه واجمع به على شتاتى وبارك لى فى أوقاتى وقلب لى قلوب عبادك فانتفع من صالحهم واحفظ من طالحهم واجعل لى هيبة من هيبة حضرته المحمدية وسلطنة عزه الاحمدية فاقهر بها كل معاند وأقوى بها على كل خصم ومعادى وارزقنى لسانا مصطفويا من سر لسانه المبارك المتكلم المكرم بجوامع الكلم وأيدنى بدولة وحيدية من حاشية ذات دولته الممدودة بعدد ديموميتك الدوامية وأتحفنى بصولة أحيدية من عين صولته المؤيدة ببركة انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأغثنى ببركة يسيفية من قلب مدد بركته المبرقعة ببشارة انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر فأبقى ببقائه وأفنى بفنائه وأموت به وأحيا به الحياة الاولى الباقية من الحق فأكون محفوظا محميا منصورا مؤيدا مكفيا مباركا قويا راضيا مرضيا مكرما غنيا محترما عليا محفوظا بالعافية والسلامة والأمن والايمان والبركة

والاحسان والهداية والاطمئنان واقتل بسيفه القاطع أعدائى واحفظ بستره الوافى من أمامى وورائى سبحانك لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وأنت أرحم الراحمين صل وسلم على سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة محمد الواحد فى ذاته الوحيد فى صفاته وعلى الانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والاولياء العارفين والاقطاب المؤيدين والاوتاد المعروفين والرجال الاربعين والاكابر الموظفين وأهل الديوان المتصرفين وأهل الحضرة والصالحين وعلى امام القوم صاحب الوقت الخليفة القائل الانسان الكامل الغوث الفرد المقدم الواسطة المنقذ رضى الله عنه وعليه السلام منى فى كل وقت وآن اللهم عطف قلبه الشريف على وعطف على وعليه قلب نبيك سيد الانام ومصباح الظلام صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى وللمسلمين واحفظنا أجمعين وأحينا شاكرين وأمتنا مؤمنين واحشرنا تحت لواء سيد المرسلين واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وارزقنا الحلال ويسر لنا بالخير الآمال واجعلنا عبيدا لك على كل حال واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿قال الشيخ عمر الهروى الانصارى﴾ سألت من الامام الكبير محمد بن عبد البصرى شيخ الاستاذ عمر ابن أخى الشيخ أبى النجيب السهروردى رضى الله عنهما عن مرشد يلحقنى بأهل الله ويوصلنى الى الله فقال عليك بالسيد أحمد ابن أبى الحسن الرفاعى رضى الله عنه فانه سلم الرجال الى الله والبركة فيه وفى أتباعه الى يوم القيامة وانه شيخ كسر نواميس النفوس ببركة انكساره الى الله تعالى وهو وجه لا يخزيه الله فى أتباعه أبدا والعصر الذى يكون فيه السيد أحمد لا يلتجأ فيه الى غيره وأقول لك ان القوم عرفوا الوجهة التى اتجهها وما عرفوا امنتهاه فى السير (وقد ثبت عند أجلة العارفين) ان التوسل بجاهه ووجهه الى الله من أسباب الفرج باذن الله وكان أشياخنا يقولون من أهمه أمر فليتوضأ ويصلى لله تعالى ركعتين بالافتقار والاخلاص ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يتوجه الى جهة أم عبيدة محل مرقد الغوث الرفاعى قدس سره ويخطى ثلاث خطوات ويقول اللهم انى أتوسل اليك بكلامك القديم وبرسولك العظيم وبوليك وعبدك السيد أحمد ابن أبى الحسن الرفاعى وبحرمة ولايته عندك فانك اصطفيته اليك ودللته عليك وقربته منك وأصلحت له شأنه فأغثنى بحرمته وبحرمة وجهه وجاهه عندك وبحرمة جده نبيك وحبيبك ورسولك نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم انك على كل شئ قدير ثم يقرأ الفاتحة ويهديها الى روح الامام الرفاعى رضى الله عنه ويذكر حاجته ويقول بعدها

أيظلمنى الزمان وأنت فيه * وتأكلنى الذئاب وأنت ليث
ويروى من بنانك كل ظامى * وأظمأ فى حماك وأنت غيث

ياسيدى يا أحمد الاصفيا ياسيد الاوليا يا أبا العلمين يازكى النسبين رضى الله عنك أغثنى ببركة ولايتك فانه لا ينقطع حبل ولاية الله ولا تبديل لكلمات الله ثم يلتفت الى القبلة أيضا ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مرارا ويختم بالفاتحة للحبيب الاعظم عليه الصلاة والسلام فانه ستقضى حاجته باذن الله انتهى كلام الهروى رحمه الله ولا بدع فان الله يفرج كروب المكروبين بحرمة أوليائه وأحبابه ويقضى لهم بشفاعتهم عنده حوائجهم ﴿وقال

الامام

الامام الخطيب البغدادي رحمه الله وقدس روحه في كتابه تاريخ بغداد مانصه ذكر مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد بالجانب الغربي في أعلا المدينة مقابر قريش دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وجماعة من الافاضل معه اه ﴿أخبرنا﴾ القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاسترابادي قال أخبره أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال سمعت الحسن بن ابراهيم أبا علي الخلال يقول ماهمني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الا سهل الله سبحانه لي ما أحب وكان الشيخ أبو بكر الهواري قدس سره أحد خلفاء سيدنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه يقول من ضاق حاله لهمة أو لحاجة أو عسر عليه مقصد أو كان عليه دين أو كان في سجن أو بغى عليه ظالم فليتوضأ ويصلي لله ركعتين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويكون ذلك العمل في بيت خال ويقرأ الفاتحة للنبي وآله وأصحابه أجمعين ويتوجه قاصدا للشرق الى البصرة لفلاة أم عبيدة محل مرقد حضرة الغوث الحسيني سيدي السيد أحمد وينادي بالاعتقاد والانكسار

أيظلمني الزمان وأنت فيه * وتأكلني الذئاب وأنت ليث

ويروى من بنانك كل ظامي * وأظمأ في حماك وأنت غيث

ياأبا العلمين ياعلم الشرق ياعلم الدنيا ياباب الرسول ياكنز القبول ياوسيلة الطالبين ياكعبة الطائفين ياعين الاولياء ياقلب الصلحا ياتاج العارفين ياسيد الصالحين يامرشد الواصلين ياغوث الخلق ياباب الحق يابيت الصدق يامعدن الخير ياكنز البر ياشيخ العواجز ياأشجع الفوارس ياأبا الصفا ياأبا الوفا ياأبا الهمم ياأبا المدد ياأبا صالح ياأبا العباس ياأبا عبد الحسن ياملاذ الاقطاب ياحجة الاحباب يامصدر الطلاب يامعجزة الرسول ياسر الله يادرة الغيب ياسيف القدرة ياصاحب الشجرة ياثائب النبي الجليل ياخليفة ابراهيم الخليل ياصاحب النيابتين ياثابت القدمين ياصحيح النسبين يامظهر الحضرتين ياشيخ الخافقين ياغوث الثقلين يامفتي الطائفين يامحيي الدين ياقطب المشرقين والمغربين يازبدة آل الحسين ياخلاصة أولاد زين العابدين يابيت الاسرار ياسر الاسرار ياذيل المختار ياحرم الامان ياأمان الاخوان ياشيخ العرب والعجم يابلبل البيت والحرم ياشيخ العرفا يامقبل يمين المصطفى ياجليس الخضر يامعدن السر ياصفوة الحق يانتيجة الصدق ياصاحب الهيبة ياساكن الكعبة ياثائب الحضرتين ياطويل الجناحين ياثابت القدمين ياقرة العينين ياشريف الطرفين ياأبا العلمين ياشيخ الكل في مسند الكلية ياامام الكل في مرتبة القطبية ياصاحب النوبة الاولى ياصاحب الصوت الاعلى ياصاحب الكأس الاحلى ياصاحب الصحة العظمى ياصاحب الهمة العليا ياصاحب القلب والمنصب ياصاحب الموكب المرعب يامبرد النار ياممدود الجبار يامبدل السموم يامفني عناية اهل الهموم يامبرئ المجروح ياباب الله المفتوح يابدل الابدال ياسيد الرجال يانجيب الانجاب ياقطب الاقطاب ياساقي القوم يابحر العلوم ياموصل كل أعرج يامقوم كل أعوج يامرعب السباع ياولي الله بلا نزاع ياسلطان الاولياء والصالحين ياقطب الاقطاب المتصرفين يامظهر سر حضرة القدس في كل مكان وزمان ياصاحب الآيات الباهرة والمناقب الطاهرة ياكنز العنايات ياصاحب التصرف في الحياة والممات

يا اشارة الكاف يا علم الاسعاف يا عين العيون يا رمز النون يا قائما بأمر الله يا ضاربا بسيف الله يا متكلما بلسان الله يا نائبا عن رسول الله يا ناصر الاسلام يا خليفة خير الانام يا قطب الامة الفرد يا قطب الزمان الاعظم يا قطب الوقت الغوث يا غوث الرجال الاكبر يا بحر الله الكبير يا صاحب السرير يا شيخ الملة الكبير يا سيد الاولياء يا شيخ الكبراء يا ترجمان الحضرة المحمدية يا بضعة الذات الاحمدية يا كوكب السر الجلى يا سيف أمير المؤمنين على يا ولى الله يا أسد الله يا ابن بنت رسول الله يا وارث على المرتضى يا أمين سر أهل العبا يا جليل الحضرة يا قر البصرة يا وجه الرشد الانيس همتك حاضرة وعنايتك باهرة وأسرارك طاهرة بحق جدك المصطفى وبحرمة أبيك على المرتضى وبكرامة والدتك فاطمة الزهرا أغثنى وتوجه لجدك خير الانام وقوموا بقضاء حاجتى فقد حارت فكرتى وقطعت وسيلتى وقلت حيلتى أدركنى يا أحمد الاولياء يا بهجة الاتقياء يا مجيب الداعى يا نعم المراعى يا أحمد الرفاعى رضى الله عنك أغثنى أغثنى أغثنى أغثنى ويذكر حاجته ويخطى ثلاث خطوات لجهة الشرق وفى كل خطوة يقول يا أحمد الاولياء رضى الله عنك أغثنى ويقرأ الفاتحة لروحه الشريفة ولاولاده وخلفائه ومريديه ومحبيه ولجميع المسلمين فانها تقضى بعون الله تعالى بلا شك ﴿وقد كان﴾ سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه ينشد هذين البيتين مستغيثا بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم

أغثنى أغثنى يا أبا الزهرا أغثنى * وأدركنى بعطفك بى أغثنى

أغثنى يا امام الرسل وادرك * فقد ضاقت بى الدنيا أغثنى

من قرأهما لكرب أهمه بعد أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة حالا يفرج الله كربه بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهمة حضرة السيد أحمد قدس سره ورضى الله عنه ونفعنا به آمين والمسلمين ولا يخفى عليك ان جعل الوسيلة لله انما هو من اعظام جانب التوحيد فان العبد يشهد سوء حاله وكثرة ذنوبه فلا يجد له وجها ولا سبيلا للسؤال من ربه الفعال المطلق فتجتمع همته على جعل وسيلة لله من أحبابه وأوليائه اعترافا بالذنب وانكسار المذنب واعظاما لقدرته وايمانا بأنه هو الفعال لا غيره وأحبابه الوسائل المرضية عنده لاتباعهم نبيه الكريم ولوقوفهم عند أمره العظيم وهذا أدب الاحمديين نفعنا الله بهم ﴿ومن وظائفهم رضى الله عنهم﴾ الوقوف عند الحدود فلا يخرقون ظاهر الشريعة سياجا ويعتقدون بكرامات الاولياء ويجزمون بأن كرامة الله لهم وغارته لاجلهم ولا يقولون بتأثير مخلوق ويردون التبجح والشطح ويتصفون بالذل والانكسار لله تعالى ويقفون عند السنة على ما نص أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين ﴿قال شيخنا﴾ صاحب هذه الطريقة رضى الله عنه فى البرهان المؤيد أقوالا جامعة لجميع المقاصد المطلوبة فى هذا المبحث ولذلك أوردتها كما هى وهى قوله ﴿أى سادة﴾ ماقلت لكم الا مافعلته وتخلقت به فلا حجة لكم على اذا رأيتم واعظا أو قاصا أو مدرسا فخذوا منه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أئمة الدين الذين يحكمون عدلا ويقولون حقا واطرحوا ما زادوا وان أتى عالم بآية برسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا به وجهه الحذر الحذر من مخالفة أمر النبى العظيم صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم كان العراق

اخاذة

اخاذة المشايخ وغيبة العارفين مات القوم الله الله بمتابعتهم أحلفوهم بحسن الخلق أعقبوهم بصحة الصدق لا تلبسوا ثوب قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴿أي اخواني﴾ لا تخجلوني غدا بين يدي العزيز سبحانه وقد سبقكم أصحاب الاعمال المرضيات كل نفس من أنفاس الفقير أعز من الكبريت الاحمر اياكم وضياع الاوقات فان الوقت سيف ان قطعته ا فقير قطعه قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا عليكم بالادب فان الادب باب الارب ﴿حكي﴾ عن سعيد بن المسيب أنه قال من لم يعرف ماالله عليه في نفسه ولم يتأدب بأمره ونهيه كان من الادب في عزلة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ﴿سئل﴾ الحسن البصري رضي الله عنه عن أنفع الادب فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بحقوق الله تعالى على عبده ﴿وقال سهل﴾ بن عبد الله رضي الله عنه من قهر نفسه بالادب عبد الله بالاخلاص ومن الادب أيضا الادب مع المشايخ فان من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه الكلاب التي تؤذيه أدب صحبة من فوقك الخدمة ومن هو مثلك الايثار والفتوة ومن دونك الشفقة والتربية والمناصحة صحبة العارف مع الله بالموافقة ومع الخلق بالمناصحة ومع النفس بالمخالفة ومع الشيطان بالعداوة انكار العبد نعمة الله من موجبات السلب أنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الله اذا وهب عبده نعمة ما استردها شكر النعمة معرفة قدرها من أراد أن تدوم نعمته فليعرف قدرها ومن أراد أن يعرف قدرها فليشكرها الشكر ما قاله الجنيد رضي الله عنه وهو أن لا يستعين العبد بنعمته تعالى على معصيته الشكر وقوف القلب على جادة الادب مع المنعم الشكران يتقي العبد ربه حق تقاته وذلك أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر ولا يكفر الشكر اجتناب ما يغضب المنعم تعالى الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة ﴿قالت عائشة﴾ رضي الله عنها أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة فدخل معي في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت أبي بكر ذريني أتعبد لربي قلت اني أحب قربك وأذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضأ وأكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم رجع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا ﴿قال داود عليه السلام﴾ أي رب كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك فأوحى الله اليه الآن شكرتني الشكر طلب المنعم ورفض الدنيا وما فيها طلب المنعم يصح بالزهد والزاهد من ترك الدنيا ولا يبالي من أخذها ﴿قال أمير المؤمنين﴾ علي رضوان الله عليه وسلامه

دنيا تخادعني كأنني لست أعرف حالها
ذم الاله حرامها * وأنا اجتنبت حلالها
بسطت الي يمينها * فكففتها وشمالها
ورأيتها محتاجة * فوهبت جملتها لها

﴿قال العارفون﴾ الزهد قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء من زهد في الدنيا وكل الله به ملكا يغرس الحكمة في قلبه قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والعاقبة للتقوى كل الخير جعله الله في بيت وجعل

مفتاحه التقوى قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴿أي سادة﴾ أحذركم الدنيا وأحذركم رؤية الاغيار الامر صعب والناقد بصير اياكم وهذه البطالات اياكم وهذه الغفلات اياكم والعوالم اياكم والمحدثات اطلبوا الكل بترك الكل من ترك الكل نال الكل ومن أراد الكل فاته الكل كل ما أنتم عليه من الطلب لا يصلحه الا تركه والوقوف وراءه وحدوا المطلوب تندرج تحت توحيدكم كل المطالب من حصل له الله حصل له كل شئ ومن فاته الله فاته كل شئ بالله عليكم هذه المعرفة غر هيهات هيهات من خرج عن نفسه وغيره وصفع أبهة طبعه تخلص من قيد الجهل ليس الامر كما تظنون جبة صوف وتاج وثوب قصير جبة حزن وتاج صدق وثوب توكل وقدم رفتم العارف لا يخلو ظاهره من بوارق الشريعة وباطنه من نيران المحبة يقف مع الامر ولا ينحرف عن الطريق وقلبه يتقلب على جمر الوجد وجده ايمان ووقوفه اذعان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هكذا أخبر الصادق المصدوق ألزمنا الاحسان ان نقف امامه وقوف من يراه وهو لا تخفى عليه خافية علم وأمر وارادة وبعدها الامكان وبعد الامكان التكوين وبعده التكليف وبعده الفصل أو الوصل صدق العبودية ان يسلم العبد لسيده الفقير اذا انتصر لنفسه تعب واذا سلم الامر لمولاه نصره من غير عشيرة ولا أهل أقامنا الله أئمة الدعوة اليه بالنيابة عن نبيه صلى الله عليه وسلم من اقتدى بنا سلم ومن أناب الى الله بنا غنم الحق يقال نحن أهل بيت ما أراد سلبنا سالب الا وسلب ولا نبح علينا كلب الا وجرب ولا هم على ضربنا ضارب الا وضرب ولا تعالى على حائطنا حائط الا وخرب ان الله يدافع عن الذين آمنوا النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم انكار بوارق الارواح جهل بعد الفتاح لا تعطيل لكلمة الله الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين يتولى أمورهم وأمور مناديهم ومن ينزل بناديهم حال حياتهم وبعد مماتهم بلحوق علم منهم وبغير لحوق علم منهم العبد اذا كان راحما يستر النائم ولا يذكر له ذلك يوصل الخير الى الفقير ولا يعرفه الخبر الله الرحمن الرحيم العظيم الكريم ينتصر لعبده الولي من حيث لا يدري يرزقه من حيث لا يحتسب تعصمه حبال عنايته من ماء غرق الاكدار والاقتدار تدفع عنه وعن محبيه الاقدار بالاقدار لا به ولكن له التنزلات المحكمة ليس لها من دون الله كاشفة من اعتصم بالله عصم ومن وقف مع الاغيار ندم ﴿قال سيدي الشيخ منصور الرباني رضي الله عنه﴾ الاعتصام بالله نفتك به وتنزيه خواطرك عن غيره القوم أرشدونا دلونا على الطريق كشفوا لنا حجاب الاغلاق عن خزائن درر الكتاب والسنة عرفونا حكمة الادب مع الله ورسوله هم القوم لا يشقى جليسهم من آمن بالله وعرف شأن رسوله أحبهم واتبعهم ﴿أي سادة﴾ القوم بايعوا الله بصدق النيات وخالص الطويات على كثرة المجاهدات وملازمة المراقبات والطاعات والصبر على جميع المكروهات وقال سبحانه وتعالى فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه بادروا ركوب العزائم بالعزم وقوة الحزم فهجروا المنام وتركوا الشراب والطعام وقاموا لله بالخدمة في حنادس الليل والظلام وخدموا بالخشوع والسهر والقيام والركوع والسجود والصيام وتملوا في محاريبهم بين يدي محبوبهم لنيل مطلوبهم حتى وصلوا الى مقام القرب ومحل الانس وظهر لهم سر قوله تعالى انا لا نضيع

أجر من أحسن عملا وأعطاهم الدرجة العليا والمحل الادنى ولاريب فالقريب من القريب قريب والمحب عند أحباب الحبيب حبيب حبيب لهم حبيب لمحبهم محبوب عند الله ترفعه بركة محبته الى درجة المحبوبية ماشاء الله كان ﴿أى سادة﴾ عليكم بالتقرب من أولياء الله من والى ولى الله والى الله ومن عادى ولى الله عادى الله من أحب عدوك هل تحبه يا أخى لا والله الله أغير من الخلق يغار ويفعل وينتقم ويقهر من أحب محبك هل تبغضه لا والله الله أكرم من الخلق يحسن ويجمل وينعم ويكرم وهو أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين نعم الله تعالى تذكر من قربته من العزيز فهو قريب ومن أبعدته عنه فهو بعيد أيها البعيد عنا الممقوت منا ماكان هذا منك يا مسكين لو كان لنا فيك مقصد يشهد بحسن استعدادك وخالص حبك الى الله وأهله اجتذبناك الينا وحببناك علينا شئت والا لكن الحق يقال حظك منعك وعدم استعدادك قطعك لو حببناك منا ماتباعدت عنا خدمنى يا أخى علم القلب خدمنى علم الذوق خدمنى علم الشوق أين أنت منى يا أخا الحجاب كشف لى قلبك أى أخى لو سمعت نصحى لنبعتنى لا تقل لو أخذتنى تبعتك أنا على النصيحة وأنت على كل حال عليك أن تسمع وتتبع أعمل بطاعة الله وارض بقضاء الله واستأنس بذكر الله تكن من أصفياء الله من عرف الله زال همه العارف من هاجر وتجرد من الخلق ﴿أى سادة﴾ المغبون من أنفق عمره فى غير طاعة الله والزاهد من ترك كل شئ يشغل عن الله والمقبل من أقبل الى الله وذو المروءة من لم ينزل بدون الله والقوى من استقوى بالله عليكم بتجريد التوحيد وهو فقدان رؤية ماسواه لوحدانيته ﴿قلت وهذا مذهب السادة الاحمدية قدس الله أسرارهم﴾ وانك اذا أمعنت النظر فى أخبارهم وآثارهم تجدهم أشد الناس تعظيما لمشايخهم وحبا لهم مع كمال التبرئ من الغلو والافراط وحسن التخلص من الاهمال والتفريط واذا أجلت فارس فكرك فى ساحات مدائحهم التى خدموا بها سادة شيخهم سيد العراقين سلطان الرجال أبى العلمين رضى الله عنه رأيت انهم فى مدحهم أنزلوه منزلته وماجاوزوا به حتى فى المدح رتبته ﴿ويحسن فى هذا المقام﴾ ان نذكر ما رواه العارف بالله الشيخ عبد الملك بن حماد الموصلى قدس سره أحد خلفاء سيدنا السيد أحمد واحد حجاج عام السيد وهو قد انتسب بذلك العام لسدته ورحل الى العراق بخدمته ولازم رواقه الشريف حتى أجازه بالخلافة له سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر ان الفتح الربانى حصل له فكان يحس بسريانه فيه وتجمعه بقلبه ولا يقدر على النطق مدة فدخل يوما خلوة شيخه السيد أحمد رضى الله عنه وقبل قدميه المباركين وذكر له حاله فقال له أى ولدى الولى الكامل لا يتكلم الا عن اذن سماوى ولا ينطق حتى ينطق فاصبر لحكم ربك قال فخرجت خاشعا من حضرته فلما جاوزت باب الخلوة الا ونوديت فى سرى من حيث لا أعلم ان تكلم فقد أذن لك واذا به رضى الله عنه ينادينى ويقول يا عبد الملك فرجعت وقلت لبيك أى سيدى فقال أى ولدى أذنت بالكلام من الحضرة الغيبية وأنا أجزتك بالعود الى الموصل وكتب لى اجازته رضى الله عنه وكان أول كلامى ان مدحته بقصيدة وهى

عليك بعد رسول الله تعويلى * وفى معانيك اجمالى وتفصيلى
يا ابن الرفاعى يا من من شمائله * تشملت هامة العليا بمنديل

بك انطوت غامضات الغيب فانفجرت * منها الحقيقة لب الابنا ويل
عين الشريعة فاضت منك اترعها * صدق تنزه عن شطح وتهويل
تجسمت بك أسرار الكتاب ومن * هذا ترفعت عن وهمي وتخييلي
أطوف منك ببرهان المحجة ان * طاف الرجال بتقدير وتعليل
وأرتقى بك سينا الفتح معتصما * بعروة الحق لا بالقال والقيل
أعرضت بالجد فانهلت سحائبه * من بعضها سح نيل الفتح كالنيل
وسرت سير هلال الافق مرتقيا * الى المعالى بتكبير وتهليل
ولم تزل ناهضا تبغى التنقل فى * مجلى تدليك من ميل الى ميل
أنيت فى مذهب الدنيا الذهاب فلم * تسم لديك بتعجيل وتأجيل
لله در فتى الشرقين من بطل * عال عن الجرح ملحوظ بتعديل
مولاه أبرزه فى طوره ملكا * مكللا من تجليه باكليل
تألقت فى سما الارشاد طلعته * شمسا لنا ان سرى قوم بقنديل
يحمى الحمى من أسود الله ليث هدى * ولم نشبه بالضارى والفيل
أتى على فترة والشرع زلزله * عصائب الغى عن كيد وتضليل
والدين أقفل يبكى سوء غربته * موطد الركب فى اطمار مخذول
فجدد السنة السمحاء يوم تلى * آى المعانى بتجويد وترتيل
وقام يظهر من عز الخوارق ما * طواه منشور فرقان وانجيل
وفى يديه لواء الشرع خافقة * بنوده خفق تعليم وتكميل
وكل ناقص علم سيق منه الى * كمال دين علا عن خبط تحويل
حتى دعاه رسول الله ملتفتا * له ومن كفه كوفى بتقبيل
فصار أزرا لهذا الدين أو وزرا * لاهله ضاربا عنهم بمصقول
وحاز من لثم راح الهاشمى يدا * قضت له فى بنى العليا بتفضيل
سر تمكن من أوج البقا فسرى * برونق عز عن نقض وتعطيل
عناية حار أقطاب الرجال لها * وليس من بعدها اركز لذى قيل
اتباعه خلصا قوم الكرام أو قد * سرى بهم لا على حرف وتبديل
وأم فيهم صراط الاصطفا وروى * عن جده المصطفى أسرار جبريل
ياصاح ان تطرح الدعوى وقائلها * تجده أشرف متبوع ومقبول
ظلت سلاطين أهل الله قاصرة * عن شأوه الكل من جيل الى جيل
والمنجى وذو العليا حيوة معا * والزعفرانى والهيتى والزولى
ومثلهم عاجز عن بعض سيرته * أبو النجيب وعبد القادر الجيلى
ولو حلفت رقى عرش الامامة ما * طولبت أنت على هذا بتحليل
فقل لبهجة شمس الافق ان طلبت * فوقية بفناجدرانه قيلى
شيخ تمحض من جسم البتول هدى * أهدى لكشف الغطا آيات تنزيل
وعن أبيه على كم روى حكما * من نعمة المصطفى ريضت بمنقول

أدعوك يا تاج هامات الشيوخ أغث * ياليث قفر العباقي أشرف القيل
دارك بعزمك عجزي يا ابن فاطمة * فأنت ذخري ومسؤلي ومأمولي
عليك دوما سلام الله تكنفه * يد الرضا لك مصحوبا بتبجيل

﴿ويعجبني قول ابن حماد قدس سره أيضا﴾

ألا يا رفاعي المجد فضلك في الورى * عليه غدا الاجماع في كل أمة
مفاخر أبناء الحسين عظيمة * وأعظمها لازلت بعد الائمة

﴿فائدة﴾ قال الاكابر من أهل الله تعالى ان مثل السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في الاولياء كمثل النبي صلى الله عليه وسلم في الانبياء ﴿قلت﴾ والنبي صلى الله عليه وسلم كما تفرد في كل خلق حميد وطور سعيد فكذلك أحسن الله اليه باللسان العذب الحكيم حتى قال عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم وأكرمه الله بالمعراج حتى دنا فتدلى ونال القرب الاكمل من ربه بشأن فوق مدرك العقل وكذلك من الله على سيدنا السيد أحمد في الاولياء فأكرمه باللسان العذب المحمدي وشرفه بقرب نبيه عليه الصلاة والسلام بقصة مد اليد الطاهرة النبوية له بشأن كذلك فوق مدرك العقل فتفرد سيد المخلوقين بين الانبياء والمرسلين باللسان الناطق بجوامع الكلم والشأن الرفيع بالمعراج المبارك أمر أعجز غيره عن الاتيان بمثله والسيد أحمد في قضية اليد واتيانه بعجائب الحكم أعجز غيره من اخوانه الاولياء عن مماثلته بهذين الوصفين الكريمين وهو في كل حال مع الادب الشرعي والسلوك المحمدي لا ينحرف عن ذلك مقدار شعرة ﴿قال الشيخ يعقوب بن كراز رضي الله عنه﴾ ان شيخنا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه صعد كرسي وعظه فقال بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الولي يبلغ الى حال من ربه فيعطي بالله ويمنع بالله ويغني بالله ويفقر بالله ويقعد بالله ويقيم بالله ويقيد بالله ويطلق بالله شكر نعمة الله ذكرها والضابط الشرع ومايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد أعطيت خصلتين لم يعطهما الشيخ منصور هو كان عاشقا وأنا معشوق والعاشق متعوب والمعشوق مدلل وأعطيت الحكمة ولم يعطها وصلت الى مقام ان عصيت فاني عصيت الله لموافقة مطالعة أوامر الله من مرتبة عبديته القائمة بشأن قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وأين يكون لعدو الله السلطان على حزب الله الذين هم في كنف الله وبه عليه هو سبقت له الشقوة وهم سبقت لهم الحسنى هم أهل الغلبة القاهرة والسرائر الطاهرة يحاسبون أنفسهم على كل نفس من لم يحاسب نفسه على كل نفس وبتهمالم يكتب عندنا في ديوان الرجال هذه البركات الطافحة والانوار اللائحة مغترفة من بحر كرم ابن عبد الله أبي الطاهر الرسول المؤيد السيد العظيم الرؤف الرحيم نحن اتبعناه بالصدق وأطعناه وفق أمر الحق والمبعود على شفا جرف ثم أنشد متمكنا مطيلسا بالسكينة والهيبة هذه الابيات

على أي ظن رد قاضي الهوى الدعوى * وفي القلب سر نشره قط لا يطوى
غرام بحبل الروح منعقد على * وثيقة عهد كلها البر والتقوى
أقمت عليها في حمى الصدق حجة * لها من معاريج الهدى الغاية القصوى
وزمزمت كأساحل فيه مدامة * حرام على أهل التجاوز والدعوى

وصنت له سرا قديما حديثه * عن الحج الاثبات خير الورى يروى
خزانة وصل كل من رام فتحها * فقد أغلق اللذات واستفتح البلوى
وأول ما يقضى على من يرومها * قبول البلا والبعد عن موطن الشكوى
دنا السدرة القعساء منهاجها بذ * قد اتبعوا المختار فى السر والنجوى
وصاموا عن الآثار صوم مودع * فصانوا حماهم من هذيم ومن حذوى
سرت عيسهم والضوء كفكفه الدجا * وتاهت أدلاء القفول عن الفحوى
أخذت وحيدا راية السير بعدهم * أجوب طريقا فى الدروب هو الاسوى
ونصبت فى أثنا المسير مذاهبا * على نصها بين الاولى صحت الفتوى
كذا من أراد الحب فليحتفل به * والا فنيل المنى لقمة الحلوى

وختم مجلسه المبارك بكلام تذهل له العقول وتطيش له الادكار وكان آخر ما قال بذلك المجلس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتح باب الارشاد بيده القدسية وسلمه فى هذا القرن الى فهذا اليوم ظهور الدولة المحمدية الرفاعية وطريقتها المرتضوية العلوية على مشرعها ابن عبد الله أفضل الصلاة والسلام وصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وآله وصحبه وذكر الائمة بخير ونزل عن كرسيه وقد سلب العقول والقلوب ﴿فائدة﴾ ثبت ان السيد أحمد كان اذا صعد الكرسى يسمع كلامه القريب والبعيد من اخوانه والاطروش والاصم يفتح الله سمعهما لكلامه وقد كان الشيخ الكبير العارف بالله حسن الراعى القطنانى يقف فى بيته بقطنة بجانب دمشق ويسند رأسه على عصاه ويسمع درس شيخه السيد أحمد حين صعوده الكرسى فى أم عبيدة وبين بلدتيهما ما يزيد عن شهرين مسافة وقد كان يسمع درسه مرة وامرأته تعجن العجين فجدها اشغل فقالت ياشيخ أمانتك العجين عينك عليه من الهر وخرجت فبعد ذلك وجه ادخل الهر وصار يأكل من العجين والشيخ حسن مشغول بسماعه فتبسم السيد أحمد بأم عبيدة وقال على كرسيه ياحسن أوف الوعد بحراسة العجين فانه أمانة فانتبه من غيبته وأخرج الهر فبعد الدرس سأل الشيخ يعقوب من السيد أحمد عن ماوقع منه فأخبره بالقصة وفى ذلك الوقت ذكر الشيخ حسن ماوقع له مع شيخه سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه لاصحابه بقطنة وان شيخه أرشده بهذه الحالة لحفظ الامانة وصدق الوعد رضى الله تعالى عنه وعن اخوانه أولياء الله أجمعين وجعلنا الله من المتأدبين بآدابه المنظومين فى سلك أتباعه وأحبابه السادة المرضيين آمين ﴿ومن وظائفهم رضى الله عنهم﴾ حسن السلوك فى الطريقة والتمكن بمعرفة أحكامها الشريفة والاعتناء بكلمات صاحبها واعمال النظر بحكمه وغوامض مقاصده وشرائف وصاياه والتمسك الخالص بعهده ووثيقته ومنهاجه وطريقته ومحبته ومحبة أهل بيته وذريته وعشيرته وأتباعه رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿اعلم﴾ ان من تصدر للمشيخة فى هذه الطريقة العلية الرفاعية فقد جلس على بساط النيابة عن شيخ الامة سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فيجب عليه ان يكون عالما بما أمره الله ونهاه عنه فقيها فى الامور التعبدية حسن الاخلاق طاهر العقيدة عارفا بأحكام الطريق سالكا مسلكا كاملا نخيا زاهدا متواضعا حمولا للاثقال صاحب وجد وحال وصدق مقال ذا فراسة وطلاقة لسان فى تعريف أحكام

الطريق مبرأ عن عوائق الشطح طارحا ربقة الدعوى والعلو محبا لشيخه حافظا شأن حرمته
فى حياته وبعد مماته يدور مع الحق أين دار منصفا فى أفعاله وأقواله متكلا على الله فى
جميع أحواله وأما المريد فيلزم عليه حسن الاعتقاد والظن بشيخه وانه من أئمة الهدى
وأن يصرف همته للفناء فيه بصدق العهد وكامل الود وأن لا ينقطع عنه بالشبه والعوارض
النفسانية وأن لا يصرف عنان الفكر لانتقاد أحواله وأقواله فمن كان كذلك من المريدين
لا يفلح أبدا الان اللازم على المريد أن يدخل باب القوم رضى الله عنهم بفناء النفس والاعراض
عن الدنيا بالكلية والاعراض عن الخلق والادب والانفراد الى الله وملازمة الكتاب والسنة
وخلع ثوب الحقد والحسد والكبر وأن يعود نفسه على الخدمة والمداومة على ذكر الله
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستناد الى الله والتفويض له بالرضا فى جميع
الاحوال ومحبة الاخوان والمسلمين والقيام بحقوق الله والتوكل على الله والعصمة بالله
والالتفات عن غير الله وعدم التفاخر وترك الدعوى وستر الاحوال وكتمان الاسرار
والسخاوة والسياحة وبذل المال والجاه فى طريق الله وترك البخل والحرص وموافقة
الاطباع على ما به موافقة الشرع واعانة الفقراء واحترام الغرباء وعدم الانكار على
أحد من خدمة الطرائق كلها لا فى الباطن ولا فى الظاهر وأن يكون مراعيا لاخوانه محبا
لهم ولا يخصص نفسه بشئ دونهم ويحب لهم ما يحب لنفسه ويعودهم اذا مرضوا ويسأل
عنهم اذا غابوا وليبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن يراهم خيرا منه ويطلب منهم الرضا
ولا يزاحمهم على أمر دنيوى بل يبذل لهم ما فتح عليه به يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويتعاون
معهم على حب الله وليجعل رأس ماله مسامحة اخوانه فاذا دخل من باب القوم رضى الله عنهم
بهذه الاوصاف فاللازم عليه أن يلبس خرقة التوبة والتسليم للمرشد وان يجاهد نفسه على
التخلص من الاخلاق الردية والدخول فى الطباع المرضية وأن يلبس الزى المشروط عند
السادات الرفاعية وهو التاج الابيض المعبر عنه بالعرقية والزى الاسود المائل للخضرة وان
يتغرب ولو أياما قليلة وأن تكون تلك الغربة بأمر المرشد وأن يجبر نفسه على الانفراد للشيخ
بترك أحبابه الاوائل لكى لا يشغلونه عن خدمة المرشد وأن يترك الكلام فى مالا يعنيه
وأن يتركه قطعا بحضرة المرشد وأن يحفظ نفسه من الانكار على حال من أحواله وأن لا
يجادله ولا يسأله وأن يخلع رداء الفجور والضحك واللعب فى حضرته وأن يلبس ثوب الحياء
والخشية والادب بمجلسه دائما وأن ينسلخ من الرياء وطلب السمعة والشهرة فى السلوك فان
الرياء وطلب السمعة يفسدان العمل الكثير ويجلبان التدمير فاذا أتم بخدمة المرشد معرفة
هذه الخصال واتصف بهذه الاوصاف وتخلق بأخلاق السادات السالفين على ضمن ما ذكرناه
فحينئذ يفتح له المرشد باب السير ويسلكه فى طريق الخير كما سلك على يد شيخه فى هذه
الطريقة الشريفة فالمقصود الحق ﴿وهذه الطريقة المباركة﴾ بنيت على الكتاب والسنة
بالاصول والفروع أسرارها عجيبة وأحوالها غريبة وهمم رجالها تندك منها الجبال
وأول السلوك فى هذه الطريقة الرفاعية المباركة هو حضور القلب مع الله ولفته عن غير الله
لان ترك الاغيار هو عين التصوف عند العارفين والمطلوب فى كل الاحوال الحضور مع الله
فى دائرة القلب بحيث يقر الذكر فى سر القلب قرارا قويا وباب الدخول على الحضور مع الله فى

أصول سلوك طريقتنا الاشتغال بالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم على مقتضى أمر المرشد لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حبل المقطوعين وسلم الوصل للسالكين ﴿ولهذا﴾ كانت عادة السادة الرفاعية رضي الله عنهم اذا انتسب لخدمة طريقهم أحد أولا يأمرونه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولها صيغ مربوطة ﴿قلنا﴾ ان كان السالك أميا فيكفى أن يقرأ بعد كل صلاة على حسب أمر المرشد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثم ينتقل للذكر وهو لا اله الا الله كذلك على حسب أمر المرشد وان كان السالك قارئا فصيحا فعليه أن يقرأ بأمر مرشده أحد الصلوات الخمسة المعروفة بين السادة الرفاعية ﴿الاولى﴾ اللهم صل على سيدنا محمد سيد السادات ومنبع الكمالات وباب الهدايات وكنز العنايات وبحر الافادات ومظهر السعادات وسلم الرقايات وعين الخيرات وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في كل الحالات واجعلنا يارب من المقبولين عنده والمقربين لديه والعارفين به انك سميع قريب مجيب الدعوات ﴿الثانية﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي المليح صاحب المقام الاعلى واللسان الفصيح وعلى آله وأصحابه أصحاب المدد العالى والقدم الصحيح آمين ﴿الثالثة﴾ اللهم يا الله صل على محمد ومن والاه عدد ما تعلمه من بدء الامر ومنتهاه وسلم عليه وعليهم كثيرا ﴿الرابعة﴾ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان وعدد ما هو كائن في علم الله وعلى آله وصحبه وسلم ﴿الخامسة﴾ اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر الزكى صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب وعلى آله وصحبه وسلم * وفتح باب السلوك للطالب يكون بصيغة من هذه الصيغ الخمسة وهو ان يقرأها الطالب بعد كل صلاة خمسين مرة أقل العمل ﴿وشرط القراءة﴾ بعد تمام الفريضة والسنة استقبال القبلة وحضور القلب وربط القلب بالمرشد وان يتخيل كأنه يقرأ هذه الصيغة بحضور النبي صلى الله عليه وسلم مع الادب والخشوع والانكسار والخضوع ويستغفر الله ثلاث مرات قبل القراءة ويقرأ الفاتحة لروح النبي صلى الله عليه وسلم ويبتدئ بالقراءة فاذا أتم العدد يستغفر الله ثلاث مرات ويقرأ الفاتحة لروح سيدى السيد أحمد الرفاعي قدس الله سره وروحه ويبتدئ بكلمة التوحيد كذلك خمسين مرة مع الخضوع والادب والحياء والخشية وكل مرة من القراءة التي تجرى على لسانه يلزم أن يجرى بباله لا معبود بحق الا الله فاذا أتم العدد وقرأ الفاتحة يأخذ بقلبه الرابطة الاحمدية وهي ان يتخيل حضور حضرة صاحب الطريق سيدى أحمد الكبير قدس الله سره في تلك الحضرة وهو واقف بين يديه ويستمد منه قدس سره في لسان القلب على حسب الالهام واذا ألم به عارض وسواس فليفتح عينيه ويستغفر الله ويرجع الى الرابطة حتى تحصل له اللذة الخفية المعروفة بين أهل الطريق وتلك تكون على حسب خلوص الطالب وشرط الاستمداد في وقت الرابطة التخلى عن الغير ونسيان الاهل والاولاد والبيع والشراء وقطع الفكر الدنيوى والاخروى وهناك يجعل حضرة صاحب الطريق واسطة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا استدام الطالب على هذه الحالة تحصل له حالات وتظهر عليه اشارات وينقطع فكره عن الغير ويندهش بالفكر الحقيقي فيكون مستغرق الاوقات في حب الشيخ وهذا المقام أول مقامات السلوك وهو مقام الفناء في الشيخ فاذا عرف الشيخ المرشد من المريد

الطالب

الطالب حقيقة الصدق فى الفناء فحينئذ يعرفه قدر حلاوة الذكر فى قلبه ولسانه بشروط الذكر وأصوله المعروفة ويدخله فى التربية وهى تهذيب نفس الطالب ونقلها من الطمع الى الزهد ومن البخل الى السخاوة ومن الاعتراض الى التسليم ومن التدبير الى التفويض ومن الجهل الى المعرفة ومن الكسل الى العبادة ومن الكبر الى التواضع ومن الحمق الى حسن الخلق ومن العداوة الى المصالحة ومن أذى الناس الى نفعهم ومن الغفلة الى الخوف فاذا تهذبت نفسه وحصل بكأس الذوق انسه وصار كالجوهرة النقية فحينئذ يعرفه المرشد حقائق الذكر ومعاريج القلب ودقائق الهام الحق وادخال القلب فى ميدان الاستفاضة من السلسلة الرفاعية المسماة بسلسلة الذهب ويعرفه حقيقة التوحيد وحقيقة التصوف وحقيقة الخلوة وشروطها والتوجه وربط القلب بالشيخ والفناء فيه والفناء فى الرسول وربط القلب فيه والفناء فى الله وربط القلب فيه ولا يتم للسالك الدخول فى باب التربية الا بالتوبة الكاملة وطهارة القلب والنية والميل عن الحرام والوقوف فى أبواب الطريقة بالخشوع والادب وخلع الاخلاق الرديئة فان القلب المشغول بالناس المعمور بالوسواس الغافل عن الله الخائض فى بحور الجهل ومحارم الله هو قلب المنافق حمانا الله تعالى ﴿والذكر الذى يلقن للمريد فى طريقتنا الرفاعية﴾ أولا لا اله الا الله وللاشتغال بهذا الذكر شروط وهى الحضور وفهم المعنى وطرد الخواطر عن القلب وخلع الاكوان والانفراد للرحمن والتخلى عن ماسواه تعالى وطهارة الثوب والبدن والوضوء الجديد واستقبال القبلة وتغميض العينين والجلوس فى مكان خالى وخفض الصوت بحيث يسمع صوت نفسه ولا يسمعه غيره والتخلص من واردات الرياء والوقوع فى بحر الاخلاص واستمداد الهمة من شيخه وربط قلبه به لكونه هو الواسطة له الى الله فى طريقه وان يجعل شيخه باب الدخول لباب الله وحضرة الحضور ووقت الذكر على الخصوص لان الذكر محل الفيوضات الرحمانية فاذا استفاض المريد بتلك الحضرة مدد الفيوضات من قلب شيخه بالتصوير المعنوى يحصل له الفيض الحقيقى ويسرى سر شيخه فيه ويلحق بسلسلة الطريقة المباركة وتزرع فى فضاء قلبه حبة المعرفة فتثمر شجرة لبه أنواع المعانى والحكم الخفية ﴿والشرط بعد الاستفاضة﴾ من الشيخ الاستغفار والخروج من النظر الى الشيخ وغيره حالة مباشرة الذكر واعظاما لجانب التوحيد حتى تكمل حلاوة كلمة لا اله الا الله فى قلب المريد فاذا علم المرشد الكامل قرار حلاوة لا اله الا الله بأصولها وفروعها وشروطها مع حقائق الذكر وشروط الاشتغال به على ماذكرناه قرارا قويا فى قلب المريد السالك وظهر لوح اشارة حلاوة الذكر على لسانه واستدام على الاوراد المباركة المخصوصة له فى العادة ورأى منه الاخلاص فى العمل ولمع نور سريرته على وجهه وأثمرت شجرة عمله خدمة وزهدا وورعا ومحبة لشيخه وشغفا فيه فهنالك يأمره المرشد بالذكر الشريف بعدد مربوط فى الاوقات الخمسة بعد كل صلاة أقله ألف مرة بقاعدة الذكر الشريف من غير عجلة ولا تضييع معنى ولا غيبة قلب فتى سار التوحيد فى قلب ذلك المريد السالك وأشرق قلبه بنور الذكر وأثمر ذلك النور فكرا وخشية وربط قلبه بحبل الصدق فحينئذ ينقله المرشد من ذكر النفى والاثبات الى الذكر الاوحد وهو اسم الذات الله ﴿وشروط الاشتغال﴾ بهذا الذكر كما تقدم ادابا والملاحظة فيه هى ان يلاحظ مع كل مرة من قوله الله

لا اله الاهو وان يكون الذكر بفتح الالف الاول وتشديد اللامين والمد بين اللامين والهاء وتسكين الهاء والقطع بين الهاء فى كل مرة والابتداء باللفظة الثانية * وشروط الصوت فى الذكر كما قررنا أولا ان يكون غايته مايسمعه هو بنفسه وتعريف الذكران يأخذ الالف الاول من الروح من تحت ثديه الايمن وان يجرى مد اللامين كالحبل الى القلب الصنوبرى الذى محله تحت الثدى الايسر فيسكن الهاء فى القلب فتى قرسرذلك الاسم فى روحه وقلبه وظهر نوره عليه فهنالك يأمره المرشد بالذكر الشريف بعدد مربوط كذلك كما تقدم فى الاوقات الخمسة بعد كل صلاة أقله ألفين وخمسمائة مرة مع حضور القلب واستحضار روحانية المرشد واجراء قاعدة الذكر الاوحد الذى هو ذكر اسم الذات على شروطه المذكورة ويكون ذلك الاشتغال برهة زمانية أقلها للسالك ثلاثة أشهر لكى ينجبل الذكر الشريف بقلبه ويظهر نوره على وجهه وتخرج ينابيع حلاوته القدسية فاذا كان الامر كذلك تقدم لمرتبة الشاوشية بمقتضى أصول الطريقة الرفاعية ويشتغل بخدمته للفقراء ويبقى على قرار ذلك الذكر الشريف فهنالك يعامله المرشد بالرياضات والخلوات على أصولها ﴿وعدد الرياضات﴾ المربوطة فى هذه الطريقة المباركة للمريد السالك بعد دخوله فى مرتبة الشاوشية أربع رياضات ﴿الاولى﴾ ثلاثة أيام والابتداء يوم الاحد ﴿الثانية﴾ ثلاثة أيام والابتداء يوم الاثنين ﴿الثالثة﴾ أربعة أيام والابتداء يوم الثلاثاء ﴿الرابعة﴾ خمسة أيام والابتداء يوم الاربعاء وشرط الاكل فى هؤلاء الرياضات أن يأكل المتريض فى الصباح بحسب الكفاية الجزئية وهو مايسد الرمق وفى المغرب كذلك وشرط الطعام أن لايدخله شئ من ذى روح وأن يكون المتريض محجوبا عن الناس بالكلية فى محل مخصوص طاهر لايدخل على أحد ولا يدخل عليه أحد لامن عياله ولامن أولاده واذا خرج لقضاء حاجة فليخرج تحت قناع وستر من غير انحراف الى طريق آخر وأن يشتغل بالذكر الاجل فى كل وقت من أوقات الصلاة وهو يارحمن بعدد مربوط أقله بكل وقت ثلاثة آلاف مرة مع آداب الذكر المذكورة أولا وتعريف الصلاة بالرياضات بالسنن الكاملة وبالقواعد المطلوبة التامة فى الصلاة والوضوء على حسب أمر الشرع بالكمال مع حضور القلب فى الصلاة والخوف والخشوع وأن يجرى آداب السنن مستحبها وواجبها وان يتهجد فى الليل باثنى عشر ركعة وأقل التهجد أربع ركعات وبعد كل ركعتين من السنة يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وبعد كل فريضة يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين مرة ويختم بالفاتحة ويشتغل بذكره الذى هو فيه والذكر المربوط للرياضة الثانية بعد كل صلاة يارحيم أقله أربعة آلاف مرة والذكر المربوط للرياضة الثالثة بعد كل صلاة ياوهاب أقله خمسة آلاف مرة والذكر المربوط للرياضة الرابعة بعد كل صلاة ياقدوس أقله ستة آلاف مرة والوقت الذى جعل بين الخروج من الرياضة والدخول فى أختها عشرة أيام وفى اليوم الحادى عشر يدخل للرياضة الى أن يتم الرياضات الاربع وبعد خروجه من الرياضات الاربع يأمره المرشد بذكر التعظيم وهو ذو الجلال والاكرام فى كل يوم ألف مرة ويبقى على هذه الحالة الى أن تصدر للمرشد اشارة فى شأن ذلك السالك من طرف أهل السلسلة المباركة الرفاعية فاذا صدرت اشارة التقريب للمرشد فى شأنه فحينئذ يجعله المرشد نقيبا ويعامله بالرياضات المربوطات للسالك بعد دخوله فى مرتبة النقابة وعدد

الرياضات المربوطات للنقيب خمسة ﴿الاولى﴾ أربعة أيام والابتداء يوم الخميس ﴿الثانية﴾ خمسة أيام والابتداء يوم الجمعة بعد الصلاة ﴿الثالثة﴾ ستة أيام والابتداء يوم السبت ﴿الرابعة﴾ سبعة أيام والابتداء يوم الاحد ﴿الخامسة﴾ ثمانية أيام والابتداء بالدخول في الرياضة المذكورة يوم الاثنين والطعام المعين للسالك في تلك الرياضات الخمسة خبز الشعير والملح والزيت والسعتر بحسب طاقته من القلة ويكون الطعام المذكور صباحا ومساء موزونا بقدر واحد والاسماء التي تقرأ في الرياضات المذكورات في الرياضة الاولى ياحق أربعة آلاف وفي الثانية ياحنان خمسة آلاف وفي الثالثة ياحليم ستة آلاف وفي الرابعة ياحي سبعة آلاف وفي الخامسة ياحافظ ثمانية آلاف وهذا العدد المذكور يكون بعد كل صلاة مع اتقان الصلوات المفروضات والسنن باحسن اتقان والفرصة التي جعلت بين الخروج من الرياضة والدخول في أختها خمسة أيام فاذا أتم السالك حد الرياضات الخمسة فهنالك يأمره المرشد بذكر الاستغاثة وهو سبحانك لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين في كل يوم بعد كل صلاة خمسمائة مرة ويبقى على هذه الحالة الى ان تصدر للشيخ اشارة من طرف السلسلة المباركة الرفاعية بتقريب ذلك السالك لمجالس حضرات هممهم السنية فعند صدور الاشارة يدخله المرشد بخلوة التهذيب وهي عبارة عن احدى وأربعين يوما على الاصح وشروطها صيام الايام المذكورة ويكون الفطور والسحور على خبز الشعير وماء السكر واللوز ﴿قال بعض السادات الرفاعية﴾ وشرط الاكل في الفطور والسحور ان يكون بوزن واحد فوزن الخبز ثلاثة وعشرين درهما والماء والسكر سبعة عشر درهما واللوز تسعة عشر درهما ويكون النوم في الليل بعد قراءة الورد وذكر العشاء أقله ساعتين وأكثره أربعة ثم يقعد متهجدا الى الفجر ويذكر الله ويصلي الصبح ويبتدي بالورد الشريف والاسم المربوط لهذه الخلوة واحد وهو ياحميد في اليوم والليلة الاولى ألف مرة وفي كل يوم يزيد الذكر ألف مرة الى ختام الواحد والاربعين يوما فيكون عدد الذكر بيوم الختام واحد وأربعين ألفا فبعد خروجه يأمره بذكر مناجاة الطالبين وهو ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا بعد كل صلاة خمسمائة وسبعة وخمسين مرة ويبقى على هذه الحالة الى أن تظهر لمرشده اشارة من طرف أهل السلسلة المباركة الرفاعية بتقريبه لمجالس انسهم البهية فحينئذ يجعله خليفة له ونائبا بطريقة مشايخه الكرام ويأذن له بالورد المربوط للخليفة بعد الخلافة وهو سورة الاخلاص في كل يوم مائة مرة وسورة سبح اسم ربك الاعلى سبع مرات والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ولا اله الا الله مائة مرة والحزب أو الورد التي تحصل فيه الرخصة من جانب المرشد من الاحزاب والاوراد المنسوبة لسيدي الغوث قدس سره وفي ليلة الجمعة على الخصوص منفردا أستغفر الله العظيم مائة مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة ﴿اللهم﴾ صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر الزكي صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة وسورة الفاتحة سبع مرات وبعد هذه الاوراد يكون اجراء الرابطة الاحمدية والفاتحة وعلى الخليفة حتما الازما في أصول طريقتنا

الرفاعيــة فى كل سـنة خلوة سـبعة أيام وابتداء الدخول فى الخلوة يكون فى اليوم الثانى من عاشوراء ويكون الطعام خال من كل ذى روح ﴿وذكر هـذه الخلوة المباركة باليوم الاول﴾ لا اله الا الله ثلاثة عشر ألف مرة وعلى رأس كل مائة هـذا الدعاء وهو ﴿اللهم﴾ اغرس فى قلبى شجرة لا اله الا الله واظهر على لسانى ينابيع حكـمة لا اله الا الله وانشر على وجهى برقع نور لا اله الا الله واغرق روحى فى بحر معرفة لا اله الا الله واحفظنى يارب من كل شـك وكفر ورياء ومن مكر المـاكـرين وحسـد الحاسدين وعداوة المعادين ومن شر نفسى وشـيطانى ودنياى وهواى بعناية ووقاية حفظ لا اله الا الله ﴿وذكر اليوم الثانى﴾ الله سبعة وعشرين ألف مرة والدعاء ﴿اللهـم﴾ اسقنى من خمر المشاهدة واغرقنى فى بحر المراقبـة وفهمنى دقائق المعرفة وحقائق الحقيقة لا كون منك خائفا وبك عارفا يا الله ﴿وذكر اليوم الثالث﴾ وهاب اثنين وثلاثين ألف مرة ودعاؤه ﴿اللهم﴾ ارزقنى من مواهبك الربانية موهبة أطلع ببركـتها على مخفيات الرموز ومغيبات الـكنوز فتجلى عين بصـيرتى بكحل موهبتك ياوهاب ﴿وذكر اليوم الرابع﴾ حى خمسة وثلاثين ألف مرة ودعاؤه ﴿اللهـم﴾ احينى حياة طيبــة أذوق منها حلاوة حيـاة الحب وطعم شراب القرب فأكون بك حيـا ولك وليا فأموت بك تقيا وأحيا بك مرضيا ياحى ﴿وذكر اليوم الخامس﴾ مجيد ثمانية وثلاثين ألف مرة ودعاؤه ﴿اللهـم﴾ مجـد قدرى بحبك وشرف مرتبتى بقربك حتى أكون بحبك ممجدا وبقربك مؤيدا وأطلع على دقائق المجد ورقائق المدد والجد وألبس من تيجان المجد والسعد بفضل براهين مجدك يامجيد ﴿وذكر اليوم السادس﴾ معطى أربعين ألفا وثلثمـائة مرة ودعاؤه ﴿اللهم﴾ اعطنى من فضلك عطاء وفيا أتقرب بسببه لابواب محبتك وأكون من أهل حضرتك وأشاهد أسرارك القدسـية فأفوز بعطية جودك الوفيـة يامعطى ﴿وذكر اليوم السـابع﴾ قدوس خمسة وأربعين ألف مرة ودعاؤه ﴿اللهم﴾ قدس سرى وروحى بسر سرك وبروح روحك وأدخلنى لمنازل الانس واسقنى من مشـارب القدس فيكون سرى بك مقدسا مطهرا من كل عيب ودنس عرضى أووهمى بثبوتى أوخاطرى ببركة قدسك ياقدوس هذه الخلوة المخصوصـة بالخليفة ﴿وللاخوان﴾ خلوة كذلك فى كل سـنة باليوم الثـانى من يوم عاشوراء سبعة أيام ﴿وشروطها﴾ صيام السبعة أيام المذكورة وان يكون الصائم دائمـا متوضئا وان لا ينام فى تلك السـبعة أيام مع عياله بفراش وأن لا يأكل من كل ذى روح وأن يحفظ لسانه من التكلم بكلام الدنيا وأن يربط قلبه فى الله بسائر أوقاته بخلواته وجلواته مع استحضار همة مرشده والذكر المربوط للاخوان بهذه الخلوة هو بعد كل صلاة مائة مرة ياوهاب وبعد الذكر مائة مرة ﴿اللهم﴾ صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر الزكى وعلى آله وصحبه وسلم والفاتحة عند ابتداء الذكر والورد وعند الختام لحضرة سيد الانام صلى الله عليه وسلم ولاصحابه وأولاده ولصاحب الطريق رضى الله عنـه وللسلسلة المباركة الرفاعيـة ولوالد شيخه ولاخوانه المسلمين أجمعين وهذه الشروط تكون حتمـا لازما فى السـلوك على كل سالك الا اذا ظهرت العناية وبرزت من باطن الامر الهـداية وحفت البركة الربانيـة ولمعت شمس القبول والفتوح فالامر حينئذ يدخل حضرة الاطلاق بلا قيد وتسـقط الشروط بالـكلية والله يختص برحمتـه من يشاء لا راد لفضله يفعل ما يريد يهب ما يشاء

لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿وقد أجمع السادة الاحمدية﴾ على محبة شيخهم صاحب الطريقة رضي الله عنه وأولاده وذريته وأتباعه وأشياعه لاسرار كثيرة منها كونه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم بالوجه القطعي الذي لا يقبل المحمكمة

نسب علا هام المفاخر وارتقى * كالبدر في برج الظهور تألقا

هو في منصة أصله متفرد * في الناس غرب فرعه أو شرقا

ويحبونه ويحبون عترته الطاهرة وذريته المباركة لكونهم من أنصار سنة جدهم صلى الله عليه وسلم ومن خدمة شريعته وطريقته العليتين المباركتين ويحبونهم على انهم من أبواب الله العامرة التي تقرب العبد من ربه وتدله عليه وتذكره به وترفع همته ولا يقال ان فلانا منهم لم يحتو على هذه المناقب لانه احتوى على منقبة النسب والفرع من الشجرة وان مال ولا بد ان يتحف الله آل نبيه عليه الصلاة والسلام بالايقاظ من الغفلة والرجوع الى السلوك المحمود ليرضى بذلك نبيه المرتضى كما وعده بقوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿وقد ورد عن بعض ألسنة رجال الطائفة رضي الله عنهم﴾ كلمات يناسب ذكرها في هذا المبحث منها ما صح بالسند عن سيدي وأخي ومولاي السيد على أبي الحسن الرفاعي رضي الله عنه انه قال بينما السيد الكبير جالسا يوما بالخلوة واذا بالنداء من جانب العلي والهاتف يقول يا أبا الصفا ان الله سبحانه وتعالى قد أعطى لك قضاء ثلاث دعوات فاسئل ما تريد فانك عنده من المقبولين فعند ذلك توجه السيد الكبير متأدبا بالتضرع وقال يا رب أسألك ان ترحم وتغفر لكل مريدلي وأسألك يا رب ان ترحم كل من واسى أولادي وأسألك يارب ان ترحم كل من كان محبا مودا الى ولاهل بيتي فعند ذلك سمع نداء اطاطه يسمع صوتا ولا يرى شخصا والقائل يقول يا رفاعي قد استجبنا لك بمقتضى قولنا (ادعوني استجب لكم) اه ﴿وقال الشيخ الكبير تقي الدين﴾ ابن باسوية الواسطي قدس سره كنت بحضر من السيد الامام تاج الرجال أبي العلمين أحمد الرفاعي رضي الله عنه فورد عليه بحر الكرم فقال لابن أخته السيد علي بن عثمان ﴿أي سيدي علي﴾ بشرني الوارد اللدني بالواسطة المحمدية ان كل من أحب هذا الاش خالك وذريته وعشيرته لا يسلب حاله ولا يخزيه الله لا في الدنيا ولا في الاخرى ﴿أي سيدي علي﴾ أهل بيتي قناطر الرجال يعبرون بسببهم الى الله تعالى ودولة الفتح المحمدي والارث الروحي لي ولذريتي الى يوم القيامة ولا ينقطع هذا الحبل باذن الله تعالى وعونه ﴿أي سيدي علي﴾ أنت بعدي شيخ هذا الجمع وشيخ الرفاعية من عهد الشيخ منصور الى ان ينفخ في الصور ﴿وذكر الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحدادي﴾ على كرسيه باونية ما نصه كنت زائرا بأم عبيدة برواق سيدنا وشيخنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وقد اجتمع رجال البيت الاحمدي حوله وأصحابه الاعلام شيوخ الوقت بين يديه فنادى السبط الاقرب ولي الله السيد ابراهيم الاعزب أباه السيد علي بن عثمان قائلا يا أبت يا شيخ علي فالتفت اليه السيد أحمد الكبير رضي الله عنه وقال يا ابراهيم كيف تخاطب أباك باسم الشيخ وهو سيد فقال السيد ابراهيم أي سيدي ان العرب يقولون لاهل الكمال هكذا فقال لا يا ولدي ان الله خصص بيوت النبوة بالسيادة فقال في شأن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام سيدا وحصورا وتأكيدا لهذا السر قال عليه الصلاة والسلام في شأن سبطه السعيد الشهيد الامام العظيم

القدر أبي محمد الحسن عليه السلام ان ابني هذا سيد فكل من ثبتت له بنوة النبوة سيد فتب الى الله واستغفر عما قلت واذا ذكرت اسم أبيك بعد اليوم فاذكره بالسيادة واذا خاطبته فقل أي سيدي فتأدب السيد ابراهيم لشدة ما شاهد من غضب جده رضوان الله عليه وتاب واستغفر فبعد ذلك قال السيد أحمد رضي الله عنه أي ابراهيم والذى سير الهواء وفجر من الصم الماء ان روح النبوة منسدجة فينا آل يحيي كاندماج ماء الضياء بالعين ولنا فوقها من جدنا صلى الله تعالى عليه وسلم نظر الرحمة والشفقة والمحبة أكثر من بنى أعمامنا كلهم لتجردنا عن خلع نفوسنا ونواميس أوهامنا ولانطماس انانيتنا ووقوفنا عند أوامره عليه أجل الصلوات وخضوعنا تحت ذيل حمايته فى الحركات والسكنات واني أرجو من كرم الله أن يفرغ هذه الخلال فى طباع أولادي وذراريهم وعشيرتى وذويهم وخلفائي ومريديهم الى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴿وقال سيدنا السيد الشيخ منصور الرباني البطائحي رضي الله عنه﴾ يوما للسيد نا السيد أحمد رضي الله عنه أي أحمد أنت شيخ هذه الامة ووارث السر المحمدي وقطب دوائر الحضرات كلها أنت شجرة الظل ومأوى المستظل ينفذ أمرك على كل صاحب سجادة على وجه الارض وتكون دولة الحضرة الدوانية المقدسة لك ولذريتك الى يوم القيامة باذن الله تعالى ولا ينقطع منكم حبل الوصلة الالهية أبدا فقال سيدي أحمد قبل أن يتم الشيخ منصور كلامه صدقت أي سيدي والله لا ينقطع حبل الوصلة منا لانه حبل ربطه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك سيدي منصور وقال بابي أنت وأمي مرت عليك بوارق بدايات جدك صلى الله عليه وسلم حين كان يسبق جبريل الامين عليه السلام بتلاوة الآيات حالة الوحي لخاطبه تعالى خطاب محبة وارشاد بنص قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه فقال السيد أحمد أنا أستغفر الله أي سيدي فقال سيدي منصور وهذه بارقة أخرى نسيت فذكرت ربك بارك الله لك أي أحمد ثم عاد للحديث الاول فقال وعلى الضمان على فضل الله وكرمه أن لا يغلب لك نسيب ولا يخزى لك حسيب ولا ينقطع ضجة طبل دولتك الى يوم القيامة وأزيدك أي أحمد يرفع الله لك ولاهل بيتك أهل وراثتك ويضع أيضا بمحض فضله وامتنانه بكم ولاعلم لكم والله على كل شئ قدير ﴿وكان﴾ الشيخ العارف بالله يعقوب بن بدران الانصارى ينشد كثيرا فى مجالسه هذه الابيات والظن أنها له

عج بالضوامر نحو أم عبيدة * ان رمت تنظر مطلع الاقمار
وانزل رواق الاحمدية انه * علنا محل تنزل الاسرار
والثم يمين الغوث أحمد وابتهج * ان ساعدتك معونة الاقدار
وأجل رسول العين منه بطلعة * نابت بنا عن جده المختار
وأقم شعار الصدق از رحابه * صعب المجال على ذوى الانكار
لله كم من سيد متوسد * بين السوارى منه ترب الغار
كالصارم العضب الصقيل أغمده * أو ضمن سلسلة كليث ضار
دهشته من شيخ الرواق جلالة * طرحته مبهوتا بلا افكار
شم الانوف بنو الرفاعى ارتقوا * سدد العلا بجلائل الآثار
أشياخ أقطاب الوجود جميعهم * وأئمة الغياب والحضار

لبسوا الخشوع دروع عز والتقى * تخذوه كنزغنى عن الدينار
وتوشحوا نصل التذلل صارما * والصدق مصحوبا عن الخطار
لبست صدور الاولياء ببيتهم * خلع الصفاء نهم لعقبى الدار
بيت النبي وأهل دولة ارثه * بالفعل والاقوال والاطوار
أعيان أهل البيت سادات الحمى * حصن التنزيل وركن ظهر الجار
سفن النجاة حماة العفاة السادة الاطهار آل السادة الاطهار
هم عدتى للنائبات وعمدتى * يوم القدوم على العظيم البارى

﴿وقال الشيخ الفاضل الشريف القدوة السيد حسن النقيب الرضى الشيرازى الموسوى نقيب شيراز﴾ دخلت أم عبيدة زائرا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فلما دخلت عليه الرواق رأيته وحوله أولاده وأسباطه وأهل بيته فوالذى خلق الاصباح ماهبت ملكا ماهبته ثم انى تطمت أبياتا وتلوتها له فدعالى وقال يا ابن عم تربح التجارة ان قبلت عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فنى ليلتى رأيت فى المنام السيدة فاطمة عليها السلام فقالت لى ياحسن ربحت تجارتك بمدحك ولدى أحمد بن أبى الحسن الرفاعى وقبلت عند أبى عليه الصلاة والسلام فبشر ولدى أحمد وسلم عليه فلما أصبحت قمت بعد صلاتى وو ردى ودخلت عليه فضحك وقال والله قبل أن أكلمه وعليك السلام ياحسن أتيت بربح الحبيب ثم بكى طويلا وقال قل وطيب نفسك فحدثته خبر الرؤيا وأنا مستحى منه كأنه معى فى حضرة المنام رضى الله عنه وهذه الابيات

للاحمدية فرسان معسربدة * فى عجة الحرب ترمى كل مغوار
أفلاك منقبة أملاك مكرمة * أقمار معرفة أبناء أقمار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل البدور اذا يسرى بها السارى
أتيتهم فرأيت البشر منبسطا * على شراع به بحر الهدى جار
فالحمد لله انى فى حمى علم * حامى العشيرة نفاع وضرار
هو الامام الذى قام العماء به * فيهم وضاءت به بحبوحة الدار
رئيسهم أحمد السادات أعظمهم * قدرا وأسبقهم بالغوث للجار
شيخ الطريقة أستاذ الخليقة من * أقام ركن النهى فى كل مضمار
ابن الرفاعى محبوب الرسول فتى * آل البتول بايراد واصدار
ذخر التنزيل الذى ضاق الفضاء به * حصن الدخيل اذا عم البلا الطارى
غوث به و بزهر الآل عترته * نكفى الرزايا ونحمى من لظى النار

﴿وحكى لنا الحافظ الكبير قاسم بن محمد بن الحاج الشافعى الواسطى﴾ ان الشاعر البليغ نجم الدين أبا الغنائم الهرثى الواسطى المعروف بابن المعلم دخل رواق سيدنا السيد أحمد الرفاعى فرآه عطر الله مرقده وحوله أسباطه وأولادهم فحصاهم اثنى عشر والسيد أحمد الكبير الرجل الثالث عشر فأنشد مرتجلا

هذا المطيلس شيخ الوقت أحمد فى * حكم الوراثة تدريه الاقاليم
أسباطه الغر هم أبناء فاطمة * بنت النبى الصناديد البهاليم
بنورفاعة من فى جدهم نزلت * تنبى بعلياه طه والخواتيم

قال ابن الحاج فرفع اليه السيد أحمد رضى الله تعالى عنه رأسه وقال له جعل الله لقولك مساغا
فى القلوب وألهمك التقوى فصار ابن المعلم بعد هذا الدعاء مؤيدا بالتقوى تألف أشعاره الزهاد
وتحن لها القلوب ببركة السيد أحمد رضى الله تعالى عنه ﴿فائدة﴾ النسب الجليل الاحمدى
أوضح نسب سار فى البلاد ذكره وعم الاقطار نشره وهو من أعظم الفروع النبوية رجالا
وأوثقها حبالا وأرفعها شرفا وحالا وينتهى بالتسلسل الوضاح الطالع طلوع الصباح الى
سيد المخلوقين وتاج المرسلين وامام النبيين عليه صلوات الله البر المعين ومنه يتدلى الى السيد
الاشهر والغوث الاكبر والكبريت الاحمر علم الاشراف فى البوادى والحواضر ملحق
الاصاغر بالاكابر السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ويتفرع شرف هذه الوصلة
المحمديه والنسبة الفاطمية الى عشيرته وعترته وأسباطه وذوى عصبته رضى الله عنهم أجمعين
توفى سيدنا وسيد خلق الله ﴿محمد حبيب الله﴾ صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين ثانى عشر
ليلة من شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة المكرمة المحمدية ودفن فى بيته الكريم
الذى قبض فيه أرواحنا لجنابه الفداء والسيدة المرضية ﴿فاطمة الزهراء النبوية﴾ بضعة
سيد البرية عليها السلام والرضوان والتحية توفيت بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر
وينتهى النسب الطاهر الهاشمى من ولديها السبطين السعيدين الجليلين الحسن والحسين عليهما
السلام فان من لم يكن من أولادهما فليس بفاطمى وزوجها امام الدين وأمير المؤمنين صهر
النبى الامين ابن عم سيد المرسلين رئيس الهداة المرضيين والد الائمة الطاهرين ﴿سيدنا
على المرتضى﴾ كرم الله وجهه وعليه السلام والرضوان توفى شهيدا بسيف ابن ملجم المارق ليلة
الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان المبارك سنة أربعين من الهجرة وقبره الشريف
بالنجف المبارك ۞ وأما ولده الشهيد السعيد السبط الجليل جد العصابة الرفاعية وامام
العترة الزكية ﴿سيدنا الامام الحسين﴾ عليه السلام فانه مات شهيدا بكربلا بأرض العراق
ومرقده السعيد يزار من الاقطار وشهادته يوم الاثنين عند الزوال سنة احدى وستين من
الهجرة الطاهرة ۞ وأما ولده الامام الجليل القدر العظيم المكانة ﴿سيدنا زين العابدين على أبو
محمد السجاد﴾ عليه السلام فانه توفى سنة خمس وتسعين من الهجرة يوم السبت ثامن عشر
محرم الحرام ومرقده ببقيع الغرقد بالمدينة المنورة ۞ وولده الامام العظيم المقام ﴿سيدنا
محمد الباقر﴾ سلام الله عليه توفى فى ذى الحجة بالمدينة المنورة سنة أربع عشرة ومائة ودفن
بالبقيع الى جانب أبيه وعمه عليهم السلام والرضوان ۞ وولد الباقر ﴿سيدنا الامام جعفر
الصادق﴾ سلام الله عليه توفى يوم الاثنين النصف من شهر رجب سنة ثمان وأربعين ومائة
ودفن بالبقيع مع عمه وجده رضوان الله عليهم ۞ وولده ﴿سيدنا الامام موسى الكاظم﴾
عليه السلام توفى ببغداد محبوسا بحبس الرشيد يوم الجمعة لخمس بقين من رجب المبارك سنة
ثلاث وثمانين ومائة مسموما مظلوما ودفن بمقابر قريش بالجانب الغربى من بغداد ۞ وولده
الامام الجليل ﴿الامير ابراهيم المرتضى﴾ عليه الرحمة والسلام مات مسموما ببغداد بعد
قدومه بعهد وثيق من المأمون وقبره معروف يزار ببغداد وكيت ... سنة سبع وقيل سنة
تسع بعد المائتين ۞ وولده ﴿السيد الكبير موسى الثانى﴾ ... ببغداد سنة عشر ومائتين
ودفن بمقابر قريش بالقرب من مرقد جده الكاظم عليهما السلام والرضوان ۞ وولده ﴿السيد

أحمد الصالح﴾ رضي الله عنه مات ببغداد سنة ست عشرة ومائتين وحمل الى مقابر قريش ودفن وراء مشهد جده الكاظم سلام الله عليهم أجمعين ﴿ وولده ﴿أبو عبد الله الحسين الرضي﴾ محدث بغداد القطيعي نسبة للقطيعة محلة ببغداد والها ينسب عمه الحسين القطعي أيضا توفي ببغداد سنة تسع عشرة ومائتين ودفن بمقبرة القطيعة ببغداد ﴿ وولده ﴿الحسن القاسم أبو موسى﴾ رئيس بغداد نزل مكة ببعض أولاده وأبقى بقية ببغداد وتوفي بمكة عام ست وعشرين ومائتين ﴿ وولده ﴿السيد محمد أبو القاسم﴾ المكي توفي بمكة سنة خمس وستين ومائتين ﴿ وولده ﴿السيد مهدي المكي﴾ أبو رفاعة شيخ أهله صاحب المحامد توفي بمكة سنة احدى وتسعين ومائتين ﴿ وولده ﴿السيد رفاعة الحسن المكي﴾ هاجر من مكة الى اشبيلية المغرب عام سبع عشرة وثلثمائة وتزوج بالشريفة بها بنت أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس الاصغر ابن ادريس الاكبر ملك المغرب ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط عليهم السلام وأقام ببادية اشبيلية مع قبيلة من بني شيبان وبقي محفوظ الحرمة الى أن توفي باشبيلية عام احدى وثلاثين وثلثمائة وله مشهد في مقابر قريش يزار ﴿ وولده أبو الفضائل ﴿السيد علي الاشبيلي﴾ المغربي توفي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة باشبيلية ودفن بمشهد أبيه ﴿ وولده ﴿السيد أحمد أبو علي المرتضى﴾ توفي سنة سبعين وثلثمائة ودفن بمشهدهم مع أبيه وجده باشبيلية ﴿ وولده ﴿السيد حازم﴾ ويسمونه علي أيضا توفي باشبيلية سنة خمس وثمانين وثلثمائة ﴿ وولده ﴿السيد الثابت﴾ توفي باشبيلية سنة سبع وعشرين وأربعمائة ﴿ وولده ﴿السيد يحيى المهاجر من المغرب الى العراق﴾ نقيب البصرة نزل البصرة عام خمسين وأربعمائة وأكرم الخليفة قدومه وفوض له نقابة البصرة والبطايح وواسط وأحيا الله به شرف الآل الكرام والسنة السنية المحمدية وتوفي محفوظ القدر رفيع المكانة عام ستين وأربعمائة ودفن بالبصرة في فم الدير وله مشهد يزار وحوله قبور جماعة من أكابر ذريته رضي الله عنهم أجمعين ﴿ واما ولد السيد علي أبو الحسن فقد سبق انه نزل بغداد سنة تسع عشرة وخمسمائة ومات بها غريبا ودفن برأس القرية محلة ببغداد وعليه مشهد ومرقده يزار ويتبرك به ﴿ وولده سيدنا امام الطوائف المجمع على رفعة قدره وشامخ مكانته لدى الموافق والمخالف ﴿السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه﴾ فقد سبق انه توفي بأم عبيدة ودفن بمشهده الشهير سنة ثمان وسبعين وخمسمائة رضي الله عنه وعن آبائه أئمة الدين والمسلمين أجمعين ﴿تنبيه﴾ السيد حسن ابن السيد محمد عسلة بن السيد الحازم جد السيد يحيى الرفاعي نقيب البصرة المهاجر من المغرب الذي تقدم ذكره فانه رباه ابن عمه السيد يحيى المذكور وأرشده وألبسه خرقة بيتهم وأقرأه علوم الدين ولما بلغ أشده زوجه ببنت الشيخ الامام أبي الفضل الواسطي وهو محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حسن القرشي المعروف بالقاري والد الشيخ الامام بركة الاسلام أبي الفضل علي الواسطي القاري شيخ سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه وعنهم أجمعين فأولدها السيد الجليل سيف الدين عثمان فلما استوى تزوج ببنت عمه الشريفة ست النسب أخت سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فأولدها السيد علي والسيد عبد الرحيم والسيدة [illegible] والسيدة ست الكرام وأما السيد عبد السلام فانه أعقب السيدة رقية ﴿ وأما السيدة ست الكرام بنت السيد سيف الدين عثمان فانها تزوجت بالشيخ

الكبير العالي القدر الجليل المكانة محمد بن حرثان ويقال له حرثاء فأولادها سيدي أحمد المعروف بابن ست الكرام وقد غلب اسم أمه على اسم أبيه لان أباه قدس سره لم يكن من أهل البيت رضي الله عنهم وأما محي السيد على مهذب الدولة ابن عثمان فانه أعقب من السيدة فاطمة ذات النور بنت السيد أحمد الكبير رضي الله عنه ابراهيم الاعزب ونجم الدين أحمد الاخضر وأما والدي السيد عبد الرحيم بن عثمان فانه أعقب من والدتي أم المكارم السيدة زينب بنت السيد أحمد الكبير أخي السيد شمس الدين محمد والسيد قطب الدين أحمد والسيد أبا الحسن علي والسيد عبد المحسن أبا الحسن والسيد أحمد أبا القاسم وهذا الفقير جامع هذا المختصر عز الدين أحمد أبا القاسم كان الله له ولكل هذه الاصول المباركه فروع محررة في الكتب والانبات المدونه بشأن نسبهم الزكي نفعنا الله بهم ﴿جملة﴾ وقد تبركت كما نقل الثقاة بذكر تاريخ سلسلة النسب الاحمدي وأتبرك فأقول والدي السيد عبد الرحيم قدس الله روحه توفي صبيحة يوم الاربعاء أول يوم من شوال سنة أربعة وستمائة ودفن برواق أخيه السيد عبد السلام بأم عبيدة ۞ وأبوه السيد سيف الدين عثمان توفي سنة خمسين وخمسمائة ودفن بتل الحي قرب البصرة قريبا من مشهد السيد يحيى الرفاعي ۞ وأبوه السيد حسن توفي بالبصرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودفن بمشهد فم الدير بالبصرة ۞ وأما أبوه السيد محمد عسلة فانه توفي سنة ثلاثين وأربعمائة باشبيلية بالمغرب ودفن بمشهد أبيه السيد حازم ابن السيد أحمد المرتضى الذي مر ذكره الكريم ﴿ونعود العود أحمد فنقول﴾ وأما السيد عثمان والسيد اسمعيل أخو السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه وعنهم فالسيد عثمان أعقب السيد فرج والسيد مبارك ولهم ذرية مباركة منها بواسط والحجاز والشام وأما السيد اسمعيل الصالح فانه أعقب أحمد وله فرج ونعيم وعز الدين ولكلهم ذرية مباركة بهم يقتدى وبهديهم يهتدى

ورثوا السيادة كابرا عن كابر * وتقلدوها والداعن والد
هم سادة السادات والشم الاولى * عظموا وجلوا رغم أنف الجاحد
ومن العجائب عند ذكر كمالهم * طلق بمدحتهم لسان الحاسد
شيم لهم ومناقب موروثة * من ماجد عن ماجد عن ماجد
ما بين منطلق لساحات العلا * وفتى على بسط المواهب قاعد
قل ما تشاء في مدحهم فمقامهم * أعلى منار من خيال الحامد
قوم معالمهم وقع نفوسهم * لهم ولدى العلياء أعدل شاهد

﴿اللهم﴾ بهم وبآبائهم الغر البهاليل آل أحمد والخليل اليك نتوسل يارب محمد وجبريل ونسألك بحرمة جدهم سيد أنبيائك الذي هو الاصل الاكمل والذراع الاطول وبحرمة اخوانه سادتنا النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين اجعل اليك الهدى طريقنا وفيه التوفيق رفيقنا وسلمنا من غوائل القواطع واكرمنا بالخلق الحسن والنور الساطع واجعلنا والمسلمين من عبادك المخاصين الاخيار واعتق رقابنا جميعا من النار واغفر لنا ولوالدينا ولوالديهم بفضلك وكرمك يارؤف يارحيم ياعلي ياعظيم واختم لنا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم طبع كتاب المعارف المحمديه في الوظائف الاحمديه بمطبعة محمد أفندي مصطفى البهيه وذلك في أواخر شهر رمضان المعظم سنة ١٣٠٥ من هجرته صلى الله عليه وسلم